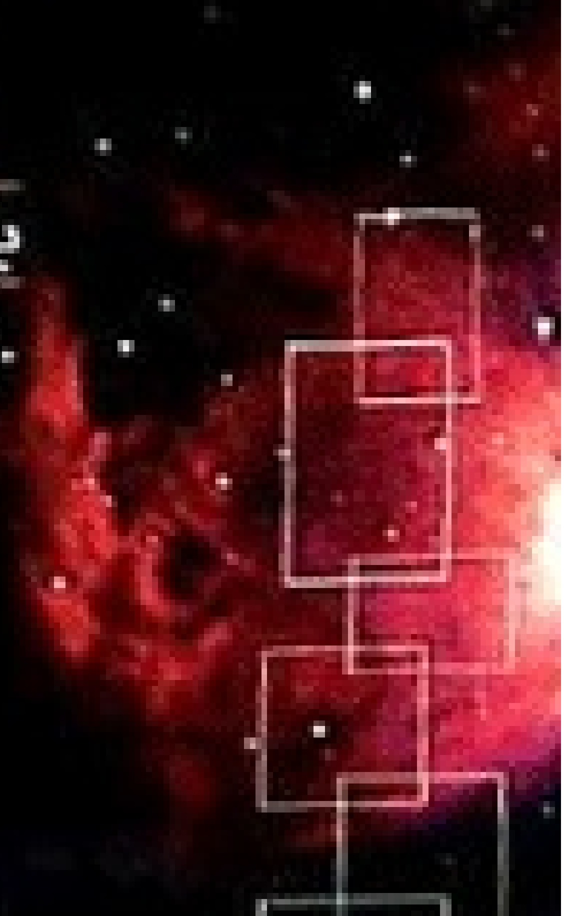
آية الله العظمى مكارم الشيرازي

الاتصال بالأرواح

بين الحقيقة والخيال



تعريب: عبد الرحيم حمراني

بسم الله الرحمن الرحیم

الاتصال بالارواح

كاتب:

آیت الله العظمی ناصرمکارم شیرازی (دام ظله)

نشرت فی الطباعة:

مدرسه الامام علی بن ابی طالب (ع)

رقمی الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریات الكمبیوتریة

الفهرس

الاتصال بالارواح

اشارة

سرشناسه : مکارم شیرازی ناصر، - ۱۳۰۵ عنوان و نام پدیدآور : الاتصال بالارواح بین الحقیقه والخیال ناصر مکارم الشیرازی تعریب عبدالرحیم حمرانی مشخصات نشر : قم مدرسه الامام علی‌بن ابی‌طالب ع ، ۱۴۲۴ق = ۱۳۸۲. مشخصات ظاهری : ص ۱۷۶ وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی یادداشت : عنوان اصلی ارتباط با ارواح یادداشت : پشت جلد به انگلیسی Makarem Shirazi. Communication with spirits. یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس موضوع : احضار ارواح شناسه افزوده : حمرانی عبدالرحیم مترجم رده بندی کنگره : BF۱۲۶۸/ف۲م۷۲۰۴۳ ۱۳۸۲ رده بندی دیویی : ۱۳۳/۹ شماره کتابشناسی ملی : م۸۲-۲۶۱۳۵

موضوع الرّوح موضوعٌ كثير الصّخب و الضّوضاء

اشارة

تمهيد: ليس هناك شيءٌ أكثر إثارةً للإنسان، من الإرتباط بعالَم غير عالَمه الذى يعيش فيه، خصوصاً إذا كان بوسع ذلك العالم، أن يرفع المَوانع و الحواجز بين الإنسان و الماضى، و الأصدقاء السّالفين، والآباء و الأمّهات و الأجداد، والأروع من ذلك، أن يجعله مطّلعاً على حوادث المستقبل. جُهد و سَعى الإنسان، لأجل الإرتباط بعالَم الأرواح، ينبع أيضاً من هذا الظّمأ الرّوحى الحارق. هناك على إمتداد التأريخ، كثيرون إدَّعَوا أنّهم على إرتباطٍ بعالم الأرواح، و لا سِيَّما فى شبه القارّة الهنديّة، التى تعتبر أرضيّة روحيّة و اجتماعيّة خصبة لهذه الفكرة. هذا الموضوع، ظهر فى أواسط القرن التاسع عشر الاتصال بالارواح، ص: ۶ الميلادى، فى أميركا الشّمالية، و وصلت أمواجه إلى بريطانيا، و منها سرت إلى باقى بلدان أوروبّا. لا بأس بأن نسمع حوادث هذا الموضوع، من أَلْسِنَة الأوروبيّين أنفسهم. عالِم النّفس المعروف (بلاتونف)، فى كتابه (عِلم النّفس)، الذى ترجم إلى الفارسية بعنوان «ميهمانان آن عالم» «۱»، يكتب: فى عام ۱۸۴۸ م و فى مدينة «روجستر»، إحدى المدن الأميركيّة، بدأت تتناقل على ألسُن النّاس قِصّة إحضار الرّوح. و فى تلك السّنة ظهر شخص يُدْعى «فوكس»، أعلن أنّه و أقرباءه يتكلّمون مع أرواحِ الموتى فوكس و زوجته و بناته الثّلاث، كانوا يجلسون خلف منضدةٍ مستديرةٍ، و يرفعون أيديهم فوق المنضدة المفتوحة، فى هذه الأثناء يرتفع صوت من المنضدة، فيدّعون أن ذلك هو صوت الأرواح، تردّ على أسئلتهم. و سُرعان ما ظهر أشخاصٌ فى أكثر المدن و العوائل الاتصال بالارواح، ص: ۷ الأميركيّة، و كانوا يدّعون أنّ أرواح الآخرة على إرتباط بهم. يكتبون حروف الألفباء على أوراقٍ صغيرةٍ، و يضعون عليها طَبَقاً صغيراً، و يجعلون أحد أصابعهم فوق الطّبق، و من خلال حركة الطّبق على الحروف، يستلمون نِداء الأرواح. على العموم فإنّ الأرواح ترغب بأن تُحاور الأحياء عِبر الرّابطين أو الوسائط ... ضيوف الآخرة أكثرهم كان من أقارب و عوائل مُحضّرى الأرواح، ولكن فى أغلب الأحيان، كانوا يدّعون أنّ ضيوفهم، (نابليون) أو (الإسكندر الكبير)!، و لهذا فإنّ أكثر الناس، كانوا يَودّون التّكلم مع الشّخصيّات المعروفة! طبعاً إنتقاد و تخطِئة أوامر الأرواح، كان يُعَدُّ أمراً مناقضاً للأدب و الذّوق!. و كلّما كان تفهيم المنضدة أو الطّبق بشكل مُناجاة، فإنّه يكون ذا معانٍ عميقةٍ! «۱». الاتصال بالارواح، ص: ۸ من البديهى أنّه فى مثل هكذا أوقات، يبلغ سوق المكّارين و الدّجالين أوجَه، و بالأخص لأنّ هذا العمل لا يتطَلّب رأس مالٍ كبيرٍ، و لا يحتاج إلّا إلى منضدةٍ دوّارةٍ، و وَرقةٍ و طبقٍ صغيرٍ، مع عدة أشخاص ممن يَدّعى ذلك!. و لهذا فإنّ عدداً كبيراً من النّاس سلكك هذا الطريق، فى هذا المِضمار، و فعلوا ما فعلوا. و شيئاً فشيئاً تحوّل الأمر إلى عملٍ مُسلٍّ، يشبه قِراءة الكَفّ، و سل الجُنون. و إنتهى إلى السّخريّة و الإبتذال. تطوّر عندهم هذا العمل، حتّى وصل إلى إحضار روح «الشِّمر»، و وضعوا فى يده براءةً

من النّار. کـذلک إرتبطوا بجنـدی أردنی إستشـهد فی حرب الأیّام السّـتة، و قدّموا له سـکّراً جنباً، فأدّی لهم التّحیة العسـکریّة، و قاموا بأمورٍ مُضـحکةٍ کثیرةٍ من هـذا القبیل. هـذا الموضوع کان سـبباً لإحیاء أُسـطورة: «التّناسخ و عودة الأرواح»، و إصـطفّت الأرواح أرتالًا لتأخذ دورها لِلمجیء إلی هذا العالم. و لعلّ العلاقة بین موضوع «إرتباط الأرواح»، و «عودة الاتصال بالارواح، ص: ۹ الأرواح إلی هذا العالم»، تهدف منح الصّـبغة الأبدیّة لِلأرواح، بل تجرّها إلی الأزلیّة لتتّسع دائرة تسـلّطهم. و أما مُخرِجو هذه اللّعبة، فلأجل التخلص من سماجة بعض الناس، الذین لا ینفکّون عن السّؤال عن بعض الأرواح، و لِیُریحوا أنفسهم من خَطر ظهور بعض الأجوبة المتناقضة، فإنّهم یبعثون الأرواح المعتیّة إلی هذا الدنیا، حتی تقطع بینهم الرّوابط؛ إذ عندما تعود الأرواح مجدّداً إلی هذه الدنیا، فإنّها لا تتذکّر شـیئاً من الماضی!.

الإنتشار بسرعة العدوی

هذا الموضوع و بعد ۱۲۰ عاماً، و بِحکم التّقلید أو الموضة الأوربیّة و الأمریکیّة أو ماشـئت فسـمِّه، سَری إلی بلادنا، و شاع فیها بشکلِ مَرضٍ عام. نحن و مجموعةٌ أُخری علمنا بذلک فی وقته، و قُمنا بنشر مقالاتٍ متعدِّدةٍ، و ألقینا محاضرات، حتی قضینا علی هذا الأمر و هو فی مهـده، و فی الوقت نفسه، ذکرنـا الحیثیّـة الصّـحیحة لإمکـان الإرتبـاط بالأـرواح بالطّرق العلمیّـة. الاتصال بالارواح، ص: ۱۰ و الکتاب الـذین بین أیـدینا، (والذی یضم تلک الأبحاث، الی جانب بعض الأبحاث الحدیثة)، یتناول المواضیع الآتیة: * ما مدی صـحّة قصّة المنضدة المستدیرة و ما شابتهها. * هل قضیّة تکرُّر الحیاة و عودة الأرواح، التی نصطلح علیها عِلمیّاً بالتّناسخ، و تعرف عند الهنود ب «کارما»، حقیقة أم خُرافة؟. * هل بالإمکان الإرتباط بالأرواح؟. * و فی الفصل الأخیر من الکتاب، ردٌّ علی بعض الأشـخاص الذین أوْردوا بعض النقاط، علی ما قلناه بشکلٍ مفصّل حتّی یرتفع الإبهام عن هذا الموضوع.

۱۲۰ ألف بطاقة دعوة!:

مما تجـدر ملاحظَتُه أنّنـا قُمنا عن طریق أعـداد من مجلـة (مکتب إسـلام)، بـدعوة أَتباع طریقـة المنضـدة المسـتدیرة، و مُروِّجی هـذا الموضوع لِلمجیء إلی قُم، و إذا کان صـادقاً ما یَدّعون، من أنّهم یسـتطیعوا أن یتّصـلوا بالأرواح عن طریق المنضدة المسـتدیرة، فلیأتوا وَسط مَجمع من الفُضلاء، و الاتصال بالارواح، ص: ۱۱ یؤدّوا عملهم أمامهم، و بدلًا من کلّ ذلک الکلام، و تسوید صفحات الجرائد، یُثبتون فی ظَرف ساعةٍ أو ساعتین صِدق ما قالوه. حتّی أنّنا تعهّدنا بمصارف السّـفر، و أسبوع یقضونه فی أرقی فنادق قُم، و بما أنّ کلّ نسـخةٍ من نُسخ المجلة تحمل بطاقة دعوة لهم فکان هناک أکثر من ۱۲۰ ألف بطاقة دعوة، إنتشـرت فی کلّ مکان، ولکن لم یستجب منهم إلّا واحد أعلن إسـتعداده، و عندما کتبنا له أن یتوجّه إلینا علی جَناح السّرعة و نحن ننتظره، لم یصلنا منه خبر و لم یأتِ إلی الآن!.
ناصر مکارم شیرازی الاتصال بالارواح، ص: ۱۳

الفصل الأَوَّل التّناسخ و عودة الأرواح

تأریخ و إبتداع فکرة التّناسخ «أو عودة الأرواح»

موضوع «عودة الأرواح بعد الموت إلی أبدانٍ أخری»، من أقدم المواضـیع التی کانت و ما زالت محلَّ بحثٍ فی أوساط البشـریّة، و هو التّناسـخ المـذکور فی الکتب الفلسـفیّة و کتب العقائد و الأدیان. و علی الرّغم من أنّ بعض المدافعین عن هذه العقیدة، غیر مُسـتعدّین لقبول عنوان (التّناسخ) لعقیدتهم، ولکن یجب أن تؤخذ المصطلحات العلمیّة بنظر الإعتبار، فکلّ العلماء العظام لا یفهمون التّناسخ إلّا: «بـأنّه عودة الأـرواح للحیـاة مجـدّداً، فی أبـدانٍ أخری فی هـذا العـالم»، و لیس هُنـا لِک من دلیلٍ علمی یُبرِّیء إصـرارهم علی التّنکر،

لإطلاق التّناسخ على عقيدتهم، و لا ينسجم ذلك و ما ذهب اليه كافّة الفلاسفة و العلماء. و لنأخذ نموذجاً من ذلك: الاتصال بالارواح، ص: ۱۶ قال العلّامة الحُلّى، تعليقاً على ما قاله الخَواجه نصير الدّين الطُوسى، فى كتاب (تَجريد الإعتقاد) حول التّناسخ: (التّناسخ يعنى أنّ الرّوح التى هى مبدأ شخصيّة وَ وُجود الإنسان، إذا إنتقلت إلى بدنٍ آخر، فإنّها تكون أساسَ وُجوده). و هذا هو المعنى الذى يستفاد من كلام الشّيخ الرّئيس أبى على بن سينا، فى كتابه (الإشارات)، فى بحث التناسخ، و كذلك فى حديث الخَواجة نصير الدّين الطّوسى فى «شرح الإشارات»، و فى حديث صدر المتألهين فى (الأسفار). كذلك يظهر هذا المعنى جَلِيّاً من حديث الفيلسوف المعروف الملّا عبد الرزاق اللاهيجى، فى كتابه (گوهر مراد)، و حديث الحكيم المشهور الملّا هادى السبزوارى فى (شرح المنظومة). كتب الكاتب الإسلامى المعروف محمّد فريد وجدى فى (دائرة معارف القرن العشرين)، تحت عنوان التناسخ (المجلد، العاشر، صفحة ۱۷۳): (التناسخ هو مذهب الّذين يعتقدون بأنّ الرّوح، بعد الاتصال بالارواح، ص: ۱۷ مفارقتها البدن، تنتقل إلى بدن حيوانٍ أو إنسانٍ آخر، حتى تصل إلى الكَمال و تليق لِلحياة بين الأرواح المتعالية فى عالم القُدس). هذه نماذج من أحاديث العلماء و كبار الفلاسفة فى معنى التّناسخ، و ليس بمقدورنا أن نحصل على معنى أخر لِلتناسخ لدى أىِّ عالِم آخر. أحياناً يُطلقون (التّناسخ) على رجوع الرّوح إلى بدن إنسانٍ آخر، و أحياناً يطلقونها بالمعنى الأعَمّ، و هو الرّجوع إلى بدن حيوانٍ أو إنسانٍ. بعض الفلاسفة توسّعوا أكثر فى هذا البحث، و إعتبروه أربع مراحل، (لابد من التّأمل): ۱- «النّسخ»: و تعنى رجوع الرّوح إلى بدن إنسانٍ آخر. ۲- «المَسخ»: عندما تحِلّ الرّوح فى بدن الحيوان. ۳- «الفَسخ»: عندما تتعلّق الرّوح بالنّبات. ۴- «الرَّسخ»: عندما تتعلق بأحد الجَمادات. «۱» و كما سنرى فإنّ إقامة الدّلائل لإبطال التّناسخ، و عدم الاتصال بالارواح، ص: ۱۸ إمكان رجوع الرّوح إلى حياةٍ أخرى فى هذا العالم، تشمل جميع هذه المراحل. يعتقد العُلَماء و المؤرّخون، أنّ هذه العقيدة وُلِدَت فى الهند و الصّين، و تَمتد جُذورها الى الأديان القديمة، و ما زالت قائمةً لِحدِّ الآن، ثم نَفذَت من هناك إلى أوساط الأقوام و الشّعوب الأخرى، و على قول الشّهرستانى فى كتابه (المِلل و النِّحل): إنّ هذه العقيدة أفسدت أغلب الأقوام. و لعلّ الحُرمة التى يُبديها الهندوس إتجّاه الحيوانات، يرتبط إلى حدٍّ ما بِهذه العقيدة. من الجدير بالذِّكر هنا، أنّ من المُسلّم به أنّنا لا نجد أحداً فى أوساط الفِرق الإسلاميّة يعتقد بالتّناسخ؛ إذ أنّ رجوع الرّوح إلى الحياة الجديدة فى هذا العالم، سيتناقض مع نصوص الآيات القرآنية المجيدة. و لم يشذ من تلك الفِرق، إلّاجماعةً صغيرةً تُدعى «التّناسخية»، كان لها وجود فى الماضى أما الآن فلم يبق إلّا إسمها فى كتب «المِلَل و النِّحَل». الاتصال بالارواح، ص: ۱۹ أمّا العقيدة المذكورة، فقد ظهر لها اليوم أتباع فى المحافل الرّوحية الأوروبيّة، يُدافعون عنها بسماجةٍ خاصّةٍ. و هُناك قلّةٌ فى مجتمعنا إتّبعوا أولئك، بأعينٍ عمياء و آذانٍ صمّاء، دون ان يلتفتوا الى فساد هذه العقيدة. الاتصال بالارواح، ص: ۲۱

الاهداف التأريخيّة

اشارة

من أين نشأت عقيدة عودة الرّوح إلى بدنٍ آخر؟: يُستفاد من مجموعة البحوث التى فى كتب تأريخ (العقائد و المذاهب)، أنّ الدّافع الرّئيسى لإعتقاد بعض أتباع الأديان القديمة، بمسألة عودة الرّوح يعود إلى أحد الأمور التّالية:

۱- إنكار البَعث و العالم الآخر:

فبعض أُولئك لِكونهم لم يعتقدوا بالعالم الآخر، و لعلّهم ظنّوا إستحالته، و لكونهم من جهةٍ أُخرى، يرون أنّ عدم مُجازاة الأخيار و الأشرار مُخالفٌ لعدالة اللّه تعالى لِذا إعتقدوا بأنّ روح الأخيار ترجع مُجدّداً إلى بدنٍ آخر، فى هذا العالم، و تتّصل ببدنٍ أكثر سعادةً من الأوّل، لترى أعمالها الاتصال بالارواح، ص: ۲۲ الخيِّرة السّابقة، و روح الأشرار ترجع إلى الأبدان التى تعيش فى ألمٍ و عذابٍ، أو

فی أبدان ناقصی الخِلقَة، لتذوق و بال أعمالها السیّئة، و بهذه الطّریقة تُزکّی و تُطهّر الأرواح و تَتکامل.

۲– مُلاحظة الأطفال المرضی و المعوقین:

و مجموعةٌ أُخری بسبب مشاهدتها الأطفال المعوقین و المرضی تَرسَّخت فی أذهانهم هذه الفکرة: أنّ هؤلاء الأطفال الأبریاء، لِمَ یخلقهم اللّه تعالی بهذه الصّورة، و یبتلیهم بهذا العذاب، و حَتماً إنّ الأرواح التی فی أبدانهم، هی أرواح شرّیرة و آثمة و ظالِمة، جعلها اللّه تعالی فی هذه الأبدان لیُریها جزاء أعمالها، و أُرجعت مُجدّداً لهذا العالم لِتتعذَّب فیه!. أولئک کانوا یتصوَّرون، أنّ فی خَلق العالَم لا- یمکن التّخلص من وجود هکذا أطفال، و حتماً فإنّ ذلک هو إرادة اللّه سبحانه، فی الوقت الذی نعلم بأنّ الآباء و الأمهات، و بالإلتزام بالمبادیء الصّحیّة و مُراعاة سلسلة من القوانین الاتصال بالارواح، ص: ۲۳ العلمیّة، و بعبارةٍ أُخری، الإلتزام بالقوانین التی أقرّها اللّه سبحانه لحیاة البشر فی خَلق العالَم، سیُنجبون أولاداً یتمتَّعون بسلامةٍ تامّةٍ، وها نحن بسبب عدم إلتزامنا الکافی، نُبتَلی بِمِثل هؤلاء الأطفال النّاقصین. «لابدّ من الدّقة». کذلک العَجز و الضّعف، فی ملاحظة و تحلیل النّجاح و الإخفاق، بالنسبة لِلّذین لا یرون فی الظّاهر سبباً واضحاً لذلک، فإنّهم یلجأوون إلی هذه العقیدة، أولئک یقولون: إنّ هکذا أشخاص یَرون جزاءهم أو کفّارة أعمالهم فی الحیاة السّابقة، فی الوقت الذی أصبح فیه الیوم– و من خلال معرفة أُسس عِلم النّفس–، و تحلیل أسباب هکذا نجاحات أو إخفاقات، و إرجاعهما إلی الإستعداد الکافی، أو النّقصان الخاص أمراً عادیاً.

۳– العوامل النّفسیة– التّناسخ عامل مُسکِّن:

قلنا أن عقیدة: (عودة الرّوح إلی الحیاة الجدیدة فی هذا العالم)، کانت موجودةً منذ أزمنةٍ بعیدةٍ جِدّاً، و بالأخص فی أوساط الهنود و الصّینیین. الاتصال بالارواح، ص: ۲۴ یبدو أنّ أحد «الأسباب النفسیّة» لهذه العقیدة، هو الهزائم المختلفة التی کان یواجهها الکثیر فی حیاتهم، و کان ردّ الفعل النّفسی لتلک الهزائم و الإخفاقات یظهر بأشکالٍ مختلفةٍ. أحیاناً تظهر بشکل: (تعلّق بالنّفس) و اللّجوء إلی الخیال). و الحصول علی ضالّته فی عالم الخیال، و هذا یلاحظ ذلک عند کثیر من الشعراء، فأولئک عندما لا یجدون محبوبهم فی هذا العالم، فإنّهم یرسمون وجهه فی عالمَ الخَیال لیسقط وسط الکأس، و کانوا مسرورین و سعداء بذلک! و بعضٌ آخر یجعل (عودة الرّوح إلی الحیاة الجدیدة فی هذا العالم)، سبیلًا لِتهدئة أفکاره المضطربة. هؤلاء الأفراد (المهزومون)، و لتلافی الهزائم و الإخفاق، کانوا یتوهّمون أنّ أرواحهم ستعود مرةً أخری إلی هذا العالم فی قالبٍ آخر، و سیحققون مرادهم و أمانیهم فی الحیاة الجدیدة. مثلًا لو فشلوا فی حبّ فتاةٍ، فإنّهم کانوا یتصوّرون، أنّهم سیعیشوا مع بعضهم فی الحیاة الجدیدة، کأخٍ و أختٍ و فی الاتصال بالارواح، ص: ۲۵ عائلةٍ واحدةٍ إلی الأَبد! أحد الدوافع النفسیّة الأخری لهذه العقیدة، هو تربیة النّفس علی الحِنق و الإنتقام و طلب الثأر. مثلًا العرب فی زمن الجاهلیّة، کان لدیهم إصرار علی الإنتقام و طلب الثّأر، فکانوا یتوارثون الأحقاد و الضّغائن إتجّاه شخصٍ أو قبیلةٍ. و کانوا یعتقدون بأنّه عندما یُقتل شخصٌ من قبیلتهم، فإنّ روحه تستقر فی قالب طیر یشبه البوم، یمسّونه «هامة»، و تبقی تدور حول جسد المقتول بلا- إنقطاع، وَتَئِنُّ علیه أنیناً مُرعباً، و عندما یضعون جسد المقتول فی القبر، فإنها تحوم حوله و تصرخ بإستمرار: إسقونی! إسقونی!، و لا تکفّ عن أنینها المُحزنُ حتی یُراقَ دَم القاتل!. إنّ تأثیر هذه العقیدة فی إشعال روح الثّأر ما لا یمکن إنکاره. هذه هی الأسباب النفسیّة لظهور عقیدة (التّناسخ). و الآن یجب أن نعرف، لماذا و بأیّ دلیل یعتبر الفلاسفة و العلماء العظام، عقیدة (التّناسخ) عقیدةً خُرافیّة؟ الاتصال بالارواح، ص: ۲۶ سفید الاتصال بالارواح، ص: ۲۷

الدّلیل الأوّل علی إبطال عقیدة التّناسخ:

اشارة

عـدم إمکان الرّجعـة: نحن نعلم أنّ الکائنات الحیّة فی هذا العالم، لا تهدأ لحظةً واحدة، و هی دائماً فی تغیرٌ من حالةٍ إلی أخری و من مرحلةٍ إلی أخری أکثر کمالًا. إنّ مؤشّر کافّة التّغیرات و التّحولات الحیاتیّـة، فی کائنات العالم الحیّـة، یتّجه صوب التّکامل و مراحل الحیاة الأسمی النُّطفة المُتکونة من تفاعل «الحَیمَن» و «البیضة»، هی فی حرکةٍ دائبةٍ لیلًا و نهاراً. فی بِدءِ تکوینها لا تُری إلّابصعوبةٍ شاقّةٍ بـالعین المُجرّدة، و لیس لهـا أیّ شَبَهٍ بالإنسـان، ولکنّها سُرعان ما تطوی أدوارها التّکاملیّـة، لتتخـذ فی النّهایـة شـکل الإنسان الکامل. الشّـیءُ الـذی یسـتحیل إمکانه فی هـذا القانون، هو العَودة الاتصال بالارواح، ص: ۲۸ و الرّجوع إلی الوراء. فالطّفـل فی شـهره الأوّل، یسـتحیل رجوعه إلی نطفـةٍ، و الطّفل المتکامل لا یعود عَلَقـةً. و عنـدما تتکامل أدوار الجنین النهائیّة، و لا یعود الرّحم صالِحاً له، فإنّه و بـأمرٍ طبیعی یصـدر من مبـدأ الخَلق، یخرج من ذلـک الرَّحم، کما فی الفاکهـة النّاضـجة عنـد سـقوطها من الشّجرة. و کما أنّ التّفاحة السّاقطـة من الشّـجرة، لا یمکنهـا العودة إلیهـا، کـذلک الجنین لن یرجع مرّةً أُخری إلی الرّحم!. بـل لا یمکن رجوع هـذا الجنین الی الرّحم، حتّی و إن إصـطدم ببعض الموانع التی لا تدعه یواصل تکامله، و لم یبد هنا لک من أثرٍ لبقاءه فی الرّحم و یسـقط ناقصاً، علی غِرار الفاکهة غیر النّاضـجة التی تسـقط من الشّجرة. هذا القانون یشـمل النبات و الحیوان و الإنسان، و کافّة أحیاء العالم بشـکلٍ عام. و لیس لِکـائنٍ فی أن یرجع القَهقَری و یعود الی المرحلـة التی إجتازهـا بعـد أن قطع مسیرته نحو التّکامـل، و إن حصـلت هـذه المسیرة بصورةٍ ناقصـةٍ. و الفلاسـفة السّـابقون یُعبّرون أحیاناً عن هـذه الحقیقـة الاتصال بالارواح، ص: ۲۹ بشـکلٍ آخر، و یقولون: الکـائن إذا تحول من القوّة إلی الفعل، فلا یمکنه الرّجوع إلی الحالة الأولی. (القوّة).

نظریّة أحد الفلاسفة المشهورین:

بعد البحوث السّالفة التی ذُکرت حول إبطال عقیدة (التّناسخ)، و رجوع الرّوح إلی بدنٍ آخر، نُطْلع القرّاء الکِرام علی ما قاله الفیلسوف المعروف الملّا صدرا الشیرازی، فی کتابه المشـهور (الأسـفار)، حول إستحالة عقیدة (التّناسخ)، معزّزاً بالأدلة الکثیرة، یقول الشیرازی: (الرّوح فی بـدءِ تکوّنها هی مَحض إسـتعداد و قوّة، و لم تبلغ مرحلـة (الفعلیّـة) فی أیّة جهةٍ، کما أنّ البدن کذلک فی بدایته، یعنی أنّ کلّ شـیءٍ فیه کامن فی مرحلـة (الإسـتعداد). هـذان الإثنان (الرّوح و البدن)، یتطوّران و یتقدّمان جنباً إلی جنب، و ما فیهما من (قوّة و إستعداد) کـامنین، یتحول تَـدریجیّاً الی مرحلـة (الفعلیّـة و الظّهور). و کمـا أنّ الجسمَ، یسـتحیل أن یرجع بعـد وصوله الی مرحلـة من (الفعلیّة) أو (القوّة و الإسـتعداد). الاتصال بالارواح، ص: ۳۰ کعودة الجَنین الکامل إلی نُطفةٍ أو عَلَقةٍ، أو یعود بعد الوِلادة إلی الرّحم، کـذلک الرّوح یسـتحیل علیها العودة مرة أخری من حالةٍ تَعَدّتها، إلی حالةٍ سابقةٍ لها، أی من دور (الفعلیّة) إلی دور (القوّة). إنّ حرکة هـذین الإثنین (الرّوح و الجسم)، هی نوع من أنواع (الحرکة الجوهریّة) التی تَتمّ فی ذوات الأشـیاء، و العودة فی الحرکة الجوهریّة غیر مُمکنة مُطلقاً. ولو فرضـنا أنّ روحاً بعد وصولها إلی مرحلة (الفعلیّة)، عادت و إسـتقرّت فی بدن جنینٍ، و هو محض الإستعداد و القوّة، یلزم من ذلک إتحاد شـیئین متضادّین، أی إتّحاد بدن فی حالة الإسـتعداد و القوّة، بروح وصلت مرحلة الفعلیّة و الظّهور، ولا شکّ فی إسـتحالة هـذا. هذه خلاصة ما قاله هذا الفیلسوف المشـهور، مع توضـیح مختصـر لنا. «۱» و الآن نتابع عرضْ بقیّـة نقاط ضَـعف عقیـدة التّناسـخ: ولکن الإعتقاد بالتّناسـخ یخالف هذا القانون المُسَـلَم به. الاتصال بالارواح، ص: ۳۱ هـذه العقیدة تقول: إنّ الإنسان یموت و روحه تنفصل عن جسده، کما فی الفاکهة النّاضـجة أو غیر النّاضـجة السّاقطة من الشّـجرة، ولکن سرعان ما تعود هذه الرّوح إلی جسدٍ آخر، ولتبدأ من جدید بتلک الأدوار أولًا فی داخل النّطفة، ثم تخرج بشـکل جنینٍ کاملٍ. و تَتولد مرّةً أُخری ثم تطوی مراحل الطفولة مرة أُخری بکـلّ مشاکلهـا و مرارتهـا و حلاوتها. الرّوح التی کانت فی الماضـی، تتکلم و تمشـی و تأکل و تفکّر و ربّما تقرأ و تکتب، کلّ هذه الأشـیاء تنساها، مرّةً أخری یجب علی الأم أن تعلّمها طریقة المشـی، و شیئاً فشیئاً تلقّنها الحُروف حتّی تستطیع التّکلم. و تنتقل بها خطوةً خطوةً، لتتعلم کیف تمشـی. مرةً أُخری تتعلَّم کیفیّة إرتداء الملابس، و تذهب إلی المدرسة، و من جدید تتعلم «دار دور»، و من جدید یعلمونها کلّ الأشـیاء. هذه هی و الرَّجعة الواضـحة، هذا هو الرجوع بکلّ معناه، الاتصال بالارواح، ص: ۳۲ هذه هی الخُطوة

العريضة نحو الأدوار السّالفة. هذا الكلام لا يستطيع أيّ فيلسوف تقبله، و لا أىّ عالم طبيعى أو محقّق. الشّخص الذى يكون عابداً للّه، معتقداً بنظام كائنات عالَم الوُجود، و أنّه مطابِق لإرادةٍ، أزليةٍ و يدار وفق سلسلة قوانين صحيحة، كيف يمكنه أن ينسب هذا العمل الأحمق إلى خالق العالَم العظيم، و يقول: بعد أن يطوى الكائن كلّ أدوراه التّكامليّة– بشكلٍ كاملٍ أو ناقصٍ–، فإنّه يرجع مرةً أُخرى إلى حالته الأولى ليبدأ من الصِّفر!؟ لو أنّ هناك أحداً يُعيد طالِباً جامعيّاً– مهما كان ضعيفاً فى درسه–، إلى الصّف الأوّل الإبتدائى، و يحمله على دراسة الحُروف و (دار دور)، ألا يضحكون عليه؟. فكيف يُمكن أن يُنسب هذا العمل المُضحك إلى اللّه تعالى !. الحقّ أنّ الرّوح بعد مفارقة البدن، لن تعودَ إلى هذا العالم و لا إلى داخل الرَّحم، و الرّجوع إلى حياةِ الآخرة، لا يتمّ إلّافى مرحلةٍ أعلى، و فى عالمٍ آخر أسمى من هذا العالم. الاتصال بالارواح، ص: ۳۳ و فى الحقيقة كما أنّ (هذا العالم)، يُعَدُّ دوراً تكامليّاً أعلى من (عالم الرّحم)، كذلك (عالم الآخرة) سيكون أعلى بهذه النّسبة التكامليّة من هذا العالم. على كلِّ حال، أنّ الاعتقاد بعودة الرّوح، إلى حياةٍ جديدةٍ فى هذا العالم، هو عقيدةٌ رجعيّة، بكلّ معنى الكلمة. الاتصال بالارواح، ص: ۳۵

الدّليل الثّانى على إبطال عقيدة التّناسخ:

الرّوح لا تستطيع الحياة إلا فى بدنها:

إن فلاسفتنا العُظماء يرفضون عقيدة (التّناسخ)، و عودة الأرواح إلى أَبدان الحيوان أو الإنسان فى هذا العالم، و لم يُبطلوها إستناداً إلى الآيات القرآنيّة المجيدة و مصادر الحديث الإسلامى فحسب، (بالشّكل الذى سنعرض له بالتّفصيل لِاحِقاً)، بل علاوةً على ذلك، أبطلوا تلك العقيدة بالدّلائل العقليّة الواضحة. الى جانب ذلك فإنّ لهذه العقيدة معطياتها السَيِّئة من الناحية العمليّة، و التى ستمر على القُراء الإعزاء خلال هذه الأبحاث. فى البحث السّابق أثبتنا أنّ النّقص الكبير فى هذه العقيدة، هو مخالفتها الصّريحة لقانون (التّكامل فى عالم الحياة)، و رجعيّة تلك العقيدة. الاتصال بالارواح، ص: ۳۶ كيف يمكننا الإعتقاد، بأنّ اللّه سبحانه يعيد الأرواح إلى حالتها الأولى بعد طىِّ مراحلها التكامليّة (ولو كانت نسبيّة)، و مرة أُخرى يُقِرُّ روح إنسان فى الأربعين من عمره فى داخل جنين، ثم يسيره فى أدوار الطّفولة تلك، و هو سيرٌ محدّد و عَديم الفائدة، لأنّه سيعود بعد فترةٍ إلى حالته الأُولى و الآن ننتقل إلى الأدلّة العقليّة الأُخرى

الرّوح لا تنفع بدناً آخر:

خلافاً لما يتصوّره البعض، فإنّ روح الإنسان لم تكن موجوداً كاملًا و مُعدّاً حاضراً، و لكنّه يطوى أدواره التكامليّة فى هذا العالم بصورةٍ تدريجيّةٍ. من الذى لا يعلم أنّ روح الطّفل طفوليّة كَبدَنِه؟. و روح الشّاب هى شابّةٌ نشطةٌ و ثائرةٌ و ساخنةٌ مثله؟. إنّ روح الإنسان و بدنه، على علاقةٍ وثيقةٍ جدّاً ببعضهما، و يؤثّر أحدهما فى الآخر تأثيراً مباشراً. الدراسات الحديثة لفلاسفتنا التى بُنيت على أساس نظريّة (الحركة الجوهريّة)، تُظهِر أنّ من المُستحيل إعتبار الاتصال بالارواح، ص: ۳۷ الرّوح كائناً مُستقلّاً و منفصلًا عن الجسد، و الحقيقة هذا نوعٌ من الثنويّة و الإتحاد، بل العلاقة بين الإثنين أكثر ممّا نتصور، الى جانب تأثير أحدهما بالآخر، أو بتعبير البَعض فإنّ علاقة الرّوح بالجسد، كعلاقة (ماء الورد) بالورد، و إنّ علماء النّفس المُعاصرون، تقدّموا فى هذا الحقل و وثّقوا العلاقة أكثر بينهما. ولا ينبغى الخَلط هنا، فنحن لا نَزْعُم ما يردّده المادّيون، من أنّ الرّوح لَيست سِوى خَواص المادّة، بل نُريد أن نقول: إنّ الرّوح فى الوقت الذى تكون فيه كائناً، فوق المادّة، هى على إرتباطٍ و إتحادٍ وثيقٍ بالجسم و المادّة. لم يكن هذا إدعاءً بل حقيقةً، و إنّ الفلسفة و علم النّفس يثبتان ذلك. و نستنتج من هذا كُلِّه: إنّه كما أنّ أىّ جسمين لا يتشابهان من جميع الجِهات، كذلك لا يمكن لروحين أن يتشابها من جميع الجهات. فَلأن الرّوح ستحمل صبغة بدنها، فإنّها ستتطور بالنّسبة لذلك. و لهذا فإنّك لن تجد أبداً، شخصين مُتشابهين فى شخصيتهما و حالاتهما النّفسية، و شِئتَ أم أبيتَ ستجد بينهما الاتصال بالارواح، ص: ۳۸ نقاط إختلاف و تفاوت. و بتعبير آخر لو أن

هنـاك جِسـمين مُتشابهين من جميع الجِهات، فيسـكونان جَسـداً و احـداً، ولو أنّ هنالك روحين مُتشابهين فی كلّ الأشـياء فسـيكونان رُوحاً واحداً. مع الأخذ بنظر الإعتبار سنَخيّة (النّفس) و (البدن)، أو (الرّوح) و (الجسم)، فمن غير المُمكِن لأيِّ روحٍ أن تستقر فی بدنٍ آخر غير بـدنها، مـا دام ليس بينهمـا تطـابق و توافق. كـلّ جسمٍ لائـقٍ و موافقٍ للروح التی ترتبـط به، و بـالعكس فإنّ كلّ روح لائقـةٍ و موافقـةٍ لجسـدها. و يبدو هذا التّناسب و الإنسـجام، الی درجةٍ بحيث لو إفترض إرسال روح الی جسدٍ آخر، لكانت غريبةً عليه تماماً و ليست مُناسـبةً له. و كذلك بنفس هذا الدّليل، يجب أن تعود الرّوح لهذا البدن نفسه (يوم القيامة)، لأنّ إسـتمرار نشاط الرّوح الحيوی، لا يتم بدونه، فقد ترتّب معه، و سـتعيش معه ولكن فی مرحلةٍ أكمل. ويبدو أنّ أتباع عقيدةِ (التّناسخ) نسوا كلّ هذه الحقائق، و توهّموا أنّ (الرّوح)، هی مسـافرةٌ تحـل أحيانـاً فی هـذا المنزل، الاتصال بالارواح، ص: ۳۹ و أحيانـاً أُخرى فی ذلـك المنزل، أو كطيرٍ خفيف الطّيران، يسـكن كلّ يوم فی عشٍّ جديد. مع أنّ الأمر ليس كذلك؛ فالمُسافر و الطّير شـیءٌ، و المنزل و العِش شیءٌ آخر. ولكنّ الرّوح و الجسم، بينهمـا من الإرتباط و الإمتزاج ما لا يسـتطيع أن يكون هـذا الجسـد قالباً لروح أخرى و لا الرّوح الأُخرى يمكنها أن تعيش و تقترن و تتّفق مع هذا الجسد، أنّهما مثل الأقفال المختلفة، لكلّ قُفلٍ مفتاحٌ خاصّ، لا يصلح إلّاله.

ما لا تستطيع إبداعه الرّوح:

لنفرض أنّنا صـرفنا النّظر عن هـذه الحقيقة، و قلنا: إنّ روح الإنسان يمكن أن تحلّ ببدنٍ آخرٍ، فكيف يمكن لروح إنسانٍ فی الخمسـين من عمره، و قد طوت أدوارها المختلفة، أن تستقِرّ فی جَنينٍ صغيرٍ، و بعد الولادة تكون كروح الطّفل، تحمل تصرّفات الأطفال فتتذرع، و تبكی، و تُعانـد، و تصرخ و تلعب كالأطفال، و تُخاصِم و تُصالِح، و فی مرحلـة الشّباب تؤدّی أعمال الشباب؟!. حقّاً لا يجوز عَليها مثل هـذا الفعل، ولا يمكن الإيمان بهذا الموضوع. وَ لَسـنا بِصَدَد رجعيّة هذا الاتصال بالارواح، ص: ۴۰ السّير؛ إلّاأنّ المراد إنّه لو كان لِلرجعَـةِ و العَودة الی الوراء، من سبيلٍ الی عالم الحَياة، فإنّ هذا العمل لا يمكن القيام به، بواسطـة إعادة روح الإنسان الذی له خمسون عاماً الی بـدن طفـلٍ. أَتبـاع عقيـدة التّناسـخ، لم ينتبهوا ظاهراً إلی لَوازم عقيـدتهم، و اكتفوا بالتّعلق بالأهـداف التی ذُكرت فی البحث السّابق، و إلّافلا يُعقل أنّ أحداً يصل إلی هذه الحِسابات، و يبقی ثابتاً علی هذه العقيدة، أو لا يُداخله علی الأقل الشّك فی صِحَتها.

الدّليل الثالث: إستحالة النّسيان المطلق علی الأرواح:

الـدّليل الآـخر الـذی يجعل من المُسَـلَّم به بُطلان عقيـدة: (عودة الأرواح إلی أبـدانٍ أُخری ، هو موضوع: (النّسـيان المطلق) لـذكريات الماضـی. توضـيح ذلك: لو بَنَينا علی أنّ كلّ الأرواح، أو الأرواح غير المتكاملة تعود إلی أبدان أخری فكيف يمكنها أن تنسـی جميع ذكريات الماضـی؟ إنّنا لم نَرَ أنفسـنا أو أیّ شـخص ممن نعرفه، يتذكر أو يعلم أنّه كان مرّةً سابقةً فی هذا العالم، و قد رأی حوادثه، و مهما نفكر، فإنّنا لا نتـذكر أدنی ذِكری من عالمٍ آخرٍ متقدّم. كيف يمكن لشـخصٍ فی الثّلاثين من عمره، أو فی الخمسـين أو أكثر أن يعيش فی هـذا العـالم، و يـدرس علومـاً كـثيرةً، وَ يبرع فی كثيرٍ من الفنون، أن ينسـی ذلـک كلّه، آلاـف الاتصـال بالاـرواح، ص: ۴۲ الـذّكريات فی الشّـدة و الرّخـاء، لقاءَه بآلافِ الأصـدقاءِ و الأعـداءِ، كيف ينسـی كلَّ ذلك؟. هكـذا نِسيان، غيرُ مُمكنٍ لِلروح، وَ وِفقاً لِلنصوص القُرآنيّةِ و الأدلّـة العقليّـة المتوفِّرة، فـإنّ الأرواح تعود يوم القيامـة إلی أبـدانها الكاملـة، و تَتـذكّر تقريباً كلّ الأشـياء، تَتـذكّر أعمالها و أفعالها فی هـذا العالم، و حتّی الأصـدقاء و الأعـداء لو رأتهم فسـتعرفهم. كيف يمكن أن يكون، التّفاوت و البُعـد بين العُودة إلی هـذا العالم و العَودة فی يوم القيامـة بهـذا المِقـدار؟. و لو فرضـنا إمكان ذلك، فإنّه باطلٌ و لا جـدوی فيه؛ لأنّ أَتباع هـذه العقيـدة يعتقـدون بأنّ الحياة الجديـدة هی: (تَذكُّر) و (تكامل)، و أحياناً تكون جزاءً لِمعاصـی الحياة الأولی من البديهی أنّ هذه المواضيع، لا تعنی شـيئاً بالنّسـبة لِلأشخاص الذين نسوا ماضيهم بالكامل. فهم لا يتذكّرون الجرائم و المعاصی التی إرتكبوها حتّی يعتبروا و يتيقّظوا، و لا يتذكّرون شـيئاً من الحِرمان حتی يلتذّوا بالإنتصارات، و بالوصول إلی الأهداف فی حياتهم الجديدة، لأن كلّ هذه المفاهيم تكون

مُشروطةً بتذكّر الماضی. الاتصال بالارواح، ص: ۴۳ بعضٌ من أتباع عقیدة (التّناسخ)، لغطوا لَغطاً عجیباً فی توضیح النّسیان المُطلق، و قالوا: إنّ فی بعض أَطراف العالم، یَلاحظ أنّ هناک أفراداً یتذکَّروا قلیلًا أو کثیراً ذکریات الحیاة الأولی . یحب أن یُقال لِهؤلاء: أوّلًا لا یوجد أیّ دلیلٍ مُعتبرٍ یُستَند علیه فی إمکان إثبات هذا الإدّعاء فی البحوث العلمیّة، و علی فرض وجود شخصٍ یَدّعی هکذا ادِّعاء، فمن غیر البعید أن یکون إدِّعاءُه من قبیل التّوهم و الخیال، و هذا نوع، من الأمراض النّفسیة المُبتلی بها عِدَّة منهم، و إلّا فکلّ واحدٍ منا یعرف آلاف الأشخاص الأسویاء و یختلِط معهم، ولم نَرَ أحداً منهم إدّعی هذا الإدِّعاء. ثانیاً- علی فرض وجود هکذا أفراد، و أنّهم یتمتّعون بالسّلامة التّامة من الناحیة النفسیّة، یتبادر هذا السُّؤال: ما هو دلیل هذا التَّمییز؟ لماذا یدّعی عدد قلیل من الأشخاص، إنّهم یتذکّرون الحیاة السّالفة ولا یّدعی ذلک الجمیع؟، هذا التَّمییز لا دلیل له مطلقاً. تشهد کلّ هذه الأُمور علی وهمیّة الزّعم المَذکور.

الدّلیل الرّابع علی إبطال عقیدة التّناسخ

الأرواح غیر المُکلَّفة و المنتظرة الحائرة!:

الإشکال الآخر الذی یَرِد علی عقیدة (التّناسخ)، و العودة إلی الحیاة مُجدّداً هو: لو تمَّ هذا الأُسلوب بالنّسبة لکلِّ الأفراد الذین یحتاجون إلی تکاملٍ جدیدٍ، فیلزم من ذلک، أن یَتقارن دائماً موت شخصٍ مع إنعقاد نُطفةٍ أُخری لکی تنتقل الرّوح بعد إنفصالها من البدن الأوّل إلی البدن الثّانی، الذی هو فی حال: النُّطفَه. فلو أنّ حادثةً وقعت، کالزّلزلة أو الفیضان الذی یُهلک الکثیرین فی مدّةٍ قصیرةٍ، أو الحروب العالمیّة التی تدمّر و تُهلک الکثیر فی لحظاتٍ خاطفةٍ، ولا سِیَّما إذا إستخدمت فیها الأسلحة الذریّة، کما حدث فی الیابان من فاجعة: (ناکازاکی و هیروشیما)، فماذا سیکون مصیر هذه الأرواح؟. و مع علمنا التّام بأنّه سوف لن تنعقد نُطفٌ، بذلک العدد فی الظّروف الطبیعیّه، إذن تبقی هذه الأرواح بغیر تکلیف، و الاتصال بالارواح، ص: ۴۶ یجب أن تبقی تنتظِر دورها، کالمُسافرین ینتظرون الحافلات داخل المدن الکبیرة، و ماذا سیکون مصیر الرّوح التی فقدت جِسمها الأوّل، فی الفترة التی یتأخَّر فیها حُصولها علی الجسم الثّانی؟!. هل یستطیع أحد أن یدّعی، أنّ عدَد الوِلادات التی تنعقد نُطفهم، یعادل عدد الوفیّات دائماً، فی الوقت الّذی نری فیه خِلاف ذلک، بدلیل إحصاء الحروب و التَّدمیر النّاشِیء من السیّول و الزّلازل. «۱» هذا کلّه دلیلٌ علی ضَعف و خَطأ هذه العقیدة الخُرافیّة، و أنّ الإسلام و الأدیان السّماویة الأخری قد ابطلت هذه العقیدة و أثبَتَت زیفها.

العَودة إلی الحیاة الجدیدة من وِجهة نظر القُرآن

جمیع الفِرق الإسلامیّة تتَّفِق، علی أنّ الرّوح لن تعودَ إلی بدنٍ آخر فی هذا العالم، بَعدَ فناء هذه الحیاة، و علماء الشّیعة و السنّة أدانوا بکلِّ صراحةٍ عقیدة التّناسخ، و إعتبروها إحدی خُرافات الأدیان القدیمة، ک: (الهندیّة). إلّا أنّ هناک مجموعةً صغیرةً کانت تُدعی: «التّناسخیّة» اتَّبعت هذه العقیدة، و نحن الیوم لا نجد سِوی إسم هذه المجموعة فی کتب (المِلل و النِّحل)، و لا نری لها الیوم وجوداً بین صفوف المسلمین. و لعلَّ مصیرها کان کمصیر تلک الفرق و الجماعات التی إندثرت، و لم یبق إلّاإسمها فی کتب «المِلل و النّحل»، و إنّها لم تظهر، إلّاحین نشطت حرکة تَرجمة الکتب الفلسفیّة الیونانیّة و سائر الکتب الدینیّة، و تصاعد حِدَّة الأبحاث و الاتصال بالارواح، ص: ۴۸ المحاورات الدینیّة من قبل بعض الأفراد ممن لاحَظَّ لهم من عِلم أو معرفةٍ. مؤلّف دائرة معارف القَرن العشرین، (فی المجلد العاشر، صفحة ۱۸۱)، یقول: عقیدة عودة الأرواح إلی أبدانٍ أُخری فی هذا العالم، هی إعتقاد قدیم وسالِف، ظهر أوّل مرّةٍ فی الهند، و لحدِّ الآن فی أوساطهم من یعتقد بتلک العَقیدة ... و فی الإسلام لم یؤمن أحد بهذه العقیدة، إلّافرقة: (التناسخیّة)، و أولئک لم یأخذوا هذه العقیدة عن القرآن، و لکن إقتبسوها من الهنود، و مِمّا تناقلته العرب من فلسفة أولئک ... و یجب مُلاحظة: أنّه یستفاد من مختلف المصادر، أنّ هذه العقیدة کان لها أتباع، ینتمون إلی الأقوام التی لا تؤمن بالمَعاد و یوم القیامة،

کما نؤمن بِهما، و علی ضوء ما أشار الیه القُرآن الکریم. لأنّه لو قبلنا أنّ الأرواح، تعود مرةً أخری إلی أبدانٍ جدیدةٍ فی هذا العالم لتری نتیجة أعمالها، فلن تَعودَ هناک من ضرورةٍ لِلمعاد یوم القیامة. الاتصال بالارواح، ص: ۴۹ یقول بعض أتباع هذه العقیدة: إنّ الفقیر و المَحروم سیعود بشکل رجلٍ ثری و ذی یَسار، أو أنّ الثّری الطاغی سیعود بصورة عاملٍ بائِسٍ فقیر، أو أَنَّ من فَشل فی الحبِّ! یصل إلی قُرب المَحبوب و إلی وِصاله، والذین خانوا و لم یَفوا فی الحُبِّ! یبتلون بالبعد و الهِجران. أو أنَّ: «نایب حسین الکاشی»، سیعود علی الهَیئة الفلانیّةِ لیُحاسب علی أعماله. و مع کلّ هذا لا تبقی ضرورة لیوم القیامة، و فی الحقیقة فإنّ یومَ قِیامتهم یتمّ فی هذه الحیاة الدّنیا، و لیس قیامةً و بعثاً آخر، و إعداد محکمة و حساب و کتاب آخر، فهو غیر ضروری؛ لأنّ عقاب من نال جزاءَ أعماله فی هذه الدنیا، یُعدّ نوعاً من الظّلم و الجَور. لذا فإنّ الأحادیث الواردة عن أئمَّة الإسلام العظام، تضمَّنت الإشارة الی لوازم هذه العقیدة- و فی مقدّمتها انکار البعث و المعاد- الی جانب بُطلانها. فقد روی المرحوم (الصّدوق)، المحدث الإسلامی الکبیر، فی کتابه (عیون أخبار الرّضا) عن الإمام عَلیّ بن موسی الرّضا علیه السلام، فی جواب المأمون عن مسألة التّناسخ، قال: الاتصال بالارواح، ص: ۵۰ «من قال بالتّناسخ فهو کافر باللّه العظیم؛ یُکذِّب بالجنّة و النّار». و النّقطة التی یجب أن تُلاحظ أکثر فی هذا الحدیث هی، أنّ الإعتقاد بالتّناسخ ذُکر مقارناً لعدم الإعتقاد باللّه تعالی. و العلاقة بین الإثنین: (الإعتقاد بالتّناسخ و الکفر باللّه تعالی)، تتّضح بِملاحظة موضوعٍ واحدٍ هو: أنّنا نقرأ فی کتب (التأریخ و الأدیان)، أنّ فرقةً من أتباع التّناسخ المُعاندین کانوا مجموعةً من المادیّین، فقد رَغبوا بهذه الفکرة أثر نَفیهم لوجود اللّه، فإضطرّوا للإعتقاد بأزلیّة الأرواح و عدم وجود خالِقٍ لها، و إنّ هذه الأرواح یجب أن تبقی خالدةً طول العُمر، و فی کلّ فترةٍ تُقیمُ فی بدنٍ، و مع فَناء البَدن تستقرُّ فی بدنٍ آخر، و هکذا تُدیم عمرها!. و هکذا تتَّضح العلاقة بین هذه العقیدة و العقیدة المادیّة. وردت فی القُرآن الکریم، الذی هو مصدر العلوم و الثّقافة الإسلامیّة، آیات کثیرة ترفض عقیدة التّناسخ، و منهما ما یأتی: الاتصال بالارواح، ص: ۵۱ ۱- یحتی إذا جاء أحدهم الموت قال ربِّ آرْجِعون* لَعلیِّ أعمل صالحاً فیما ترکت کلّا إنّها کلمة هو قائلها ... ی. «۱» هذه الآیة الشّریفة، تنفی بصراحةٍ رجوع الأرواح إلی هذه الحیاة، لِتَتَدارَک ما فات فی الماضی. ۲- یکیف تکفرون باللّه و کنتم أمواتاً فأحیاکم ثم یُمیتکم ثم یحییکم ثم إلیه تُرجعونی. «۲» هذه الآیة تُثبت بصراحةٍ أنّ هناک حیاةً واحدةً بعد الموت، و تلک الحیاة تکون فی یوم القیامة، و الرجوع إلیه سبحانه و الإتصال بالأزل و الحیاة فی دار الخلود. من الواضح أنّ من یعتقد بعَودة الرّوح إلی بدنٍ آخر، و الحیاة الجدیدة فی هذا العالم، یجب أن یعتبر أنّ هُناک حیاةً و موتاً آخرین، و هذا یخالف ما جاء فی الآیة الشّریفة التی نحن بِصَددها. «۳» الاتصال بالارواح، ص: ۵۲ ۳- یاللّه الذی خلقکم ثم رزقکم ثم یمیتکم ثم یحییکمی. «۱» فی هذه الآیة الشّریفة ذُکر الموت و الحیاة مرةً واحدةً، بعد الخلق الأوّل، الذی هو هذا العالم، و حیاة الآخرة. ۴- یو هو الذی أحیاکم ثم یمیتکم ثم یحییکم إنّ الإنسان لکفوری. «۲» فی هذه الآیة اعتبرت الحیاة بعد الموت منحصرةً بحیاةٍ واحدةٍ لا أکثر، و تلک هی الإحیاء یوم القیامة. ۵- یقالوا ربّنا أمتّنا إثنتین و احیّیتنا إثنتین فاعترفنا بذنوبنا فهل إلی خروج من سبیلی. «۳» قد یتّخذ البعض جملة: «أمتّناً إثنتین»، وسیلةً لیستدِلَّ علی أن الإماتة مرّتین، تعنی أنّ الإنسان یعود لیحیا مرةً أخری فی هذا العالم، ثمّ یموت، ولو أنّه لم یعد لهذه الحیاة، لکانت الإماتة مرةً واحدةً لا أکثر. ولکن بالتّرکیز علی الآیات الشّریفة الآنِفة الذِّکر، یتّضح جلیّاً أنّ المقصود من «الموت الأوّل»، هو الحالة التی کان الاتصال بالارواح، ص: ۵۳ علیها الإنسان قبل الحیاة فی هذا العالم، إذ کان موجوداً بدون روح: (تُراب)، ثم أُلبِس ثَوب الحیاة، و إذا عُبّر عنهما (بالإماتَة)، فهو من باب التّغلیب فی الإصطلاح العامّی، (و المراد بالتّغلیب هو: أن نرید التّعبیر عن شیئین فَننتَخب لَفظ أحدهما و نثنّیه، و نُعبِّر عنهما بهذا اللّفظ، فمثلًا قولنا «القَمرین»، هو تعبیرٌ عن «الشّمس» و «القَمر»، أو قولنا: «الأبوَین»، فهو لفظٌ بدل: «الأب» و «الأمّ»، و کذلک هنا فی الآیة الشّریفة، فبدلًا من قول المَوت و الإماتة ذکر اللّفظتین بلفظِ «الإماتتین»، فلو دقّقنا النّظر فی الآیة الشّریفة، نری أن هناک شاهداً حیّاً یدلّ علی هذا المعنی و هو أنّ مجموع «الإحیاء» مرّتین «وأحییَتنا إثنتین» قد ذُکر صریحاً، فَلو کانت هناک حیاة جدیدة فی هذه الدنیا بالإضافة إلی حیاة الآخرة، فسیکون المجموع ثلاث «حیوات». و بناءً علی هذا فإنّ الآیة الشّریفة الآنفة الذِّکر، من الآیات التی تفنّد عقیدة التّناسخ. و فی خطب الإمام علی أمیر المؤمنین علیه السلام فی

نهج‌البلاغـة، تُلاحظ بعض العبارات التی تُبطل عقیـدة التّناسخ، کقوله فی الأموات: الاتصال بالارواح، ص: ۵۴ «لا عن قبیح یستطیعون إنتقالًا، و لا فی حسن یستطیعون إزدیاداً». «۱» و من الواضـح أنّ المعتقـدین بالتّناسـخ، یقولون: إنّ الإنسان یعود بعـد الموت إلی هذه الـدنیا، لتـدارک أعمـاله السّابقـة، و علی حـد قولهم لکی یتمّ تکـامله النّاقص و یعوِّض ما فاته. و هنا أدلـةٌ کثیرةٌ و لکّننا أعرضـنا عنها لتفادی الإطالة فی الکلام. الاتصال بالارواح، ص: ۵۵

الفصل الثّانی الإرتباط بالأرواح

لعبة المائدة المستدیرة!

هـل یمکن الإرتبـاط بـأرواح الماضـین و إسـتلام معلومـات منهم؟. هل أنّ کلّ هـذه المناقشات و المحاورات التی أدعتهما مؤسّـسات «الرّوحیّین»، و «المعتقـدین بعودة الأرواح»، بشأن الإرتباط بالأرواح کانت لغواً لا طائل فیه؟، و هل یکون الکلام الفارغ بهذا المقدار؟، أم أنّ هنـاک شـیئاً من الواقعیّـة و الصّـحة فی ذلـک الکلاـم؟. و هـل أنّ إحضـار الأرواح- أو بالأصـح الإرتباط بالأرواح-، عن طریق المائدة المسـتدیرة التی إنتشرت أخیراً «۱» فی کلّ مکان، بواسـطة بعض مجلّات «الموضة» صـحیحة، و کلّ النّاس یسـتطیعون أن یعدّوا منضدة دائریّة الاتصال بالارواح، ص: ۵۸ دون مسامیر، و یجلسون حولها و یضعون أیدیهم علیها، و ینوون و یرتبطون بالرّوح المعنیّة و یسألون منها ما یریدون، ویستلمون أجوبتها- الموجبة و السّالبة-، بواسطة الدّوران الهادیء و الإضطراری للمنضدة؟. و هل أنّ الأمر یتمّ حقاً بکلّ هـذه البساطـة، و إنّ منضـدةً دائریّـةً بلا مسامیر، تکون «مفتاحاً لعالم الغیب»، و «جهاز إرسال و إسـتلام»؟!. هذه الأسـئلة یروم الکُلّ أن یعلم أجوبتها. إسـمحوا لنا أیضاً أن نبـدأ بهـذا الموضوع من السؤال الأخیر، و نشـرع فی قصّـة المنضدة الدائریّة، التی أحدثت أخیراً ضـجّةً و صـخباً، ثم نـدخل فی البحوث الأکثر أصولیّـة. و إسـمحوا لنا أیضاً، أن نبدأ الکلام برسالةٍ لطیفةٍ مبرهنةٍ، من أحد الذین إشـتغلوا کثیراً فی هـذا المجال، و هذا نصّ الرّسالة: (فی هذه الأیام ظهر الإرتباط بالأرواح بواسـطة الطاولة المدوّرة بشـکل «عدوی ، و کلّ من حضر دقائق قلیلة فی جلسة الإرتباط، و رأی حرکة الطّاولة، الاتصال بالارواح، ص: ۵۹ یقع أسیر التّفکیر، فی أنّ یعدّ طاولة بلا مسامیر مع صـحیفة مدوّرة متحرکة، حتی ینشغل بالإرتباط بالأرواح. أمّا الشّیء الذی یثیر العجب و المُؤسف، فهو أنّ الأشـخاص الذین یرومون الإرتبـاط بـالرّوح المعنیـة- و بنـاءً علی توصـیة کـاتب إحـدی مجلات طهران-، سـیوفّقون لـذلک بعـد قراءة سورة الحمـد، و إسـتدعاء الرّوح التی یرومون مخاطبتهـا و یسـألون عمّـا یشـاؤون، و الشّـیء الألطف هو أن یسـمعوا ما یُحبّون سَـماعه!. و لحـد الآن لم أُشاهد مثلًا: البعض من أتباع إحدی الفرق الإسلامیة، یجلسون حلقةً حول منضدةٍ و یسألون الروح التی یرتبطون بها عن سبیل الحقّ، أو أن یسـمعوا شـیئاً لغیر فرقتهم، و بـالطّبع فإنّ مخالفیهم یسـمعون العکس مما یسـمع هؤلاء!! و من المُسَـلّم به أنّه لا یشک أحـد، فی أنّ صحیفـة الطّاولـة تـدور وحـدها، أمّا أنّه هل الروح سـبب تـدویر الطّاولـة؟ ولو کانت هی الرّوح، فما هی العلّـة التی یُعرّف بها الاتصال بالـرواح، ص: ۶۰ المـذهب الحقّ بـأنّه: (مـذهب الإمامیّـة الإثنی عشـریّة). أمامی أنا الشّـیعی، و یعرّف المـذهب الآخر لسالکه بأنّه هو الحق؟. عـدّة مرّات قمت بالإختبارِ، و سألت: فلانٌ مریض هل سیشـفی أم لا؟، سألت روحاً هـذا السؤال طیلـة لیلتین متوالیتین؛ فأجابتنی کلّ مرةٍ بجوابٍ یناقض ما قبله!. و الآن یجدُر بِنا أن نری ما هی القوة التی تحرک الطّاولة؟ و ما هو السّبب؟، أنا شاهدت عدّة مرّات أنّ الجلسات تمّت بواسطة مناضـد حدیدیّـة کبیرة، و تمّ الإرتباط من خلالها. فلو وجب أن تکون المنضـدة بدون مِسمار، و أنّ المِسـمار یؤثّر تأثیراً کبیراً علیها، فلماذا تتحرّک المنضـدة الحدیدیـة؟. إنّ الّـذی حصـلت علیه من کلّ ذلک، هو: أنّ الأشـخاص الذین یجلسون حول المنضدة، یقعون و بشـکل لا إرادی تحت تأثیر بعض الکلمات، و الظّرف الإسـتثنائی الخاص الذی یعدّون فیه أنفسـهم للإرتباط بالأـرواح. و الـذی لاـ یمتلک قوّة السّـیطرة علی أعصابه من الاتصال بالارواح، ص: ۶۱ الحاضـرین، هو الذی یحرّک المنضدة. هؤلاء الأفراد هم: «واسـطة الإرتباط» القویّة، لاحظوا أنّ الواسـطة القویّة هی کلّ الأشخاص الذین لا یمتلکون القدرة علی أعصابهم، و عموماً

من هم عصبیّون. أنا شخصیّاً من مدینـة «نیسابور»، و أحد مدیری جلسة الإرتباط، و قد یکون أکثر مَن هم الآن فی (نیسابور)، و الذین یعقـدون الآن جلسات إرتباط قـد جاءوا منزلی فی المرحلة الأولی و تعلّموا منّی، لم یکن مرادی التّفاخر بنفسـی، ولکن أُرید أن أقول: إنّنی ما کتبت هذه الکلمات من خلال الضّـجیج و الإسـتماع. فی إحدی جلسات الإرتباط، کان المرتَبط به قد عَرَّفَ نفسه: أبو علی بن سینا! سألناه عن مریض .... المریض کان إمرأةً علی و شک الولادة، فأجاب الأسـتاذ بأنّها ستلد فی التّاسع و العشرین من الشّهر الحالی، و هو مـا لم یحصـل واقعـاً!. و الألـطف من کلّ هـذا هو، أنّ سـیدةً من نیسابور و بمجرد جلوسـها حول الطّاولـة، و وضع یـدها علیها، و الاتصـال بالارواح، ص: ۶۲ بـدون سؤال و جواب بـدأت الطّاولـة بالحرکة الدورانیّة، و کلّما سألت السـیّدة، کان الجواب إیجابیّاً حتی أنّها سألت سؤالًا سلبیّاً، فأتاها الجواب إیجابیّاً أیضاً!. کما شاهدت فی مجلس، أنّ المنضدة لم تتحرّک مهما طالبوها و ألحّوا علیها، فما کان من صاحب المجلس الّا أن تدخّل شخصیّا، و تصرّف بالمنضدة لِتمُارس دورها فی الحرکة. بإختصار أنّ کلّ ما یجری فی تلک المجالس، هو أنّ ۸۰٪ منه تـدخّل عَمدی أو لا إرادی، و ۲۰٪ منه هو حقیقـة. و إن هذه، ال ۲۰٪ لم یتأکّد أنّها تجری بواسطة الرّوح!. خلاصـة ذلک أنّ مجموعـة من الناس تبقی حائرةً تائهـةً بجانب الطّاولـة إلی السّاعـة الواحـدة أو الثّانیة بعد منتصف اللّیل. و کلّ واحد منهـم یسـتلم نـداءً یطـابق ذوقه و رغبته، و یجب أن یُخشـی ذلـک الیوم، الـذی تکـون فیه هـذه الإرتباطـات نقطـة عطـفٍ للأعـداء و المخالفین، أو تکون لعبـةً سیاسـیةً جدیـدةً تـدبّر خلفَ الاتصال بالارواح، ص: ۶۳ الکوالیس، لتختفی وراءهـا المؤامرات. النّتیجـة التی توصّـلت إلیها: هی أنْ أُسَـمِّی هـذا الموضوع لعبـةً أو لهواً، و الأسـئلة التی تُطرح فی هـذا المضـمار، أُجیب عنها فی قول اللَّه تعالی فی القُرآن الکریـم: ی‌و یسألونــک عـن الرّوح قـلْ الرّوح مـن أمرِ ربّیِ «۱». کاظم سـراج الأنصاری أعتقـد أنّ هنا نقطـة واحـدة جدیرة بالـذّکر، و هی لا نَحن و لا کاتب هـذه الرّسالـة المحترم و لا أیّ شـخصٍ آخر، نریـد- بل لا نسـتطیع- إنکار وجود الأرواح. (و المراد لیس هـذا)، لأنّ الأدلّـة الفلسـفیّة و الحسیّة و التّجارب التی أُقیمت لإثبات وجود الرّوح، أکبر من أن نسـتطیع تجاهلها أو أنْ لا نأخذها بِنظر الإعتبـار. و کـذلک: (و مع کـلّ هـذه الشّواهـد الکثیرة)، لا- یمکننـا إنکار إمکانیّـة الإرتباط بالأرواح بالطّرق العلمیّـة الصّـحیحة، للأشخاص الذین روّضوا أنفسهم و عملوا و تحمّلوا العِبء الاتصال بالارواح، ص: ۶۴ فی هذا السبیل، و کما سنری أیضاً من أحادیث أئمـة الإسـلام الطّاهرین علیهـم السـلام، أنّ التّسـلیم بإمکانیّـة هـذا الموضـوع أمرٌ واقعٌ. ولکنّ الحـدیث یَکْمن فی أن لا- یُزدری هـذا الموضوع، إلی الحدِّ الذی یأتی فیه مَنْ یشاء، و یعمل لنفسه طاولةً مسـتدیرةً دوّارةً للتسـلیة و التّرفیة، و یجمع حولها حَفنةً من الرّجال و النّساء و الصّغار و الکبار، لیحضِّر لهم لیلةً: روح (أبی علی بن سینا)، و ثانیةً یُزعج: (أبا زکریّا الرّازی)، و لیلةً ثالثةً یتعب بها (اینشتاین)، و لیستمتعوا فی لیـالیهم، و لِیعلَموا تأریـخ ولادة السـیّدة علیهـا السـلام، و لیحکموا بصـحّة و بطلان المَـذاهب و الأدیان، و المـدارس الفلسـفیّة التی هی محـلُ بحثٍ و سؤالٍ، و کـذلک فـإنّ تلک الأرواح و لأجـل أن لا- تکـدِّر هواجسُ السـائلین، و لا تتألّم منها، فإنّها تجیبهم کما یُحبون و یرغبون، إنّ وضـعاً کهـذا لا ینسـجم مع أیِّ منطقٍ، و لا یُصـدِّق أیّ عقل بأنّ هـذه المسألـة المهمة تحقّر إلی هذا الحـدّ. و الخَطر الکبیر الـذی هو أهمّ من کلّ ذلک، أنّهم بهـذه الطریقـة، یهدِّدون المسائل و الأمور الدینیّة و الأخلاقیّة و الاجتماعیّة و حتی السیاسـیّة، و کـاتب الرّسالـة آنفـة الـذّکر الاتصال بالارواح، ص: ۶۵ أشـار إلی ذلـک إشارةً صـغیرةً. لأنّه و عنـدما تتبـدّل مسألة الإرتباط بالأرواح، بهذا الشّکل المبتذل، فکلّ أحد یستطیع أن یتّهم عشرات الناس الأبریاء، لکی یحصل علی «أمواله المسروقة»، و کلّ إنسان من المُنحرفین و ذَوی العقائد الفاسدة، یسـتطیع أن یتشـبَّث بهذه الوسیلة لإثبات مذهبه و طَریقته، و کلّ «منتفع سیاسی»، و لأجل التّفرقـة و الحَرب النفسیّة، و خُـداع الناس السُّذَّج یأتی عن طریق المنضـدة الدائریّـة، لیوظِّف عُملاءه لیسـتمعوا المواضـیع المطلوبة من أرواح الأموات، إنّ خَطر هذا الوَضع ظاهرٌ جَلیّ، و یجب أن یُخشـی من عَواقبه الوخیمة؛ لأنّ هذه الطّریقة هی أسـهل الطّرق و أیسرها، لتضـفی علی النّوایا الخبیثة الصّبغة الملکوتیّة و السماویّة و ما فوق عالم المادة. و بالتّأکید فإنّ الإنتهازیین و المنتفعین، سوف لن یترکوا هـذه المسألـة تمرُّ بسـهولةٍ بل یسـعون لتحقیق مآربهم عبر هذا الطّریق، و یسـتعینون بها علی تحقیق تلک الأهداف. الاتصال بالارواح، ص: ۶۷

ماذا رأیت فی جلسهٔ الإرتباط بالأرواح؟

لقـد طالعت– کسائر الآخرین– البحوث المتعلّقهٔ بالإتصال بالأرواح، بطریقهٔ المنضدهٔ المسـتدیرهٔ فی الکتب و المجلات، و کنت منتظراً الفرصـهٔ المناسبهٔ لأتابع شخصیّاً الموضوع عن کَثَب. و لأنّی لا أُصدق بسـهولهٍٔ، فقد أردت أن أری الأمر بأُمّ عینی. ولحُسن الحظ فإنّ الفرصـهٔ أُتیحت لی بکلّ سـهولهٍٔ. فی الصّـِیف الفائت کنت مَـدعواً لقضاءِ عـدّهٔ أیامٍ فی إحـدی مـدن محافظهٔ خُراسان، (و هی مـدینهٔ (سَبزوار) التی تعرف بجمالها و أَدب أَهلِها و إیمانهم. کنت قد سـمعت مُسـبقاً من أصدقائی فی مدینهٔ مشهد، أنّ مدینهٔ (سبزوار)، هی إحـدی قَواعـد موضوع «المنضـدهٔ المسـتدیرهٔ» و «الإرتبـاط بالأـرواح»، و فی السّـِنوات الأـخیرهٔ الاتصـال بالاـرواح، ص: ۶۸ أخـذ هذا الموضوع هُناک مَأخذاً عظیماً، و أصـبح موضَهٔ العَصـر. نشاطُ أبتاع «الإرتباط بالأرواح» و «مجالس المنضدهٔ المسـتدیرهٔ»، کان قد أخذ قسماً ملحوظاً من وقت بعض أهل المدینهٔ، و أصبح وَسیلهَٔ لهوٍ لمجموعهٍٔ، وَ وسیلهَٔ إطمئنان بوجود عالم ماوراء الطّبیعهٔ لِمجموعهٍٔ أُخری أنا أیضاً کنت راغباً فی إنتهاز الفرصـهٔ لأری عن قُرب، وضع هذه المَجالس حتی أسـتطیع و ببصـیرهٍٔ نافذهٍٔ، أن أُتابع البَحث الذی بَدأته فی هذا الحَقل، و لِأضع القُرّاء الکرام علی بیّنهٍٔ من واقعیّهٔ الأحداث. أَعترِف بأنّ حضور النّاس البُسـطاء فی هذه المجالس قد یکون غیر صحیح، أمّا بالنسبهٔ لِلمُحقّقین فی هذا الحقل، و المُعرّضین لِلسؤال من قبل الآخرین، فأحیاناً یلزمهم حُضورها. سأحاول أن أنقل لکم ما رأیته بِأمّ عینی، متفحّصـاً و مـدقّقاً و أترک لکم إصـدار الأحکـام. یلزَمُنی أولًا أن أضع بین یـدَیِّ القُراء الکرام، مـا حصـلت الاتصال بالاـرواح، ص: ۶۹ علیه من «عـدّهٔ مُحـاورات» أُجریت مع أُنـاسٍ ثُقـاتٍ، ثم أشـرح مُشاهـداتی. ممّـِا جـاء فی محاوراتِ کثیرٍ من الناس المَعروفین، و الأشـخاص الذین کان لهم إرتباط بهذه المَجالس: ۱– إنّ موضوع الإرتباط بالأرواح: «طبعاً بطریقهٔ المنضدهٔ المستدیرهٔ»، قـد راج و إشـتهر فی هـذه المدینـهٔ من سـنهٔ أو سـنتین؛ حتّی أنّه حسب قول أحـد الظّرفاء، منـح فرصهً لإزدهارسوق النّجارین لِصـناعهٔ المناضد المُستدیرهٔ!. ۲– إنّ کیفیّهٔ عملیّهٔ إرتباط أولئک بالأرواح، یتمّ بأن یجلسوا حول منضدهٍٔ من الخشب، لم یُستخدم فیها مِسمار، و علیها صـحیفهٌٔ مدوّرهٌٔ و حرّهٌٔ و مستقرّهٔ من وسطها علی قَضیب خشبی تدور حوله. یضع شخص أو عدّهٔ أشخاص أیدیهم علی الصّحیفهٔ المدوّرهٔ، و یقرأون الحمد و سورهٔ أخری (و هم یعتقدون بأنّ قراءهٔ الحمد و سورهٔ أخری مُستحبّاً و لیس واجباً)، ثمّ یرکّزون أفکارهم دون الحاجـهٔ لأـیّ مقدّمـهٔ أخری فـإنّهم یتّصـلون بإحـدی الأرواح. الاتصال بالارواح، ص: ۷۰ إشـارهٔ الإتّصـال بالرّوح، هی أن تـدور الصّـِحیفهٔ المـدوّرهٔ لإحـدی الجهات تِلقائیّاً، و الأکف موضوعـهٔ فوق المنضـدهٔ. ثمّ یوجّهون الأسـئلهٔ لِلروح، و یسـتلمون منها أجوبـهً و رسالات و بهذا الشّکل، فإنّ الشّـخص الذی یدیر الجلسهٔ، یبدأ بعدّ حروف الأَلفباء من الأوّل، و یدوّنون کلّ حرف. تتحرک المنضدهٔ عنـد ذکره، ثمّ یکوّنون من مجموع هـذه الحروف جملـهٔ: «الرّسائـل» و «أجوبـهٔ» الرّوح. أحیانـاً یقطع الإتصـال، و أحیانـاً تـدخل أَرواح أُخری وسـط الإرتباط، و تعمل علی تَخریب و إضـطراب الإتّصال. ۳– أَکثر مُدیری هذه النّدوات الأساسیّین، یعتقدون بأنّه لا إستدارهٔ المنضـدهٔ شَـرطاً، و لا عَـِدم وجود المَسامیر، و النّـدوهٔ التی تَمّ فیها الإتصال بِحُضوری، کانت هناک طاولـهً ذات أربع أرجل خشبیّـهٔ، و کانت ترتفع إثنتان منها عنـد الإرتباط. أولئک یقولون، أنّه من المُمکن أن یتمّ الإرتباط بواسـطهٔ طاولـهٔ حدیدیّهٔ، و کانوا یعتقدون بأنّ ما نشرته إحدی الاتصال بالارواح، ص: ۷۱ مجلات طهران: (إطلاعات هفتکی) «۱»، من أنّ لإجراء هـذا الموضوع خاصّهً لا أساس له من الصِّـحهٔ، و حتّی کاتب هـذه السّلسلهٔ من المقالات نفسه، و الـذی أَشاع هـذا البَحث فی أوساط العدید من النّاس، لم یکن یمتلک المعلومـات العملیّـهٔ الکافیـهٔ فی هـذا الحَقـل، بلْ إنّ معلوماته کانت ذاتَ طابعٍ نظری، مُقتبسـهٔ و مترجمـهٔ عن المقالات الأجنبیّـهٔ. بعضُ الأشـخاص الذین حاوَرتُهم، کانوا یرون أنفسـهم أکثر خِبرهً من ذلک الکاتب. ۴– مُـدیرو هذه الجلسات، یعتقدون أنّ مسألهٔ الإرتباط بالأرواح، لا تسـتلزم أیّ ریاضـهٍٔ، و إعـدادٍ، و تمرینٍ، و تعلیماتٍ أولیّـهٔ، ولکنّها تحتاج إلی قوّهٍٔ خفیّهٍٔ تکمن فی وجود الإنسان نفسه، و هـذه القوّهٔ تتفاوت عنـد الأشـخاص بین الشـدّهٔ و الضّـعف، و لـذلک لا یتوقّف الکلّ فی الإتصال الاتصال بالارواح، ص: ۷۲ بالأرواح، علی العَکس من البعض، فإنّهم بما لدیهم من قوّهٍٔ کاملهٍٔ یرتبطون بالأرواح بکلّ سهولهٍٔ. ۵– یرتبط کلّ واحد من مدیری هذه الجَلسات

بأرواحٍ مُختلفةٍ، فی هـذا المضـمار، یبـدأون من روح: أبی علی بن سـینا، و آیـة اللّه البروجردی، إلی أرواح أقاربهم و ذوی العلاقـة و أَحیاناً بالقَساوسة المَسیحیّین و الوثنیّین، الصینیّین، و حتّی «الشّمر»!، یرتبطون بکلّ هؤلاء، و یستلمون رسائلهم و أجوبتهم التی یکون بعضـها رائعاً و البعض الآخر مُضـحکاً. مثلًا أحد هؤلاء السّادة، کان یُصرّح أنّنا کُنّا مُنشغلین بالإرتباط بالأرواح، و بِلا سابِق إنذارٍ رأینا روحاً تُعرِّف نفسها: «ش م ر»!. سألناه: هل أنت شِمر قاتل الإمام الحسین علیه السلام؟ تحرّکت المنضدة بإشارة المُوافقة. سألناه: فی أیّ وضعٍ أنت الآن؟ أجابنا بتلک الطّریقـة، أی طریقـة الحُروف: حالتی حسـنة جـدّاً الآن!. قلنا کیف؟ أجابنا: محمّد صلی الله علیه و آله و سلم تجاوز عنّی!. (فی حین أنّهم یتّصلون و یرتبطون ببعض الأرواح و تقول لهم: نحن نحترق و وضـعنا سـیّء، مع أنّ أصحابها أحسن الاتصال بالارواح، ص: ۷۳ منزلـةً بمراتٍ مـن شِمر ... فهـل هـذا ممکـن؟ ....). ۶- تأمـل قلیلًا، غالبـاً مـا یکون المشترکون فی هـذه الجلسات، یعتقـدون أنّ الطّاولـة تتحرّک نتیجةً لعوامل مُبهمـةٍ، و لا تتـدخّل فیها أیـدِی الأشـخاص، حتّی أنّ الحرکة أحیاناً تکون من الشـدّة، بِنَحوِ یفزع منه الحاضـرون، أمّا هل أن هذه العوامل المُبهمة، هی أمواجٌ خاصّةٌ فی وجود الأرواح، أمْ فی وجود مدیر الجلسة؟. آراء مختلفـة فی أوساط أولئک، أحـد الذین کانوا من أساتذه هذه الجلسات، و أخیراً عدل عن عقیدته، کان یعتقد بأنّ کلّ ما یحدث هو من داخل الإنسان نفسه، و العوامل المُبهمـة کائنةٌ فی داخله. فریقٌ آخر یعتبر أنّ العامل فی حرکة المنضدة، منحصـر بالأرواح فقط، أما عقیـدتی إتِّجاه حرکـة المنضدة فسأقولها لاحقاً. ۷- (لابُدَّ من الدِّقـة أیضاً). یعتقـد المشترکون و مدیر و هذه الجلسات عموماً، بأنّ الأجوبة و الرّسائل التی یستلمونها من الأرواح، تکون صـحیحةً دائماً، أحیاناً تأتی صـحیحةً و مُطابقةً إلی الحدِّ الذی تَملَؤُهم فیه عجباً، ولکن الاتصال بالارواح، ص: ۷۴ کثیراً ما یتّفق، أن تأتی الأجوبة غیر صـحیحة و مخالفة للواقع، بحیث ترهب الإنسان. هذا الأمر أوجد إختلافاً فی الآراء، و جرَّ نقاشاتٍ کثیرةٍ بینهم: البعض یعتقـد: أنّ أولئـک- کمـا یعرّفون أنفسـهم-: أرواحٌ غیر طـاهرةٍ، ولکنّها أرواح شرّیرةٌ، أو أنّها دونَ موجودات ماوراء الطّبیعـة، لیست ملتزمـةٌ دائماً بالصِّدقِ!، أو أنّ معلوماتها ناقصـة و محـدودة. البعض الآخر یَحمِل هـذه الموارد علی عـدم الإرتباط الصـحیح؛ بعضٌ ثالثٌ یُعرِب عن عَدم علمه، بِعلّة کون الرّسائل لیست صـحیحةً دائماً. ۸- الأجوبة و النّداءات الّتی یـدعون أنّهم یسـتلمونها من الأرواح، غالباً ما تحمل التّعمیم، و تنطبق علی أکثر المواضیع، مثلًا: (هـذا العمل لا یحقّق- ستُوفّق- روح أبیـک- راضیـةً عنک- إعمل العمل الفُلانی خیر، و أمثال ذلک). هـذه نماذج من رسائل الأرواح، ولکن بعض مـدیری هذه الجلسات یدّعون أنّ هناک نِداءات خُصوصیّة یستلمونها، و الاتصال بالارواح، ص: ۷۵ علامات لا یعلم بها أیُّ أحـدٍ، ولکن هذا غیر مُسَلَّم به. ۹- یعتقـد مـدیرو هـذه الجلسات، بأنّ مسألـة الإرتباط بالأرواح، خلقت کثیراً من الأفراد من غیر المُعتقـدین و اللّامبالین، أناساً معتقدین و ملتزمین بالأُسس الأخلاقیّة و الدینیّة، و أثَّرت أثراً عمیقاً و بارزاً فی تحسین سلوکهم و أصلَحتهم. و بعضٌ آخر یعتقد: بأنّ هذا الموضوع ظهر الآن بشکلٍ سیّءٍ، و کان سبباً لِتَمکین لکثیرین من أن یوجّهوا التُّهم غیر اللّائقة لِمُخالفیهم، و حتّی أنهم إدّعوا أنّ هناک نِداءات حول غضب أرواح موتی مُخالفیهم، لِینتقموا و لیصـفُّوا حساباتهم عبر هـذا السَّبیل. هـذه مجموعـةٌ من النتائـج، الّتی إستخلصتها من الأشخاص المعروفین فی جلسات الإرتباط بالأرواح فی تلک المدینة. الاتصال بالارواح، ص: ۷۷

مشاهداتی فی جلسة الإرتباط بالأَرواح

کـان مُقرّراً أن أتحـدّث إلیکم بالتفصـیل، عمـا شاهـدته فی «جلسـة» الإرتبـاط بالأرواح، «طبعـاً عن طریق المنضـدة المسـتدیرة»، الّتی شارکت فیها، بناءً علی الضَّرورة العلمیّة و الدینیّة، و من المُمکن أن تکون واجباً کِفائیّاً، و أترک لکم الحُکم و القضاء. کلّ الأصدقاء کـانوا یقولون: هـذا الشّاب هو من أعرق و أمهر الأشـخاص، الـذین یعملون فی مجال الإرتباط بالأرواح عن طریق المنضـدة، فی تلک المدینة: (مدینة سَبزوار)، و هو شابٌّ مؤمن و موضع إعتمادٍ وثقةٍ. السّاعة تشـیر إلی حوالی الحادیة عشرة لیلًا، و قد جلس الشّاب خلف المنضدة، الجَلسة کانت خُصوصیة، و أُقیمت الاتصال بالارواح، ص: ۷۸ بناءً علی إقتراحنا، و لم یحضرها سِوی مجموعة من الأصدقاء المُقرَّبین. لماذا انتخب هـذا الوقت؟ کانوا یقولون: لأن التّجارب أثبتت- (و قد تکون الأرواح نفسـها قد أخبرتهم بذلک)-: أنّ أفضـل

أوقات الإرتباط، يكون من أوّل اللّيل إلى السّاعـة الثّانية عشـرة ليلًا، و من السّاعة العاشـرة صـباحاً و حتى الظّهر، و الأوقات الأخرى غير مناسبةٍ و تزعج الأرواح. على كلّ حال، على الرّغم من وجود منضدةٍ مستديرةٍ في المنزل، إلّا أنّ الشّاب فضّل أنّ يتم الإتصال، بواسطة طاولـة صـغيرة ذات أربع أرجل، مسـتطيلة الشّـكل و ثقيلة نَوعاً ما. جلس هو على كرسـى خلف الطّاولة، بِنحوٍ جعله مُسـلَّطاً تَسـلُّطاً تامّاً عليها، و وضع كِلتا كَفَّيهِ على الطّاولة. قرأ الشّاب و من حضر الجلسة، الفاتحة و سورة بعنوان هديّة للأرواح- سابقاً قلنا أن قراءة الفاتحة و سورة لا ـ يعـدونها واجباً بـل مسـتحباً-، ثم أحكم نظره فوق المنضـدة، و الكـلّ كانوا يراقبونه، و قال الشاب بلهجـةٍ جديّـةٍ: أرجو أن ترتبطوا بنـا ... أرجو .... (كـأنّه يشاهـد أرواحـاً خاصّـةً). الاتصال بالارواح، ص: ۷۹ خشـبة المنضـدة أحـدثت صوتاً طفيفاً. الشّاب قال بنفس اللّهجـة: أرجو أن يكون إتصـالكم أقوى .... و فجأة إرتفعت ركيزتا المنضـدة الأماميّتان، و اللّتان كانتا إلى جهـة الشّاب بمقـدار عشرين سانتيمتراً عن الأرض، إذ أحد الحاضرين تصور أنّ ركائز المنضدة إرتفعت عن الأرض بسبب ضَغط اليدَين، و كان أيضاً محلّاً للشك!، ولكن كانوا يقولون أنّ ركائز المنضـدة ترتفع لوحـدها و ليس بتأثير ضـغط اليـدَين، ولكن لم يُعرف ذلك بدقّة. بالتّالى فإنّ هذه الحركة دلّت على أنّه قد تمّ الإرتباط، كان المفروض أنّ الرّوح المُرتَبَط بها تُعرِّف نَفسها، طريقة التَّعريف كانت بالشّكل التّالى، و كـذلك طريقـة إعطاء النّداء من قبل الرّوح: واسـطة الإرتباط- يعنى ذلك الشّاب-، يقوم بِعـدِّ حروف «الأَلْفَباء»: «ألفٌ- باءٌ- تاءٌ- ثاءٌ ...». و هناك شـخصان من الحاضـرين كانا يسجِّلان الحرف الذى ترتفع المنضدة عند ذِكره، و من ثمّ كانت ركائز المنضدة تعود إلى حالتهـا الأُـولى بضـغطٍ شديـدٍ، و تُقرأ حروف الأَلفَبـاء مجـدداً من أوّلهـا، و هكـذا الاتصـال بالارواح، ص: ۸۰ يسـجِّل على ورقـةٍ كلّ الحُروف الّتى ترتفـع معهـا ركـائز المنضـدة. سُرعان مـا عُلِم أنّ الرّوح المُرتَبَط بهـا كـانت: «ب روج ردى»، يعنى المرحـوم آيـة اللّه البروجَردى. حركات المنضـدة دلَّت على أنّ لـدى المرحوم رسالـةً يريـد أن يوجِّهها، (نص كتابـة الجلسـة موجود لـدى الآن)، الرّسالة دوِّنت بالشّكل التّالى: (ق ا ل ال ل ه ت ع ا ل ى ق و ل و ل ا ل ه إل ا ا ل ل ه ت ف ل ح و ا). و بِرَبط هـذه الحروف تتكون لـدينا العبـارة التّاليـة: قـال اللّه تعـالى: (قولوا لاـ إله إلاـ اللّه تفلحوا). ولكن عنـدما دقّقنـا فى الحروف جيّداً، رأينـا أوّلًا: إن عبارة الرّسالـة غير صحيحةٍ فى عـدَّة نقاطٍ، يعنى لا تطابق حروف هـذه الجملـة تماماً، ثانياً: يكتب فى اللّغـة العربيـة ألف بعـد واو الجماعة، لذا يجب أن يوجـد ألف بعـد واو الجماعـة للفعل «قولوا» و «تُفلحوا»، ولكنّه لم يكن موجوداً، ثالثاً: إنّ كلمة «تُفلحوا» تكتب ب «ح» و ليس «ه» كما جاء فى الرّسالة، و يُستبعد أن يرتكب المرحوم آية اللّه البروجردى خطأً واضحاً الاتصال بالارواح، ص: ۸۱ كَهذا؛ لأنّ المرحوم إضافةً إلى مقامه الشّامخ فى العلم، كان له باعٌ طويلٌ فى الأدب. لكنّنا أَغضَضنا الطَّرف عن الإشكال الأوّل، و قُلنا: يمكن أن تكون الرّسالة قد استلمت بدقّةٍ غيرُ كافيةٍ. الإشكال الثّانى: إنّ الألف الـذى يأتى بعد واو الجماعة لا يلفظ. أمّا الثّالث: فَحَملناه على أنّ الخطأ كان من مُستَلم الرّسالة»، لا من المرحوم آية اللّه البُروجردى، لأنّ آخر الرّسالة استلم «بالألقاء»، (مرادنا بالإلقاء هو أنّ المرتبط بالأرواح، يُحسّ أحياناً بأنّه يُلقى إليه، و لا يحتاج إلى حركـة المنضدة، و تلقى الحُروف مُتتابعة فى قلبه، و هو يقرأها بصوتٍ عالٍ: ت- ف- ل- ه ...، و يثبّتها الذين حوله. كلّ هذا كان يمكن التّغاضـى عنه، ولكن هناك نقطة بقيت مبهمة لنا و هى، أنّ جملة: (قولوا لا إله الّا اللّه تُفلحوا)، هى قولٌ معروفٌ لِلرّسول الأـكرَم صلى الله عليه و آله و سلم، لا: (للّه تعالى ، و صـدور هـذا الخَطأ من روح آيـة اللّه البروجردى، غير قابل لِلسكوت!، و يُعطينا الحقّ فى أن نشكَّ فى صحّة هذا الإرتباط. الاتصال بالارواح، ص: ۸۲ و هُنا وُجِّه لِيَ سؤال: هل لَدَيَّ سؤال لروحِ آية اللّه البروجَردى؟ قلت: إسألوه ماذا سيكون مستقبل الحوزة العلميّة فى قُم؟ -، (لأنّى فى تلك الأيّام كنت قَلقاً عليها لأسبابٍ خاصّةٍ)-، و تمَّ الإرتباط بنفس الطّريقة السّابقة، و جاء الجواب عامّاً، كما كنّا على عِلم به و توضـيحاً لِواضِح، و حيث لم يَسعُنا الإكتفاء بالجواب الكُلّى، فإلتمَسـنا أن يُطلب منه عَلامةً من تلك العلامات، الّتى كانت بيننا و بين المرحوم أيّام حياته فى قُم، و الّتى تأخذ طابعاً خُصوصـيّاً و لا يعلم بها الآخرون؛ حتّى يطمئننا على أنّ الإرتباط تمّ بروحِ المَرحوم. و مع الأسف قُطع الإرتباط هنا لأسبابٍ مجهولةٍ!، و لم نستطع أن نسـمع منه جواباً عن سُؤالنـا هـذا. فى هـذه اللّحظات تحرّكت المنضـدة ثانيـةً، و وفق المنهـج السّابق، واضـحٌ أنّه قـد تمّ إرتبـاط، سُئل: هـل أنت آيـة اللّه البروجَردى؟ فلم تتحرَّك المنضـدة. الاتصـال بالارواح، ص: ۸۳ إذَنْ عرّف نفسـك. و بسـرعةٍ جاء

الجواب بالحروف الآتية: (ف ق ى ه ...). توضيح أنّ الإرتباط قد تمّ مع روح المرحوم الفقيه السّبزوارى. ذلك الفقيد و بِدون أن نوجه إليه سُؤالًا، بعث نداءً بِنَفس تلك الطّريقة، أى طريقة الحروف، و هذا نصُّ نِدائه: كان حَسناً أن تنشر مجلّتكم، بشكلٍ تكون فى متناول أيـدى الشّـباب العُطاشـى (هذا أيضاً نِداءٌ عام). و مُجدّداً أصـرَرنا على أن يكون الإرتباط ب: المرحوم السيّد البروجردى، و يُطلب منه العَلامـة التى أشـرنا إليها، ولكن لِلأسف لم يتمّ الإرتباط!. فى هذه الأثناء تحرّكت المنضدة ثانيةً، ظاهر ذلك أنّه قد تمّ إرتباطٌ جديدٌ، مع روحٍ أخرى، و عنـدما أريـد منه أن يُعرِّف نفسه جاء الجواب: جورج هاكوبيان! ... كانوا يقولون أنّ هذا الرّجل قد دخل عدّة مرات فى الإرتباطـات السّابقـة، و وفقاً لإفادته فإنّه كان قِسّيـساً مسيحيّاً، و إعتنق الإسـلام آخر حياته، و مات و هو مسَـلم، و هو رجل صالـح. الاتصال بالارواح، ص: ۸۴ هذا أيضاً وجّه لنا نِداءاً، و هو موجودٌ فى مذكّراتى عن تلك الجلسة، و نصُّه: «ا ل ه ز ى م ة ن ه ا ى ت ا ل م س ى ح ى ة» و تعنى، الهزيمـة نهايـة المسـيحيّة. (و كـان هـذا كلامـاً عامّيًا أيضاً). مرةً أُخرى أصـرَرنا على أن يكون الإرتباط بروح المرحوم السيّد البروجردى، و نطلب العلامة الخُصوصيّة منه، أيضاً لم يتمّ معه الإرتباط!. كانت تمرّ على الجلسة ساعاتٌ حساسَّةٌ. نحن نصـرُّ على أخـذ علامـةٍ، ليس فيهـا جانب عُمومى، لنطمئِّن من ذلك، إلّا أنّ الرّوح لم تستَعِد للإرتباط بنا. ثمّ تبـدّل المَشـهد، و وقعت أحداثٌ مثيرةٌ، ستقرأون حديثها فى البحوث الآتيةِ، إنْ شاء اللّه تعالى الاتصال بالارواح، ص: ۸۵

خاتِمة جلسة الإرتباط بالأرواح

وَصـلنا فى البحـث السّـابق إلى: أَنَّ الشّـخص الواسـطة فى الإرتبـاط بالأرواح أَعلـن فى حضورنـا، أنّـه إتَّصـل بروح المرحـوم آيـة اللّه البروجردى، و نقل لَنا رسالـةً منه. وَ لِأجل أن نطمئِّن من أنَّ الإرتباط قد تمّ حقاً، مع روح آية اللّه البروجردى و ليس غيره، طلبنا علامةً منه، ولكن لِلأسف قطع الإرتباط لِأسبابٍ غيرُ معروفةٍ. مُجدّداً حاولنا الإتصال، ولكن دخلت أرواحٌ أخرى فى الوَسط، ولم يتمّ الإرتباط بـالرّوح المُرادة. و أصـرَرنا على أنّ الإرتبـاط يجب أن يتمّ بروح المرحوم آيـة اللّه البروجردى، و تُؤخـذ منه علامـة، ولكن كأنّ الرّوح أيضاً أصرَّت على أن لا ترتبِط بنا، و وصل الأمرُ إلى موقفٍ الاتصال بالارواح، ص: ۸۶ حرجٍ و حسّاسٍ، يجعل الإنسان يدور فى دوّامة الشّك، و الآن تابِعوا معنا بقيّة الحَوادث. فى هذه الأثناء، رأينا أنّ المنضدة تحرّكت مرةً أخرى (كما فى الحالة الّتى فصَّلناها فى البحث السّـابق)، و كـانت حركتها أشـدّ من الأولى يفهم من ذلك أنّه قـد تمّ إرتباطٌ بروحٍ تائِهـةٍ، و كما فى الحالات التى مرّت، فقـد سُـئِلت الرّوح، فأَجابَت مسرعةً: ا ح ت ر ق: (احترق)! سُئل: مَن تكون أنت؟ أجاب: ج ى ن ك: (جينك)!. من أين أنت؟!. أجاب: م ن أ ه ل ا ل ت ب ت: (من أهـل التبت)، و هنا طلب من الحاضـرين، أن يَستغفروا له و يـدعوا لِنجاته. هـذه المرحلـة مرَّت أيضاً، أمّا أنا فبقيت مَصـرّاً على أن يرتبطوا بروح المرحوم آيـة اللّه البروجردى و يأتوا بعلامـة منه، و بعـد ذلك صـرّحت، أن هذه العلامة يمكن أن تكون أحد أشـكالٍ ثلاثٍ:- الاتصال بالارواح، ص: ۸۷ ۱- أن يـذكرنا المرحوم بإحـدى المسائل الخُصوصيّة التى كانت بَيَنَنا و بينه. ۲- أن نسأل المرحوم سُؤالًا عامّاً بحيث يكون جوابه باللّغـة العربيـة؛ لأنّ تمكنه من اللّغة العربيّة كان واضِـحاً، بالإضافة إلى أنّ (الرابط)، يعتقد أنّ الروح يمكنها الإجابـة بأيّة لُغةٍ، و بناءً على ذلك، كان لنا الحقُّ فى أن نطلب الإجابة من المرحوم آية اللّه البروجردى باللّغة العربية. ۳- أنا أضـمُر موضوعاً فى ذهنى، و المرحوم يقرأ ما يعلق فى ذهنى، (لأنّ أولئك يقولون: إن الأرواح تستطيع أن تقرأ ما فى الأذهان). و المُراد من كـلّ ذلـك أن لا ـ نقبـل أىّ موضوعٍ بلا تحقيق؛ لأنّ العقل لا يرخِّصـنا بأن نُسَـلِّم لأمرٍ- بأعينٍ مغمضـةٍ، و أذانٍ صـمّاءٍ-، و كـذلك اللّه تعالى لا يرضـى بـذلك. فى هـذه الأثناء، ظهر مشـهدٌ آخرٌ، و قد عاهدتكم بأن أكتب لكم عن كلِّ شـىء، حسـناً كان أم سيِّئا، لِـذا أذكر لكم هنا ما قَـدْ جَرى بعينه: إهتزَّت المنضـدة بشـدّةٍ، و إرتبطت بِنا روحٌ أخرى أمّا الاتصال بالارواح، ص: ۸۸ روح مَن كانت؟ لا يُعلم ذلك. سـرعان ما عُلِم أنّ هـذه الرّوح مجهولة، ولديها رسالـة مفصلـة تريد أن تُؤدِّيها بطريقة: «الإلقاء»، لا بطريقة حركـة المنضدة. (سبق و أن شـرحنا طريقة (الإلقاء) هذه فى البحث السّابق). مباشرةً طلب «الرّابط» ورقةً و قلماً، ثم ركَّز نظره فى نقطةٍ لا على التّعيين، و قال: «أرجوكم تفضـلوا ... تفضـلوا»، ثمّ شَـرع بالكتابـة كأنّ أحـداً يُملى عليه و هو يكتب!، و لَدىَّ نصُّ تلك الكتابة، الرّوح

المجهولة، بهذه الطّريقة بعثت لی برسالةٍ حادّةٍ و خشنةٍ، و نصّها كالآتی: (كيف تفكر حِيالنا، ناصرَ الشّيرازی؟ فی الوقت الذی ترتدی فيه زیَّ العلماء! هل تَنكر وجود الرّوح؟ ... أو الإرتباط بالرّوح؟! ... لا تَتوهَّم، أنَّ هذه هی طريقة «إرتباط» و إتِّصال و ليست «إحضاراً»! ... أنت تعلم بأنَّ إحضار الأرواح يحتاج إلی رياضة، و عدَّةٌ قليلةٌ من المشركين: (المُرتاضين الهنود)، قادِرةٌ علی إجراء ذلك ... إذَن لا تفكرّ بالإختبار و الإمتحان! لا ـ أقول أن تقبل الأمر جاهزاً ... الأشياء التی لا تعلمها حقّق فيها، و طالع كتب العظماء و أئمّة الاتصال بالارواح، ص: ۸۹ دينكم، الّذين تحدّثوا كثيراً عن وجود الأرواح، و هؤلاء الذين يرتبطون معك، هم أحياء، لذا ...)، و هنا قُطع الإرتباط!. أنا أوّلًا تعجَّبت من كلام هذه الرّوح المتناقِض، و كذلك جَسارتها و عصبيَّتها، و قد ألصقت بنا تهمةً بغير حقّ. رأيتها من ناحيةٍ تقول: (لا ـ تقبل شيئاً جاهزاً، و حقِّق حول ما لا تعلمه). و من ناحيةٍ أخری تقول: (لا تفكر بالإختبار و الإمتحان)!. بقيت حَيراناً أيّهما أقبل؟! مع ذلك ما هذه التّهمة غير المناسبة التی ألصقتها بِنا. و ما هذا التّشنيع، فأنا لم أكن مُنكراً لِلروح، و لا مُنكراً لِلإرتباط بالأرواح، أنا كنت فی صدد التّحقيق، حول المنضدة المستديرة و الإتصال بالأرواح عن هذا الطريق، و ما يدّعونه عن ذلك، بالإضافة إلی أنّنی كنت قد طالعت، كتب عظماء ديننا أكثر بكثير من هؤلاء السّادة. لا أُخفی عليكم، فإنّی لم أفرّ من ساحة غضب هذه الرّوح المَجهولة، لكنّی كنت أقول لِلسادة الذين يرتبطون بالأرواح فی تلك المدينة: من الآن فصاعداً، إذا أردتم أن تَرتبطوا لَنا بالأرواح، فلَدیّ شَرطان هُما: الاتصال بالارواح، ص: ۹۰ أوّلًا: لا ترتَبطوا لی بأرواحٍ عصبيّةٍ. ثانياً: إشرطوا علی تلك الأرواح أن لا تشنّع علينا. و إستمرت الجلسة، وقلت مع كلّ هذا أنا أريد علامتی، إحدی العلامات الثّلاث التی ذَكرناها، و بدون العلامة لا أقبل الأمر بهذه السّهولة، لأَنّ العقل لا ـ يُجيزُنی. الرّابط بالأرواح يمكن أن يكون حتّی ذلك الوقت، لم يَرَ فی جلساته إنساناً لَجوجاً مِثلی، مرّةً أُخری سَعيت لأن يرتبط بروح آية اللّه البروجَردی، و مرّةٌ أُخری تَحرّكت المِنضدة، يبدو أنّ هُناك إتّصالٌ جديدٌ قد تمّ. هل لَديكم نِداء؟ (كلامٌ موجَّهٌ لِلروح). تحرّكت المنضدة، يَعنی: نعم. استُلِم النِّداء بطريقةِ الألفَباء، و كان كالآتی: ك ی ف ن ر ی ا ن ف س ن ا: (كيف نری أنفسنا؟!). حالةٌ غريبةٌ إنتابت الجميع عند سماع هذا النّداء، الكلّ كانوا يفكرِّون، فی أنّ الرّوح كيف تُريد أن تُریَ نفسها و تظهرها!، كم هو رائعٌ أن نری الرّوح نفسها،- ولو فی قالبٍ مثالی-، يا لَهُ من منظرٍ رائع! بعدها سنتيقَّن و سيكون كلّ شیءٍ واضحٍ كالشّمسِ. الاتصال بالارواح، ص: ۹۱ أنا أيضاً أُهَيّءُ نفسی لِمُشاهدة الرّوح، ولكنّی كنت أُلقِّنها لئلّا أقع تحت تأثير وضع المَجلس، و بسبب القدرة التّخيليّة يتجَسَّم فی نظری شیءٌ خياليٌّ، علی كلِّ حال كنت أنتظر بفارغ الصَّبر، أن أری هذه الروح المجهولة! ولكن فجأةً شاهدنا أنَّ حال «الرّابط» قد إضطربت، و أخذ ينظر إلی إحدی زوايا الغرفة القريبة من السّقف مُندهشاً، كأنّه رأی نوراً مُدهشاً فقطّب عينَيه ثمّ أَغمضَ هُما و إضطربت حالته أكثر، و وَضع رأسه فوق المِنضدة و مَكث فترةً ثم رفع رأسه، و كأنّه إستيقظ من نومٍ عميقٍ، أو كأنّه نجا من حادثةٍ مخيفةٍ طويلةٍ، كان يبدو و كأنّه تعبٌ و مهمومٌ، بعدها مباشرةً نزل من خلف المِنضدة، و جَلس علی الأرض، و عندما عادت حالته إلی الوَضع الطّبيعی، سألناه: ماذا رأيت؟ نحن لم نرَ أیَّ أحدٍ. - قال: رأيت سيّداً محترماً ذا عينين مُحمَرَّتين. - قلت: هل يشبه آية اللّه البروجردی؟ - قال: لا! ... - قلت: من تظنُّه قد كان مَثَلًا؟ - لا أعلم. الاتصال بالارواح، ص: ۹۲ و بهذا الشّكل إنتهت الجَلسة، ولم نستطع أن نحصل علی علامتنا من روح المرحوم آية اللّه البروجردی، و كانت السّاعة تُشير إلی الثّانية عشرة ليلًا! ... و من ذلك الحين و حتی الآن أفكرِّ، لو أنّ الرّوحِ تُری نفسها حتی يطمئن بذلك، فهل يجب أن تُری نفسها لنا لأنّنا فی صدر التّحقيق، أم «لِلرابط» الذی يری كلّ شیء و يقبله؟. لماذا لم تُحسن إلينا هذه الرّوح، و علی الأقل أن تُظهر نفسها لَنا، نحن الحاضرين الذين قَدِمنا تلك الجلسة لِلتحقيق؟. لماذا إمتنعت روح آية اللّه البروجردی- مع كلِّ إصرارنا و إلتماسنا-، من إعطائنا علامةً جزئيَّةً، و حتّی من الإرتباط المُجدَّد معنا؟. لِماذا يهرب هؤلاء «المُرابطون» فی المَضائق، و لماذا تضطرب أحوالهم آخر المَطاف؟. كلّ هذه كانت أسئلةً لم أحصل علی الإجابة عنها ... و حُكم ذلك لَكم. كلّ هذا يجعل الإرتباطات مَشكوكاً فی أمرها، و فاقِدةً للقيمة العلميّة. الاتصال بالارواح، ص: ۹۳

نقاط الشّك فی هذه الإرتباطات

اشارة

یجب القَول: إنّ الإرتباط بالأرواح ممکن للأسباب التی سنعرضها، و لیس لدینا أیّ دلیلٍ علی إنکاره، ولکن یستلزم هذان الموضوعان ظروفاً و إستعداداتٍ کبیرة، و کأیَّ عمل آخر لا بد هنا من التّخصُّص و الإستعداد الکافی. و إلّافهی لیست مُیسَّرةً دون التخصّص. نِقاشنا الآن یدور عن موجة الصّخب حول المائدة المستدیرة، التی یمکن لأیَّ راغب أن یهیِّئها فی بیته بدون قیدٍ أو شرطٍ. (آلة رخیصة الثَّمن للإتّصال بالأرواح)، و بواسطتها یقضی أوقاته لیتَّصل بعالم الأرواح، حتی أنّه عِوَضاً عن مُراجعة طبیبٍ عادی، یستطیع أن یتّصل بروح (أبی علی بن سینا)!، و یستلم منه «وصفة طبیب»- بدون ثمن الفحص- لإبنه و إبنته و سائر أهل بیته. الاتصال بالارواح، ص: ۹۴ الحقیقة هی أنّنا نعتبر هذا الموضوع أشبه بلعب الأطفال، و اللّهو منه بالواقع خُصوصاً فی هذه الأیام، التی ابتذل فیها عمل المنضدة المستدیرة، إلی الحدِّ الذی تطور فیه إلی وسیلةٍ خطیرةٍ لتصفیة الحِسابات الشّخصیة، أو لإثبات العقائد و المَسالک الخاصّة، و مستمسکاً لإلصاق التّهم بهذا و ذاک. و المَوجة الأخیرة لِلمنضدة المُستدیرة- کسائر الأشیاء الأخری ، هی هدیّةُ الغرب لنا، و التی ترجمت عن مَقالاتهم و مَجلاتهم. یقولون قبل حوالی (۱۲۰) سنة، إنتشرت هذه اللّعبة فی أمیرکا و أصبحت موضة العصر فی وقتها، و الآن هی وسیلة بعض مَجلّاتنا المتأثّرة بالغرب، یروِّجونها فی محیطنا معزّزةً بالمسائل الخرافیّة، التی لا أساس لها، (کَمسألة التّناسخ و عودة الأرواح إلی أبدانٍ أخری). لکی تَعرفوا أنّ عملیّة الإتصال بالأرواح فی محیطنا، إلی أیّ حدٍّ وصلت و بأیِّ شکلٍ ظَهرت، أضع بین أیدیکم نصّ إحدی الرّسائل التی وصلتنا بعد تلک الدعوة العامّة. (مع فائق إعتذاری). الاتصال بالارواح، ص: ۹۵ سیّدٌ مجهولٌ یکتب فی رسالته الّتی لا تَحمل توقیعاً: نحن أیضاً نتّصل بالأرواح بطریقةِ المنضدة المستدیرة، و بالشّکل الذی ذکر تموه فی مجلتکم: (بدون مِسمار ...)!. ولکنّ الفرق بین عملنا و عمل الآخرین هو: أنّه بعد أن یتّم الإتصال، نمسک القلم بأیدینا، و نضع رأسه علی الوَرقة-، و تقوم روح المتوفی بتحریک القلم لیکتب أجوبةً لأسئلتنا!، لکن کلّ الحروف التی تکتبها متّصلةً و مرتّبةً. (لا جرم لأنّها روح، فکلّ شیءٍ فیها یجب أن یتّخذ شکلًا آخر). و أحیاناً عند إحضار بعض الأرواح تأتی روحٌ متطفِّلة بدل الرّوح المعیَّنة!. مثلًا: أردنا إحضار روح أحد أقاربنا، و دارت الآلة لکن جاءت روح متطفِّلة أخری و جرت بیننا هذه الأسئلة و الأجوبة، و کانت کالآتی: س- من تکون؟ ج- جندی أردُنی، قتلتُ فی حرب الأیّام السّتة!. س- أین قَبرک و محلّ دفنک؟: (نصّ العِبارة)!. ج- لیس لَدیَّ قَبر!. الاتصال بالارواح، ص: ۹۶ س- ماذا ترید مِنّا؟! ج- مُحتاجٌ إلی الخَیرات!. س- ماذا نعمل لکَ من «خیر»؟ ج- «قطعةً من الحلوی !!!. بعد ذلک بعثنا له قطعةً من الحَلوی و أحضرناه مرةً أخری س- هل وصلتک خَیراتنا؟ ج- نعم أَحسنتم!. س- ألا تشکرنا!؟. بعد ذلک رأینا «أشیاءً»، إنعکست علی الورقة، و بعد أن قُطع الإرتباط، نظرنا إلی الورقة إذا بِنا نری صورته رُسمت علی الورقة، و هو یُؤدّی التّحیَّة العَسکریة! ... «۱» الاتصال بالارواح، ص: ۹۷

لِماذا تدور المنضدة؟

الآن نعود إلی تحلیل موضوع المائدة المُستدیرة: حول حرکة المائدة المُستدیرة، هُناک من یعتقد بِأنّها تتحرّک بدون تسلیط أیِّ قُوّةٍ، علی ما یَبدو أنّ حرکة المنضدة، هی معلولةٌ لتمرکز القّوة الفکریّة لِلشخص نفسه. و تأثیرها- یکون لا إرادیاً- علی أعصاب یده ... بهذا الشّکل فإنّ الشّخص أو الأشخاص الذین یضعون أیدیهم حرّةً علی المنضدة، بواسطة التّمرکز الفِکری، و الإنتباه الخاصّ لأمرٍ مّا، و الرّغبة بنوعٍ من الجواب، فإنّ القوّة الداخلیّة اللاإرادیّة للأشخاص، تسلط ضغطاً علی أعصاب أیدیهم، و تؤدّی إلی دَوران المنضدة إلی إحدی الجِهتین، و لِهذا السَّبب فإنّهم یظنون أنّ المنضدة تدور وَحدها، و لذلک غالباً ما تُوافق حرکة المنضدة: «أسلوب التّفکیر» و «نوعیّة المیول» لذلک الشّخص أو الأشخاص، و لا توافق الرّوح التی یدّعون أنهم علی إرتباط بها، و کذلک حرکة القلم علی الورقة، فهی معلولةٌ لِهذا الأمر أیضاً. مثلًا الشخص الذی یوزّع الحلوی لیالی الجمعة ثواباً الاتصال بالارواح، ص: ۹۸ لِموتاه، یتصوَّر أن

الجُنـدی الأـردنی یریـد حَلوی، (حتّی لو لم یکن عِنـدَهم هـذه المـادهٔ، لتُوزَّع کثوابٍ و بهـذه الصّورهٔ). لِلتأثیر اللّاإرادی نماذجٌ کثیرهٌ، وأحد نماذجه البسیطهٔ، أنّه کثیراً ما یَحدُث، عند کتابهٔ رسالهٔ أو التّحدثَ مع شخصٍ، أن نستعمل- بدون إلتفاتٍ- بدلَ إسم الشّخص إسماً آخر نحن علی رابطهٔ به، لأنّ الضّمیر یؤثّر بصورهٔ لا إرادیّهٔ علی أعصاب الیّد أؤ اللّسان، و یجذبها إلی جانبٍ یوافق رَغباتنا. هذا الموضوع یتّخذ شکلًا أسرع عند الأطفال و صغار السن، و لذلک فإنّ أکثر هذه الإرتباطات تتمّ بواسطهٔ هؤلاء. أنا کنت أقول لأصحاب المنضـدهٔ المُستدیرهٔ: لو أنّ الرّوح تتَّصل بِکُم فهل أنَّها لا تَمتلِک القُدرهٔ علی أن تحرّک المنضدهٔ، التی تکون بهذه الخِفَّهٔ و السُّهولهٔ، بـدون وضع أیـدیکم علیها؟!. هل أنّ الرّوح مع تلک القـدرهٔ عاجزهٌ عن أداء هذا العمل البَسیط؟. إرفعوا أیدیکم من علی المنضدهٔ، و آطلبوا من الرّوح أن تُشارک قلیلًا و تحرّک المنضدهٔ ... ولکنّ کلّ هؤلاء السّادهٔ الاتصال بالارواح، ص: ۹۹ یعترفون، بأنّه إذا لم توضع الأیـدی علی المِنضـدهٔ فَلَن تتحرَّک، و هـذه مَسألـهٌ عجیبـهٌ!. جـدیرٌ بالملاحظهٔ: أنّ ما ینقل عن عَددٍ من المُرتاضـین و أَساتِذهٔ الرّیاضَـهٔ الروحیّهِٔ، هو أنّهم یستطیعون بواسطهٔ الأرواح، تدویر المِنضدهٔ، بدون تدخّل الیدّ، بل ویؤدّون أعمالًا أعلی من ذلک بِدرجاتٍ. و کَما سنتحـدث إنْ شـاء اللّه تعـالی لاـ حِقاً، فإنّه کثیراً ما یَحـدث: أن یضـعوا المُرتَبِط بِالأَرواح فی قفصٍ، مقیّـد الیـدین، و یحولون دون أیِّ حرکـهٍٔ مِنه، و فی هـذه الحالـهٔ و بطریقـهِٔ الإرتبـاط بالأـرواح فـإنّه یَؤدّی أعمالًا تُحیِّرُ العقـل، ولکنَّ أصـحاب المِنضـدهٔ المُستدیرهٔ، لا یستطیعون تدویرها إلّا إذا وضـعوا أیدیهم فوقَ المِنضدهٔ!، رفع رکائز المنضدهٔ لا یقلّ شیئاً عن تدویرها!، و أنا شخصیّاً جرّبت ذلک، و رأیت أنّه بِضغط الیدین یُمکن أن تُرفع رَکائزها عن الأرض. الاتصال بالارواح، ص: ۱۰۱

نداءُ الأَرواح

اشارهٔ

إنّ سـبب حرکـهٔ المنضـدهٔ، التی یُتَصوّر أنّها تتمّ بواسـطهٔ الأرواح، ظاهرٌ إلی حَدٍّ مّا، ندخل الآن فی بحث النِّداءات التی یستلمونها من الأرواح: النّـداءات التی یـدّعون أنّهم یستلمونها من الأرواح عن طریق: (المنضدهٔ المسـتدیرهٔ)، حسبَما رأینا لا یُمکن الوثوق بها، کما تفتقر لِلإعتبـار العِلمی. لأنّ هـذه النِّداءات تحمل فی طیّاتِها عَیباً أساسِـیّاً و هو: إمّا أن تکون من العُمومیّات و لها مصادیقٌ فی حیاهٔ کلِّ شخصٍ، أو أنّها تتعلق بمسائل لا سبیل لإثباتها أو نَفیها. توضیح ذلک؛ أنَّ الإنسان یَشهد فی حیاته، إخفاقات أو نَجاحات فی الإمتحان، و أمور الـدّرس، فی العمـل و الکَسب التّجـاری، و فی نِضـاله السّیاسـی، و فی زَواجه، و فی علاقته بالأصـدقاء، و أمثال ذلک. الاتصال بالارواح، ص: ۱۰۲ علی حینِ غفلهٍٔ یحضر مجلساً، و إذا بشخصٍ یجلس خلف المنضدهٔ، و من باب العَمد أو بسبب تلقینات؛ یدّعی أنّه علی إرتباطٍ بالأرواح، یطلب منه أن یتصل بالرّوح الفلانیّـهٔ، و یأتیه منها بنـداء، النّـداء یأتی بهـذا الشّکل: (لا تتألَّم ممّا حدث لک من إخفاق، فإنّه یمکن تَلافیه). أو أنّه یقول: (إحذر الإغترار بنجاحاتک علی أن تفقدها بسـهولهٍٔ). النّاس البسـطاء یتعجَّبون من سـماع هذا الحـدیث، و یتصوّرون أنّ الرّوح قد أخبرتهم بما فی داخِلهم من أسـرار، فی الوقت الذی یکون فیه هذا الحدیث: «حدیثاً عامّاً»، یمکن أن یطبَّق علی الجمیع، و لکنَّکم تُطبِّقـونه علی الحوادث الخاصّـهٔ، الـدّائِرهَٔ فی أذهـانکم، و تتصوَّرون أنّه قـد أُسـدل السّـتار علی هـذه القضایا الشّخصـیّهٔ، مع أنّ الأمر لیس کـذلک. أو مثلًا کلُّ مِنّا قدَّم خدمات لأصدقائه و معارفه، و کمْ من هؤلاء من لم یعرفْ قِیمهٔ هذه الخدمـهٔ، و لا یعرف لها قَدراً، و یبقی هـذا المَشـهد المُرتبِط بهـذا الموضوع فی زوایا أَذهاننا. فُجأهًٔ تجـد أحدهم یدّعی أنّ روح فلانٍ بَعثت لـک هـذه الاتصال بالارواح، ص: ۱۰۳ الرّسالهٔ: (لقد أحسـنت لِشخصٍ، ولکنَّه أساء إلیک، و سَیَری عاقِبهٔ أمره)! ... سـرعان ما تَتصوَّر أنّ هـذا الشَّخص، الـذی یـدّعی الإرتباط بالأرواح، قـد أخبرک بما فی داخلک، و سـتجلس مُنتظِراً ما یُعاقب به المقابل. أو أنّ المُرتبط بالأرواح، یـدّعی أنّ روح أبیک حاضـرهٌ و تقول: (أنا راضٍ عنک، إبعث لی طعاماً)!. واضـحٌ أنّ هذا الموضوع من المواضیع التی لاـ سبیل لإثباتها أو نَفیها. فی أنّ أبی راضٍ عَنّی أمْ لا. و الآن إسـمحوا لی بأن أنقُل لکم قِسـماً من النّداء، الـذی إسـتلمه لی أحد

الأصدقاء، و هو الآن محفوظٌ لَديَّ و بخطِّ يده: يقول هذا الصديق فى الإرتباط الذى قُمت به، حصلت لك على نداءاتٍ منها:- (لديك شيءٌ تعتزُّ به و تحترمه لِلغاية)!. (لماذا لم تُنجز عمل الشّخص الذى راجعك لِأجله، فإنّ فيه مَرضاة اللّه تعالى)! الاتصال بالارواح، ص: ۱۰۴ (شَدَّنى إليه بقدر لا نهاية له)! تُصدِّقون أنّ هذه الكليّات، لا تستطيع أبداً أن تكون دليلًا على الإرتباط بالرّوح،؛ لأنّه من البَديهى أنّ لِكلّ شخصٍ شيئاً يعتزّ به ويحترمه، و من بين الكثير الذين يراجعون الإنسان، هناك شخصٌ لم يُنجَز عمله، ولو كان قد أُنجِز لكان أفضل، و أمثال ذلك. أرجو المَعذرة أنّنى عندما أسمع هذه المقالات العامّة، أتذكّر الفَوالين القُدماء، (و المحتمل وجودهم حاليّاً)، الذين يتنبّأون بحوادث الحياة الحاليّة و الماضِيَة و المُستقبليّة، المُستقبِليّة بواسطة عدد من حبّات الحُمُّص، و بعد أن ينقل الحَبّات من مكانٍ إلى آخر، ينقَبض وجهه، و ينظر إليها بإمعانٍ، و يبدأون حديثهم هكذا: - رجلٌ طويل القامة، يجاورك، كنُ على حذرٍ منه!. - عَرَض لك خطرٌ و مَرَّ بسلام، إحذر من تكراره!. - يصلك خبرٌ مفرِحٌ فى الأسبوع القادم، و إذا لم يصل فَفى الشّهر القادم أو السّنة القادمة. الاتصال بالارواح، ص: ۱۰۵ - حدثت لك صَدمةٌ فى الطّفولة، أزعجتك كثيراً!. - لا تُفش أسرارك لِلجميع!. - سترى أحلاماً سعيدةً!. - لديك مُسافر، سيعود من سَفِره فى القَريبِ العاجل!. - لا تغتم كثيراً لِبعض الأمانى؛ فإنّها ستتحقَّق تدريجيّاً!. هذه الجُمل تُؤثّر تأثيراً غريباً فى الأشخاص البُسطاء، و يتعجَّبون من هذا الفَوّال الفَطِن، كيف تنبَّأ بالماضى و المستقبل لهؤلاء، و بواسطة حَمُّصاتٍ أربع، حتى أنّه أخبرهم بأحلامهم و مُسافرهم؟!. بينما ليس هُنا لِك ما يدعو لِلتعُّجب؛ لأنّ كلّ شخصٍ عادةً له مُسافر: (أحد أقربائه أو أصدقائه)، و كذلك يرى أحلاماً سعيدةً و مُزعجةً، و فى الطّفولة ما كان سالِماً دائماً، و لا بدَّ أنّه أُصيب بمرضٍ، و أيضاً فجيرانه ليسوا كلَّهم أقزاماً، و مما لا شكَّ فيه أنّه حزينٌ لبعضِ المواضيع، و هو يَأْمَل أن تتحقّق شيئاً فشيئاً. أو أنّنا نقرأ فى هَوامش التّقويم، (مثلًا فى شهر كانون): كما نسمع عن فصل الرّبيع مَثلًا: الاتصال بالارواح، ص: ۱۰۶ (حالة الكواكب تدلّ على هُبوب رياحٍ باردةٍ، و الإنقلاب الجوّى، و هُطول الأمطار فى بعضِ المُدن، و موت أحد العُظماء فى أحد البُلدان، و إزدهار سوق المَنسوجات، و شِحّة اللّحوم و الدّهون)!! (حالة النّجوم تدلّ على إعتدال الجَوّ، و هطول الأمطار النّافعة، و حدوث سيل فى طرفٍ من البلاد، و رغبة النّاس فى الخروج، و تخاصُم بعضُ الدُوَل، و ظهور الإشاعات فى قِسم من البلاد، و تحسُّن أحوال بعض أصحابِ الحِرَف، و إبتلاء بعض المحاصيل بالآفات ...). من الواضِح أنّ كشف هذه الحقائق العظيمة!، لا يحتاج إلى جُهدِ مطالعة أحوال الكواكب و رصد الثَّوابت و السَّيارات، بل يكفى لإدراك هذه الأسرار، مطالعة الأحوال اليوميّة و السنويّة لهذه الكرة الأرضيّة، و بلا شَكٍّ قد تقع هذه الحوادث المذكورة، فى فَصلَىّ «الرّبيع» و «الشّتاء»، فى قسمٍ من البلاد!.

إذن ما نوعيّة النّداءات الّتى تبعث الإطمئنان؟:

جواب هذا السّؤال واضحٌ جداً، و هو أنّ النّداء يجب أن يُشير إلى المسائل الخاصّة، مع كلّ علاماتها مُبتعداً عن التعميمات التى يَعلمُها كلّ شخص. مثلًا تضمُر فى نفسك أسماء بعض الأصدقاء الذين حولك، (و التى تكون من الأسماء غير المألوفة)، لو إستطاع من يدّعى الإرتباط، أن يقرأ تلك الأسماء التى فى ذِهنك صراحةً، يمكن أن يُقبَل إدِّعاؤه إلى حدٍّ ما. أو أنّك تضع إشارةً بشكلٍ سِرّى، على عِدَّة أسماءٍ فى دفتر هَواتفك الخاصّ أو العامّ، فلو إستطاع مُدّعى الإرتباط، أن يذكر كلّ أرقام هواتف الأسماء التى وُضعت عليها إشارات، لَتبيّن أن ذلك أمرٌ غير عادى. مُرادنا من حصول العَلامة، هو هذه الأشياء أيضاً، علاماتٌ خاصّةٌ و معيّنةٌ، لا يطّلع عليها النّاس العادِيّون. و لو أنَّ شخصاً إستطاع بِإتّصالِه بالأرواح، أن يُظهر علامات كَهذه، لَوَجب أن توضع أقواله موضع بحث، و إلّا فالتّكلم بالعموميّات ليس له أىُّ قيمةٍ علميّةٍ فى هذا البحث، بأىِّ شكلٍ من الأشكال.

علمٌ إسمُه: «علمُ الإتّصال بالأَرواح»

كان بحثنا حَول مَوجة: (المائِدة المُستديرة)، و مُدّعى الإرتباط بالأرواح عبر هذا الطّريق. و أظُنّ أنّه قد ثَبت بالقَدر الكافى لِلقرّاء

الكِرام، أنّ «هؤلاء المدعين لا يُدركون مَنالَه»!. و مسألة الإرتباط بالأرواح عن طريق المِنضدة المُستديرة، مسألةٌ لا أساسَ لها و لا ركيزَة، و الآن نتناول مسألةَ الإرتباط بالأرواح بالبحث العام و المُوسَّع. الإتّصال بالأرواح بالصّورة العلميّة، (و ليس بصورة اللّعب الخاطِيء للمنضدة المُستديرة، الذى لا يمتلك أىّ قيمةٍ علميّةٍ و تحقيقيّة)، جديراً بالدّراسة من جهاتٍ مُختلفةٍ. أُلِّفت فى هذا المِضمار كتب و رسائل مختلفة، من قبل علماء الشّرق و الغرب، و خَصّصت بعض دوائر المعارف الاتصال بالارواح، ص: ۱۱۰ العلميّة صفحاتٌ كثيرةٌ لِهذا الموضوع. عُلماء هذا الفنّ، أعنى: العلماء المبتعدين عن الضّجيج الإعلامى، و الذين بَذلوا الجَهد سنواتٍ طويلةٍ فى هذا السّبيل، يصرِّحون بأنّهم إستطاعوا بالجهود المُضنية و التّجارب الوافرة، أن يكشِفوا السِّتار عن زاويةٍ من العالم الخَفى و المجهول لِلأرواح، و يشاهدوا عن قُربٍ الأعمال الخارِقة لِلعادة التى يُؤدّونها بأنفسهم. كاتب دائرة معارف القرن العشرين، الذى يُعدُّ من مُحقّقى عصرنا، فى المُجلد الرّابع من كتابه فى مادة (الرّوح)، يذكر جَدولًا لِأسماء العُلماء المعروفين، الذين إعترفوا بواقعيّة هذا العِلم، فى هذا الجدول يُدوّن أسماء (۴۷) عالِماً كبيراً من فرنسا، و إيطاليا، و ألمانيا و أمريكا، و من ضِمنِهم: دو مرجان: (رئيس جمعية الرّياضيّين الإنجليز)، و ليم كروكس: (رئيس التجمُّع العالمى البريطانى)، و روسل و الاس: أكبر الفيزيولوجيّين البريطانيّين فى عصره)، و الصّديق المُقرّب ل «دارون»، و فارلى: (رئيس قسم الهندسة لشركات التّلغراف)، و أكسون: (أستاذ جامعة أوكسفورد)، و كاميل الاتصال بالارواح، ص: ۱۱۱ فلاماريون: (عالم فَلَكى و رياضى فرنسى معروف)، فيكتور هيجو: (كاتب معروف و عالم فرنسى)، و لمبرزو: أحد مشهورى علماء الجَريمة، و هيزلوب: أستاذ و عالم أميركى، و لورد بِلفور: سياسى بريطانى، و عدد آخر من الشخصيّات العلميّة و الأدبيّة و السياسيّة للقرون الأخيرة. ثمَّ يصرِّح أنّ هؤلاء السَّبعة و الأربعين شخصاً، أسماء اختيرت من آلاف الأسماء لِلعلماء و المُحقّقين فى هذا الحَقل. و ينقل ضِمن حديثه المُفصَّل فى هذا البحث، شهادةً صريحةً لكثيرٍ من هؤلاء العلماء و مُشاهداتهم، حول تأييد هذا العلم. و كذلك شهادة الجمعيّات العديدة التى شُكّلت لِلتحقيق فى: مسألة الرّوح و الإتّصال بالأرواح و العادات الخارقة التى ينسبونها لِلأرواح، و التى أمضوا لِأجلها أشهُراً مُتواليةً فى البحث و التّحقيق، ثمّ يشرح هذا الموضوع بِوَصفه حقيقةً غير قابلةٍ لِلإنكار. (و سنذكر قِسماً منه لا حِقاً). الاتصال بالارواح، ص: ۱۱۲ لا شَكّ أنّ هذا العلم قبل أن ينضَج فى الغرب، كان له وجودٌ فى الشّرق، فقد كان موضع إهتمام العديد من علماء الشّرق. ولكن بعد إنتقاله لِلغرب، و ككثير من العلوم الأخرى جُعِل موضع بحثٍ و إهتمامٍ أكبر. لا بَأس بأن نضع بين يَدىّ القُرّاء المحترمين، قِسماً من البحوث التى أوردها مُحقّق كتاب: (على أطلال المذهب المادّى)، و (دائرة معارف القَرن العشرين)، فى هذا الحقل بعباراتٍ مُختصرةٍ، يقول: أتباع عِلم الإتّصال بالأرواح و علماء هذا الفَن، يعتقدون أنّ: (الرّوح لا تَفنى أبداً بِفناء الجِسم و البَدن، بل تَستمر حياتها بجسمها الشفّاف و اللّطيف، ذلك الجسم الذى يكون فوق مادة هذا العالم، و لا تتحكمّ فيه قوانين عالم المادة). و لِذا من المُستطاع التكلُّم مع الأرواح، بواسطة الأشخاص الذين يمتلكون الإستعداد الخاص، بل يمكن رُؤيتها. الاتصال بالارواح، ص: ۱۱۳ الرّوح تستطيع، عن طريق واسِطة الإرتباط و بلسانه، أن تتحدّث بُلغاتٍ عديدةٍ، لا يعرفها واسِطة الإرتباط نفسه، و كذلك تستطيع أن تكشف كثيراً من أسرار العلم و الفلسفة و المسائل الرياضيّة المعقّدة، التى لم يطّلع عليها «الوسيط» و المستمعون و الحاضرون أبداً، بل حتّى يمكنها فى حالة إغلاق عيون (الواسطة) إغلاقاً تامّاً، أن تكتب رسائل متعدِّدة و صفحات كثيرة. بإختصار فإنّ الرّوح يمكنها أن تُبدى أعمالًا عجيبةً و خارقةً للعادة، لا يمكن تأديتها بالوسائل و الطّرق الماديّة و العاديّة، حتّى إنّها أحياناً تُرى نفسها لِلحاضرين، و تحرّك الأجسام من دون لمسها بيدها. جديرٌ بالملاحظة، أنّ علماء هذا الفن لأجل أن يزيلوا أىّ إحتمالٍ لِلغشِّ و التّدخّل المخفى «لِلواسطة»، فى إجراء هكذا أعمال خارقة لِلعادة، و لا يبقى أىّ مجالٍ للشكّ فى إسناد هذه الأمور للأرواح، فإنّهم يوثقون (الواسطة) وثاقاً مُحكماً إلى كُرسيّه، حتّى أنّهم أحياناً يحبسونه فى قفصٍ حَديدى، و يُحكِمون إغلاق باب الحُجرة التّى الاتصال بالارواح، ص: ۱۱۴ تُجرى فيها التّجارب، و يوصلون أسلاكاً كهربائيّةً بيده، حتّى يكشفوا أىّ حركة- مهما كانت ضعيفة و سريعة-، و من مجموع هذه الأمور، فإنّهم يطمئنون أنّ هذه الأعمال مختصَّةُ بالأرواح و ليست بشخص (الواسطة). «۱» ثمّ أنّ العلماء تعمّقوا فى هذه الفكرة، و أنّه كيف يُمكن تفسير هذه الأعمال الخارِقَة لِلعادة، و العَجيبة الباهِرة. هل أنّ هُناك سَبيلًا لتفسير

ذلک غیر الإعتقاد بوجود أرواح عاملة؟!. هل أنّ الواسطة یجری هذه الأعمال، عن طریق نوع من الغِشّ و التّدلیس، و الخدعة و الحِیلة، و المهارة الخاصّة؟، أم أنّه قادرٌ علی إجراء هذه الأُمور، بواسطة الآلات و الاتصال بالارواح، ص: ۱۱۵ الأدوات الدقیقة المُبهمة؟. أم أنّه یستطیع التّصرف فی أفکار الحاضرین بواسطة الإیحاء و التّمثیل، و یتظاهر لهم بأنّه قد حدثت هکذا حوادث، فی الوقت الذی لم یقع فی الخارج أیّ شیء؟. العلماء و المحقّقون الذین لا یُصدّقون بسهولةٍ، شارکوا فی الجلسات العلمیّة المذکورة و إعترفوا بصراحةٍ: إنّ هذه الأعمال العجیبة و الخارقة لِلعادة، لا یمکن إسنادها لِایٍّ من الأمور التی ذُکرت، عدا فعّالیّة الرّوح. لأنّهم إتخذوا کلّ التّدبیرات اللّازمة، لِلحیلولة دون مهارة الواسطة بإستخدام الأدوات المخفیة، و أنّهم لم یکونوا من الأشخاص الذین یقعون تحت تأثیر الإیحاءات بهذه السُّهولة. أولئک یقولون: أنّنا إختبرنا هذه المسألة فی أشهرٍ متوالیةٍ عدّة مرات، و أغلقنا طرق کلّ الإحتمالات، و من وجهة النّظر العلمیّة فإنّ وجود هذه الأمور المحیّرة، لا یمکن أن یکون له تفسیر إلّا وجود الرّوح و فعالیتها. الاتصال بالارواح، ص: ۱۱۶ هذه کانت عصارة بحوث و تحقیقات العلماء المذکورة فی الکتابین سابقیّ الذّکر، و شهادات العلماء الصّریحة، هذه دلیل علی أنّ المسألة المذکورة، جدیرةٌ بالبحث من وجهة النّظر العلمیّة. الاتصال بالارواح، ص: ۱۱۷

النّتیجة النهائیّة لِلبحث

تُفسَّر عَودة الأرواح و التّناسخ بعلم الإتّصال بالأرواح، (و یتأکَّد هذا المَعنی من خلال الرجوع الی المعاجم و الموسوعات الإنجلیزیّة)، و نحن لا نتحدث أبداً عن التّسمیة، و لکنّنا نؤکّد هذا الحقیقة، و هی أنّ مسألة عودة الأرواح بِأیِّ إسمٍ کانت و تحت أیِّ موضوعٍ، فهی غلطٌ و غیر منطقیّةٍ، أمّا مسألة الارتباط بالأرواح، فَبِأیِّ إسمٍ کانت فی حدودٍ خاصّةٍ و معیّنةٍ، فهی جدیرةٌ بالوقوف عندها، و خَلط هذین الموضوعین ببعضهما هو سَفسطَةٌ و تَحریفٌ لِلحقائق. مع مُلاحظة ما تقدّم، نتابع الموضوع السّابق: هنا لک بعض المشاهیر من بین العلماء الذین إعترفوا بإمکانیّة (الارتباط بالأرواح بالطرق العلمیّة)، ممن لا یمکن الزّعم أنّهم أُغفلوا جمیعاً، أو تأثّروا بالإیحاء الکاذب لبعض الدّجالین. و لا سیما أنّ أغلبهم دخلوا فی بحث هذا الموضوع، الاتصال بالارواح، ص: ۱۱۸ بروح التّشاؤم أو الإنکار الشّدید، ولکن مع کلّ هذا فإنّهم أنفسهم رأوا، أشباحاً لا تفسّر إلّا بأشباح الأرواح، أو أصواتاً و حرکاتٍ دون أیّ سببٍ مادی، و دون أن تتدخل فیها ید شخصٍ، و أعمال أخری خارقةٌ للعادةِ، و شاهدوها و إستلموا نداءات کثیرة، و قد ولَّد عندهم مجموع ذلک إیماناً راسخاً بصحة هذا العلم. دعونا نضع بین أیدیکم قِسماً من إعترافات العلماء، التی آستخرجت و اقتبست من مصدرٍ جدیرٍ بالإهتمام، أعنی: (دائرة معارف القرن العشرین). ۱- عندما إنتشرت هذه العقیدة: (عقیدة إمکان الإرتباط بالأرواح)، فی أوساط الشّعوب الأوروبیة، شُکّلت لجنة من العلماء فی سنة ۱۸۶۹ م، للبحث الدّقیق حول هذه المسألة، و هذه اللجنة مؤلّفة من (جان لبوک)، و (کروکس): الطّبیعی البریطانی الکبیر فی ذلک الوقت، و (لویس): الفیزیائی المعروف، و (روسل والاس): أحد الفیزیولوجیین البارزین فی بریطانیا فی عصره، و الصدیق المقرّب لدارون، و (دو مرجان): رئیس جمعیة الرّیاضیین فی بلاده، و (فارلی): رئیس شرکات التّلغراف، و (جان کوکس): الفَیلسوف المعروف، و (اکسون): أستاذ جامعة أو کسفورد، و بعض من الاتصال بالارواح، ص: ۱۱۹ الأفراد المعروفین الآخرین. عندما إنتشر خبر تشکیل هذه اللّجنة، کان عدد من مختلف نقاط العالم، یعدّون اللّحظات فی إنتظار الرّأی النّهائی لهذه اللّجنة، لکن أولئک إستمروا فی بحثهم و تفحُّصهم حول هذه المسألة، مدّة ۱۸ شهراً مُتوالیاً، و شارکوا فی جَلسات الإرتباط، و شاهدوا عن قربٍ النّداءات، و الأعمال الخارقة لِلعادة، و فی النّهایة أصدروا بیاناً مُفصّلًا، إلیکم جانبا مِمّا وَرد فیه: (... إنّ هذه اللّجنة فی فحوصاتها العلمیّة حَول مسألة الإرتباط بالأرواح، إعتمدت علی المُشاهدات الحِسّیة لأعضائها، و المُقترنة بالأدلَّة القطعیَّة فقط. و من الجَدیر بالملاحظة، أنّ أربعة أخماس أعضاء اللّجنة، کانوا مُنکِرین لهذه المسألة فی بدایة التّحقیق إنکاراً شدیداً، و کانوا یعتبرون کلّ ذلک وَلید الوَهم و الخَیال، أو الغِشّ و التّزویر، أو علی الأقل نتیجة سِلسِلَةٍ من الحالات العصبیّة الإضطِراریّة. ولکن بعد مشاهدة کلّ هذه الحوادث، فی ظلِّ ظروفٍ و کیفیاتٍ خاصّةٍ تنفی کلّ الإحتمالات المُنحرفة، و بعد الإختبارات الدّقیقة التی

أَجريت عـدّة مرّات، فإن أعضاء هذه الاتصال بالارواح، ص: ۱۲۰ اللّجنـة، لُا بدّ لهم من الإعلان عن أنّ هذه العادات الخارقة تَنبثِق من (عاملٍ مُبهم)، غير مـا كانوا يظُنّون ...»!. (لاحظوا أنّ أولئک إعترفوا فقط بوجود عامل مُبهم فی هـذه الظّواهر). ۲- الأستاذ «کروکس» الـذی کان یترأس الهیئـة العلمیّة الملکیّة البریطانیّة، أعلن صـراحةً أمام مِئات الأفراد من أعضاء اللجنة المذکورة، بمناسـبة الحِوار الذی دار حول: «الإرتباط بالأرواح»: (و أنا لا أقول أنّ هذا الموضوع أمرٌ ممکنٌ بل أقول إنّه عین الواقع)! و کذلک فإنّ الشّـخص المذکور، کتب فی کتابه المُسـمّی «الظّواهر الرّوحیـة»، الذی أُعید طبعه عَشـرات المرّات، یقول: (إنّنی مع إیمانی بوجود هذه الظّواهر، و هذا نوع من الجُبنِ و الخوفِ الأدبی، أخـاف إنتقـادات السّـاخرین و أمثـالهم، الـذین لیس لـدیهم إطّلاع فی هـذا الحقـل، و لا یسـتطیعون أن یحکموا ضِـدَّ آلأوهام المقیّـدین بها، فإنّنی أکتم شـهادتی حیال آثار الرّوح. و بمُنتَهی الصّـراحة أشـرح (فی هذا الکتاب)، ما رأیته بِأُمِّ عینی فی هذا الشّأن و إختبرته بِالتجارب الدّقیقة المتعدِّدة ... ۳- (روسل والاس) الذی کان زمیلًا لدارون فی کشف الاتصال بالارواح، ص: ۱۲۱ قانون (الإنتخاب الطّبیعی)، فی کتابه (عجائب الإرتباط بالأرواح)، کتب ما یلی: (کنت مادیّاً صِـرفاً و کنت أُؤمن إیماناً کبیراً بِمذهبی، ولم تکن أیّة نقطة فی فکری محلًّا لِقبول مسألة (الرّوح)، ولا لِوجود مبدأ آخر غیر هذا العالم المادّی، و القوی المتعلِّقة به ...، و لکن فی النّهایـة رأیت أنّه من غیر المُمکن، التّغاضـی عن المشاهدات الحسیّة و رمیها جانباً، کلّ ذلک إضـطرّنی لأن أُؤمِن قبل کلّ شیء بوجود سلسلةٍ من الواقعیّات الجدیدة، قبل أن أعرف أنّ ذلک مرتبط بالأرواح أم لا. هذه المشاهدات شیئاً فشیئاً شغلت حَیِّزاً من فکری. و لکن یجب أن أقول: إنّ هـذا الموضوع ما کان مُرتبطاً أبداً بالإسـتدلالات الذِهنیّة، بل کان مُستنداً علی المشاهدات الحِسیّة، التی ترتَّبت الواحـدةُ بعـد الأُخری حتّی لم أسـتطِعْ أن أُؤمِن بسببٍ لرذلک غیر الأرواح ...). النّتیجـة: أمثال هذه الإعترافات، کُتبت من قِبَلِ مَجموعـةٍ کبیرةٍ من العلمـاء، فی کتبهم الخاصّـة فی هـذا المجـال، أو أَشـاروا إلیهـا فی کتبٍ أُخری و بِمُلاحظـة أقوال کثیرین من الاتصال بالارواح، ص: ۱۲۲ علمـاء الشّرق، التی لو أردنا نقلها لإحتِجنا إلی کتابٍ کبیرٍ. یمکن التّصـدیق بأنّ (الإرتباط بالأرواح) فاقَ حدّ المسائل النظریّة القدیمة، و ظهر بشـکل مسألةٍ حسیّةٍ و تجریبیّةٍ، و أظنُّ أنّ کلَّ شخصٍ یجلس عن کتبٍ، و یجعل هذه الإعترافات محلّ بحثٍ و لا یحکم من بُعـدٍ، سُـیقِرّ هذا. بناءً علی هذا یجب القَول: إنّ الإرتباط بالأرواح، یمکن أن یُؤخذ بإعتباره موضوعاً واقِعیّاً، ولکن لا ینبغی النّظر إلیه من بُعـد، لأنّ الکثیر إسـتغلَّ هـذه المسألة. أو الأفراد السّذج الذین یظنون أنّهم یسـتطیعون بِبَساطة، أن یتّصـلوا بالأرواح الصّـغیرة و الکبیرة، بـدون أیِّ إطّلاعٍ علمی، بواسـطة منضـدةٍ دوّارةٍ، أو فنجانٍ أو صـفحةٍ من الورق مملوءةٍ بحروفِ الألفَباء. لتَنتشـر بعـد ذلک لعبة المائدة المسـتدیرة، و شـیئاً فَشـیئاً تظهر مسألة التّناسخ و عودة الأرواح إلی أبدانٍ جدیدةٍ، و تُخلط واقعیّة واحدة بآلافِ الأوهـامِ. إنّ أصل الإتصال بالأرواح أمرٌ ممکن، ولکن من بین آلاف المـدّعین، یُحتمل صِـدق واحـدٍ فقط. الاتصال بالارواح، ص: ۱۲۳

الفصل الثّالث ردود علی الإشکالات

لماذا دخلنا هذا البحث؟

اشارة

بعـد نشـر بحوثنا حول موضوع عودة الأرواح و الإتّصال بالأرواح، أحد کُتّاب مجلة «إطلاعات هفتکی»، عن عقیدته فی هذا الحقل، و لإنارة الرأی العام و بیان قیمـة تلک المَجادلات، أضـفنا هـذا الفصل بعنوان سُؤال و جَواب علی بُحوث الکتاب. سؤال: لماذا کلّ هـذه الجهود لإبطـال مسألـة (التّناسـخ) و (المِنضـدة المسـتدیرة)؟ الجواب: لَدینا أصـلٌ مسـلَّمٌ به یؤیِّده کـثیرٌ من الأدلَّة العقلیّـة و النقلیّـة، و أَستخلِص ذلک الأصل من حـدیثٍ نبویٍّ شـریفٍ، و هو: «إذا ظهرت البِدع فَعلی العالم أن یُظهر عِلمه، و الّا علیه لعنة اللّه و الملائکة و النّاس أجمعین». هـذا من جـانب. و من جـانبٍ آخر: فـإنّ هـذا الأصـل مُسَـلّمٌ به فی أوساط الاتصال بالارواح، ص: ۱۲۶ جمیع عُلماء

المُسلمین من الشّیعهٔ و السنّهٔ، ما عَدا فرقهٔ صغیرهٔ و ضعیفهٔ تُسمّی التّناسخیّهٔ، لم یبق منها إلّا إسمُها فی کتب العقائد و المذاهب. و کلّهم یُؤمنون، بِأنّ التّناسخ وَ عَودَهٔ الأرواح إلی أبـدانٍ أُخری بأیّـهٔ صورهٍٔ، هو باطلٌ لا أساسَ له، و الدّلائل العقلیّهٔ و النقلیّهٔ تُبطل ذلک قطعاً، فیما إذا کان التّناسخ بِشکلٍ تَنازلی، یَعنی العودهٔ إلی الحیاهِٔ الأَحقَر، أو تَصاعدِیّاً یعنی العَودهٔ إلی الحیاهٔ، فی بدنِ إنسانٍ کان أم حیوانٍ. تنطوی هـذه العقیـدهٔ الخُرافیّـهٔ علی کثیرٍ من الفساد لأنّه: أوّلًا: (التّناسـخ) من وجهـهٔ النّظر الدینیّـهٔ، یکون ذریعـهً لإنکار القیامـهٔ، و عدم الحاجـهٔ لِلثواب و العِقـاب فی تلـک الـدار، و أحیاناً یکون ذریعـهً للقول بِأزلیّـهٔ الرّوح، کما دُوِّن فیّ کتب العقائـد، و لِهٰذا فإن المُسـلم الواقعی لا یسـتطیع الإعتقاد بالتّناسخ و عودهٔ الأرواح بأیّهٔ صورهٍٔ کانت، و التّحقیق فی هذا الموضوع یسیرٌ علی علماء الدین، و کثیر من الآیات القرآنیّـهٔ الشّـریفهَ تنفی هـذه العقیدهٔ. ثانیاً: من وجهـهٔ النّظر الإجتماعیّهٔ، تکون وسـیلهً مؤثِّرهً لَتخدیر العقول، و إعداد الأشـخاص لِلإستِسلام لِأنواعِ الاتصال بالارواح، ص: ۱۲۷ الحِرمان و التَّعاسـهٔ و الإخفاق، بِدعوی أنّ هذا جزاء الأعمال السّابقهٔ فی الحَیاهٔ الأولی و یجبَ تَحمُّل ذلک لِتطهیر الرّوح و تکامُلها!. أو بِأَمل، تَدارک فی عودته لِلحیاهٔ المسـتقبلیّهٔ فی هذا العالم، فالإستسـلام سوف لن یکون أمراً مُزعجاً، و بهـذا فـإنّ هـذه العقیـدهٔ، تُشـجِّع المحرومیـن و المَظلـومین علی الإستسـلام و الخَیبـهٔ و التَّعاسـهٔ!. ثالثـاً: من وجهـهٔ النّظر الأخلاقیّـهٔ، فإنّ هذه العقیدهٔ تَخلق کثیراً من التّفرقهٔ الإجتماعیّهٔ و الظُّلم و الجَور، و تعتبر السّـعی لِمُحاربهٔ کلّ ذلک، لا دلیل علیه ما دام هؤلاء الأفراد، سیدفعون کفّارهٔ جرائمهم فی الحیـاهٔ السّابقـهٔ. لیتطهّروا إذن. لمـاذا نکون مانعـاً عن تکـاملهم، و نضع حَجراً فی طریق تزکیتهم؟. فلا داعی لِلترحُّم علی أمثـالِ هؤلاء!، کمـا لا یجب علینـا الإنزعاج، لِرؤیـهٔ الأفراد المَعلولین و ناقصـی الخِلقـهٔ أو الشّعوب المُستعمرهٔ و المعذّبهٔ!.

أمّا مسألهٔ الإتّصال بالأرواح، و لعبهٔ المِنضدهٔ المُستدیرهٔ،

بالوضع الذی نعرفه و یعرفونه، فهی: أوّلًا: أنّه عامل لتقویهٔ الإعتقاد بتناسخ الأرواح، کما یزعُم أصـحاب المِنضدهٔ المُسـتدیرهٔ و أمثالهم، إنّهم یستَلِمون من الأرواح إعترافات تـدور حول تِکرار عودهٔ الأرواح، (کما سـنری نَموذج ذلک). و ثانیاً: إنّ فتح هذا الباب سـیکون سبباً لِلهَرج و المَرج فی العقائـد و الأفکار، کما لدی عدد من السّذج أو المنتفعین، أو المُصابین بالأمراض النفسیّهٔ، فإنّهم یجلسون کلّ لیلـهٍٔ حـول المنضـدهٔ، و یـدّعون الإتصـال بروحٍ فوق العـادهٔ، و علی مسـتوی رفیع!!، و الحصول علی إعترافـات جدیّـهٔ حول خیر و شرٍّ الأفراد، و حتّی صـحّهٔ و فساد العقائد المرتبطهٔ بهذا المذهب و ذاک. (و ما أکثر المذاهب الباطلهٔ و الفرق الضّالهٔ)!. فلَیلهً یکتشـفون فی عالم الأرواح عقوبـهً بالأقساط، (کما فی الثّلاجـهٔ و المُبرِّدهٔ تُباع بالأقساط)، (و کما جاء فی العـدد ۱۴۸۷ من إطلاعات هفتگی)، و لیلهً أخری یجـدون دلیلًا الاتصال بالارواح، ص: ۱۲۹ علی أحقیّهٔ بعض الفِرق الضّالهٔ، و التی وَ ضـعُها واضحٌ لِلجمیع، (کما یُصـرِّح به أحد الأصـدقاء، الـذی عمل مـدّهً طویلـهً فی هذا القِسم، ثمّ ترک هذا العمل لهذا السّـبب)، و أمثال هذه الأُمور. یقولون: إنّ هذه الأُمور تتمّ بسـبب تدخُّل الأرواح الخبیثهٔ و الشّـریرهٔ التی حولنا، و المُنتشرهٔ فی کلِّ مکانٍ، و عملها الکذب و التّلفیق و التّلاعب فی الأفراد!. و علیه فإنّ هـذا العمل غیر صـحیحٍ و غیر جـدیرٍ بالإعتماد و الثّقـهٔ، و من البـدیهی فإنّ هذا الهَرج و المَرج، الفکری و العقائدی و الأخلاقی و الإجتماعی، ینجُم عنه أضـرار لا یُمکن تَلافیها. هذا ما جعلنا نُحارب هذه العقیدهٔ الفاسدهٔ، ولو أنّنا سـکتنا عن هذا الموضوع، و وَقع فی الضّلال عدد من أصحاب الإطلاع النّاقص فی الدّین و العلم، لَکان سُکوتنا مخالفاً لوجههٔ النّظر الدینیّهٔ و الإنسانیّهٔ؟!.

حشد من الکلام البَذیء و التُّهم!

سؤال: کیف تلقَّیتم الرّدود علیکم فی مجلهٔ (إطلاعات هفتکی)؟ الجواب: من حُسن الحظّ أنّ المقالات الثّلاث عشـرهٔ، التی کَتبناها فی مجلهٔ (مکتب إسـلام) فی هذا الشّأن، و الّتی وُضِـعت الآن بشکلٍ أکملٍ تحت تصرُّف القرّاء الکِرام، کانت سَبباً مُؤثِّراً لإنتشال الکثیرین من الشَّک و الـتردّد، و قـد یکون هـذا الموضوع، سَـبباً فی السَّعی الحَثیث لبعض مُروِّجی هـذه العقیـدهٔ الأساسـیّن، لإعـادهٔ المیاه إلی

مجاریها. و إنزعجوا إلی حدٍّ، جعلهم یسبّون و یشتمون الأرض و السّماء و أکابر عُلمائنا وَ مفاخرنا، لِیکشفوا عن ماهِیَّتهم. و الرّدود التی أجابونا بها، و التی طُبعت فی أعدادٍ من تلک المَجلة، کان سَیلًا من التهم الرّخیصة و قبضةً من الشَّتم و الکلام البَذِیء، بحقِّ عُظمائِنا الذین یفتخِر بهم عالَم الإنسانیّة، و کتبهم تُدرَّس قُروناً فی أکبر جامعاتِ الغَرب، التی یفتخر هذا الکتاب بذکر إسمها. و الأَسَوأ من کلّ هذا، قفزهم من غصنٍ إلی آخر، و فِرارِهم الاتصال بالارواح، ص: ۱۳۱ من الجَواب الأساسی، و إلهاء النّاس بسلسِلة من البُحوث المتفرقة، و أحیاناً بالقصّة و المِزاح و الأمور التی لا أساس لها، ظانّین أنّهم یؤثّرون علی معنویاتنا أو معنویات القراء الأعزّاء، بهذه الضحیّة المفتعلة. لِذا فإنّ القرّاء الواعون، قد حکموا علی تلک الرّدود، و أعلنوا إخفاق و إنهزام الخَصم فی هذا البحث، من خِلال رسائلهم، أو حِوارهم المُواجِه، و یعتبرون طعناتِهم و سَبِّهم و کلامهم البَذِیء، و فرارهم من المسائل الأساسیّة دَلیلًا دامِغاً علی هزیمتهم، حتّی أنَّ قسماً من قُرّائنا، کتبوا رُدوداً علی سَفسطة هذا الکِتاب و أرسلوها لنا. نحن لا نشتم أحداً، و لا نفرُّ من جَوابٍ، و لا نُسَفسِط و لا نُغالط، لِأنّنا لم نعط هکذا تعلیمات، و لا نشعر بحاجةٍ إلی ذلک مِمّا لدینا من منطقٍ قویٍّ، نحن لا نُبدّل مائة ألف صفحة من هذا الکلام البَذیء و الحدیث المنتشر، بِحبَّة شعیرٍ من المَنطق. أساساً إنّ البحث العِلمی لم یکن بحاجةٍ إلی هذه الحیلة، و المَکر، و هذه الأعمال هی دون شأن طُلّاب الحَقیقة. و اللَّه تعالی شاهدٌ: لو أنّ الطّرف المقابل، ما کان قد سبّ أو تکلّم الاتصال بالارواح، ص: ۱۳۲ بکلامِهِ البَذیء، علی عُلمائنا و أَکابرنا، لما کُنّا أجزنا لأنفسنا هذا العمل.

حد التّهرب من الحقائق:

سؤال: بإعتقادکم لماذا یهرب أولئک من المَواضیع الأساسیّة؟ الجواب: بإعتقادنا أنّهم یفعلون ذلک لأنّهم لا یمتلکون مَنطقاً واضحاً و لا دِراسةً مُنظَّمةً، کما فی عددٍ من المقالات التی إحتلَّت مِئات الأسطر من المجلة، و التی لا تَرتبط بِبَحثنا، سوی عَدد من العبارات التی سنشیر إلیها و نردّ علیها. إنّ أحدهم یسعی دائماً، لأن یفرّ من البحث بِأدنی مُناسبة لِیدخل بعضَ المَتاهات. و من نماذج ما کتبه أحدهم فی العدد ۱۴۹۷، حیث یذکر جدّه المرحوم بخیر، ثمّ فُجأةً أرخی قلمه لیوصِل الموضوع إلی موضعٍ مُضحِکٍ. یکتب قائلًا: (جدّی لِأُمیّ عاش مائة و بضع و عشرین عاماً، بالرّاحة و السّعادة و الإحترام الکبیر فی المجتمع، و کان الاتصال بالارواح، ص: ۱۳۳ ذا غِنی واسع، و فی طریق، أصفهان، لأنّه کان عنده فلّاحاً مسلماً و آخر (زرادشتیاً)، وضع سلالم و صبوراً فی کِلا جانِبَی مخزن الماء، حتّی یکون أحدهما لِلمُسلم و الآخر لِلزرادشتی، و کان قد صقل المخزن بالجُصّ الأبیض، و کما هی عادَةُ أهل یزد ... علاوةً علی ذلک فإنّنی رأیت بسطاً فی عدد من مساجد یزد، کان قد فرشها هو، و عندما ذهب إلی الحجّ، أعدّ فُرشاً و بُسطاً لکثیرٍ من المساجد و مراقد أولاد الأئمة، و أظنّ أنّ الفرش یعمِّر مائتی عام!. فی أحد الأیام و فی طریق کاشان، توقَّفت السَّیارة أمام إحدی المقاهی، التی کان بقربها مرقد لأحد أولاد الأئمة علیهم السلام، دخلت إلی المرقد فشاهدت بِساطین معلّقین أمام البوّابة، قد حیک إسمه علی حاشیتهما. و فی مدینة (گنبر) الواقعة بین یزد و أصفهان، و فی قلب الصّحراء المرکزیّة، و من کلّ أطرافها و لعدّة فراسخ لا یوجد ماء و لا شجر، إنّنی و بعد عدّة سنوات من موته، إطَّلعت صدفةً علی أنّه قد أوصل الماء، من الاتصال بالارواح، ص: ۱۳۴ بعد فرسخین عن طرف الجبل، إلی المخازن التی کانت فی زمن الصفویّین، و التی کانت قد جفّت، و کلفّه ذلک مبلغاً کبیراً. نترک النقاط الأخری و لکنّی لا أنسی تلک اللّیلة التی تحدّث فیها لِلأشخاص الذین کانوا بمنزله، و قال: (أنا فی کلّ عمری لم أقل آه مرةً واحدةً! هذه هی الحقیقة، (طبعاً کانت حقیقةً و سنفهم وجود حقیقتها الآن)، فی المائة و العشرین من عمره، و لم یمرض مرةً واحدةً، کان ذا بُنْیَةٍ قویَّةٍ جداً و هیکلٍ عظیم و قوی، و هذه نعمة أخری کانت نصیبه، فی السّنوات الأخیرة من عمره و لم یبتَلِ بمرضٍ یُقلق، إلّاأنّه أحیاناً یرتفع ضَغط دمه، و هو مُصاب بمرض النّسیان، (و هذا أیضاً لا یبعث علی القَلق!)، قضی کلّ عمره بالرّاحة و السّعادة و ...). أُقسم علیکم باللَّه، ما علاقة هذه الأمور بِبحثنا، قل: إنّنی أعرف شخصاً کان إنساناً جیّداً، و بعد العودة إلی هذا العالم ستکون حیاته جیِّدة، وضع البساط ذا المائتی عام جانباً، و مخزن الماء فی گنبد و أصفهان، و مخزن الماء ذا الطّرفین فی الاتصال بالارواح، ص: ۱۳۵ یزد، و هذه الأمور المُتفرّقة و التی

لا علاقة لها. و هذا الرجل يُحسد على هكذا أحاديث كقصّة التّرياك، و ما يُكَنّونه أصحابه في المقاهي بال «بنزين» و الأتراك يقولون «تيرياك»!، و لماذا أصحاب التّرياك يسمونه بنزيناً و أمثال ذلك. (العدد ۱۴۹۸). و الأَلطَف من كلّ ذلك هو قصّة جدّه العظيم نفسها، التي نقلها في العدد (۱۴۸۲)، و بصراحة يكتب:- (كان قد أُصيبَ بالشّلل لِعدَّةِ سنوات، غالباً، (ليس أحياناً) ما يُصاب بالنسيان، و أحياناً يقع مُغمى عليه. (العدد ۱۴۸۲). و طبعاً أنّ شخصاً مُصاباً بالشّلل و إرتفاع ضَغط الدّم لِسنوات، و يصل إلى حالة الإغماء و حَدّ الموت، لم يكن لديه خُمول و إصابة و إنزعاج و حتى سوف لن يقول آه مرةً واحدة!!. فالشّخص يُناقض كلامه في نقل تاريخ جدّه المرحوم، و أمّا قيمة التّواريخ الأخرى التي ينقلها فحدِّث و لا حرج، و القسم الأعظم من بحوثه هي نقل التأريخ.

من الذي يتلاعب بالألفاظ نحن أم أنتم؟:

سؤال: يقولون أنَّكم تتلاعبون بالألفاظ؟ الجواب: حقّاً إنَّه أمرٌ مضحكٌ، أنتم الذين وضعتم إسم «التّناسخ» و «عودة الأرواح»، على عكس العلماء الذين إستعملوا كلمة التّناسخ، و إعتبروه عين «عودة الأرواح» (التّصاعدي و التّنازلي) و قلتم أنّهما إثنان مُستقلان، و بظنّكم أنّه بتغيير الإسم تَصونون أنفسكم من الضّربات المدمّرة، التي وجَّهتها الفلسفة و الأدلّة النقليّة لهذا المذهب، فهل أنتم تتلاعبون بالألفاظ أم نحن؟!. لَدينا مُستمسكات كثيرة من مختلف العلماء، الذين يعتبرون أنّ التّناسخ هو عَين: «عودة الأرواح إلى الأبدان الأخرى في هذا العالم»، فإن كنتم صادقين فقولوا: أين دليلكم على هذا التّلاعب اللّفظي، (بشرط أن لا تقفزوا من غُصنٍ إلى غُصن)، ولكن قولوا بصراحةٍ أين دليلكم؟. أنتم تقولون: إنّ الرّوح إذا عادت إلى جسمٍ، و مستوى تكامله أعلى من الرّوح، فيسمّى «عودة الأرواح» و هو صحيح، ولو أنّها عادت إلى جسمٍ مُستوى تكامله مَساوٍ أو الاتصال بالارواح، ص: ۱۳۷ أَدنى من الرّوح، فهذا يُسمّى (التّناسخ)، و هو باطل، فمن أين أتيتم بهذه التقسيمات في معنى التّناسخ، على خِلاف ما قاله كلّ العلماء في ذلك؟. التّناسخ كلمةٌ عربيةٌ و ليست كلمةً أجنبيةً، كما جاءت في كلّ الكتب التي في مُتناول أيدينا، ك: الخواجة نصير الدين الطوسي في شرح الإشارات، و العلّامة الحلّي في شرح تَجريد الإعتقاد، و صدر المُتألّهين في الأسفار، و المِيرداماد، و الشّيخ الرّئيس أبو علي بن سِينا، و المُلا عبد الرّزاق اللّاهيجي في جوهر المُراد، و سعد بن عبداللَّه القُمّي في كتاب المَقالات و الفِرق، و محمّد فريد وجدي في دائرة معارف القرن العشرين، و المُلا هادي السَبزواري في شرح المَنظومة، و آخرون كثيرون كما سنذكر ذلك مُفصّلًا، كلّ أولئك شهود على هذا المُدّعى

المعلومات الوافرة؟:

الجدير بالذّكر إنّ هذا السيّد، يروم إبداء وجهة نظره بشأن مَقالات الفَلاسِفة العُظماء و المسائل الإسلاميّة، إنّ معلوماته ضعيفةٌ جِدّاً في الفلسفة و المواضيع الإسلاميّة، و هو يتصوّر الاتصال بالارواح، ص: ۱۳۸ أنّه يستطيع أن يُحارب عُظماء الفلاسفة، بمعرفته لِأسماء بعض الكتب أو تِكرار بعض الألفاظ الأجنبيّة أو الضّجيج. الآن و مع خالِص الإعتذار نورد زاوية من معلومات هذا الكاتب، الذي يضع كلّ علماء الشّرق في الحَضيض، فما عسى أن يكون مُستواه العِلمي، ذلك أنّه لا يفرّق بين «الجَوهر» و «العَرض»، و يقول إنَّ فلاسفتنا إختلفوا في «أنَّ الصّورة جوهر أم عرض». (العدد ۱۴۹۷). في حين أنّ أيّ شخصٍ يَمتلك أدنى إطّلاع في الفَلسفة، يَعلَم أنّ الصّورة (بالمُصطلح الفَلسفي)، من أقسام الجَوهر ولا علاقة لها بالعَرض. ۲- يقول: (الواجب في الصّلاة قِراءة سورة واحدة من القُرآن على الأقل). (في العدد ۱۴۹۵). في حين أنّه لو طالع رسالةً عمليّةً بسيطةً لَعلِم أنّ الواجب في الصّلاة بإعتقاد الشّيعة أربع سور من القُرآن على الأقل، و في إعتقاد السنّة على الأقل سورتان من القُرآن الكريم: (قراءة الحَمدْ مَرّتين و بعضٌ من الآيات). ۳- في الإشكال بِحسب ظَنِّه، الذي أورده على إبن سينا الاتصال بالارواح، ص: ۱۳۹ في مسألة الزّمان، يقول: (ماذا يعني اللّابِدء؟ فهل يعني غير القِدَم؟) (العدد ۱۴۹۹). كلامه هذا يدلّ على أنه لا يُفرِّق بين «القِدَم الزّماني» و «القِدَم الذّاتي»، في حين أنّ أيّ شخص يمتلك أدنى معرفة بالفلسفة،

یعلم الفَرق بین هـذین الإثنین. ۴- فی محلٍ آخر یقول: إنّ الفلاسـفهٔ تنازعوا مـدّهٔ ۹۰۰ عـام حَولَ: أنّ بُعـد الزّمان منظور أم مقطور؟ و إلی الآن لم یُعلم أنّه بِالقاف أم بِالفاء!. سیّدی العزیز، إنّ بحث الزّمان من أهمّ البحوث الفلسفیّهٔ، و یحتل صفحات عدیدهٔ فی کلّ کُتبنا الفلسـفیّهٔ، و فلاسـفتنا إکتشـفوا علاقـهٔ ذلک «بالحرکـهٔ» قبل «أنشـتاین». قل من هم الـذین تنازعوا ۹۰۰ عـام. (أساساً المُراد من البُعـد: المکان و لیس الزّمان). علی الأقل لو ألقیت نظرهًٔ علی بحوث الزّمان و المکان، فی شرح المنظومهٔ و الأسفار و الإشارات. بالإضافهٔ إلی أنّه لم یتنـازع أحـد فی مسألـهٔ: «ف و «ق»، کما فی قصّهٔ خسن و خسـین. ۵- إطّلاعـاته فی التّفسـیر کانت من السّـعهٔ، بحیث عَجز عن ترجمهٔ حتّی آیهٔ واحدهٔ، مثلًا الآیهٔ «فمن یعمل مثقال ذرّهٍٔ الاتصال بالارواح، ص: ۱۴۰ خیراً یره»، هکذا یفسّرها: کلّ من یعمل ذرّهٔ خیر أو مثقال خیر فسـیراه، و کلّ شخص یعمل ذرّهٔ شر أو مثقال شر سیراه. (العدد ۱۳۹۱). هذا الرّجل توهّم فی «مثقال» الواردهٔ فی الآیهٔ، و فی اللّغـهٔ أنّه هو نفس مثقال دکّان العطّار التی تسـتعمل الیوم فی الفارسـیهٔ، فی حین أنّه لیس کذلک، فإنّ «المثقال» یعنی «الوَزن»، بل إنّه یعنی بقـدر وزن «الـذّرهٔ» و «الـذرّهٔ» أساسـاً تعنی «النّملـهٔ»، و تطلق أیضاً علی الأشـیاء الصـغیرهٔ، (فلیُراجع قاموس اللّغـهٔ). إلّا أنّ هـذا العلّامهٔ: بحر العلوم، فسّـر المِثقال بنفس المعنی المُتعارف علیه فی الفارسیهٔ، و دکّان العَطّار!. ثق أنّ أیّ شخص یَمتلک معلومات کافیهٔ لا یُسـیءُ إلی العلماء و النّوابغ بکلمـهٍٔ واحدهٍٔ، و دائماً لا یعرف قدر العالِم إلّا العالِم، و لا یعرف قیمهٔ الذّهب إلّاالصّائغ ... ۶- یقول: أنّ ما أقوله حول عودهٔ الأرواح، لیس «تناسُـخاً بل «نَسـخاً»!، هـذا هو نص عِبارته: (نحن نعتبر التناسخ باطلًا و لَغواً، و نُخالف «التّناسـخیهٔ» و زعماء «التّناسـخیهٔ» الاتصال بالارواح، ص: ۱۴۱ یخالفوننـا أیضـاً، یعنی أنّهم یعتبرون إعتقادنـا ب: عودهٔ الأرواح، أمراً مرفوضاً) ولکنّ (النّسـخ قریب لإعتقادنـا بعودهٔ الأرواح). أیهّا الکاتب، إنّ ما تقوله هو عین التّناسـخ، و «التّناسـخ»، و «النّسـخ» کلاهما مُشـتقٌ من مادّهٍٔ واحـدهٍٔ و لا فرق بینهما، و کلمـهٔ عَودهٔ الأرواح أیضاً تَعنی ذلک، لکن أحیاناً یأتی «التّناسـخ» بمعناه الأوسع، فیطلقونه علی عودهٔ أرواح الإنسان، إلی بـدن الإنسان الآخر، و علی عودهٔ روح الإنسان إلی الحیوان. بإختصار أنّک و بتغییر إسم «التّناسخ» «بالنّسخ»، فی الواقع لم تعمـل شـیئاً. فإنّ کلیهما لِمعنی واحـد. آخر ما قلته إنّکم تعتقـدون أنّکم بعودهٔ روح الإنسان إلی الإنسان فقط، ولیس لِلحیوان، و لکن هذا لا یعنی إنکار التّناسخ، بل إنّکم قبلتم قِسـماً منه و رَفضـتم قِسـماً آخر، و بالتّأکید فإنّکم تناسـخیون بإعتقادکم هذا، فلِماذا تخافون من هذه التَّسمِیهٔ؟.

عقیدهُٔ عودهٔ الأرواح، ولیدهُٔ جَهل الإنسان

اشارهٔ

سؤال: یقولون أنّ الإعتقاد بعودهٔ الأرواح، و التی لها جـذور تأریخیهٔ، هی ولیدهُٔ فلسـفهٍٔ خاصّهٍٔ، و أنّ المُعتقدین بها یدافعون عنها الیوم؛ لأنّها تَحلّ مشـکلاتهم. الجَواب: هُناک ظَواهر مُبهمهٔ کانت تنبع منها فی الماضـی فرضـیّهٔ التّناسخ و عَودهٔ الأرواح، و قد إتّضحت هذه الظواهر الیوم، فی ظِلّ التّقـدم العلمی الواسع، و لم تَعُـد الحاجَـهٔ لهـذه الفرضـیّات الخُرافیّهٔ. توضـیح ذلک: إنّ تأریخ العقائد و الأدیان، یشـیر إلی أنّ الاعتقاد بالتّناسـخ و عودَهٔ الأرواح، من أقدم العقائد التی وُجِدت فی العالم، و تأریخها ینتهی لِعصـر «الأساطیر». و یُحتمل إحتمالًا قویّاً أنّ «الهنـد» و «الصـین»، هُما وطنها الأصـلی، و الآن ینتشـر هذا الإعتقاد فی أوساط وَ ثَنِیّی الهِند، و قد إمتزج بحیاتهم حتّی أصـبح من الصّعب التّفکیک بینهما. الاتصال بالارواح، ص: ۱۴۴ الإحترام الخاص الذی یولّیه الهِندوس لِلحیوانات و حتّی الحَشـرات، ینبع فی الحقیقـهٔ من هـذا الإعتقـاد، إنتشار «أکل النبات» فی الهنـد و مخالفتهم لِأکل لَحوم الحیوان یرتبط بهـذا الإعتقاد أیضاً. المؤرِّخ الغربی المَشـهور «ویل دیورانت» فی کتابه قصهٔ الحَضارهٔ، یقول: (الهندوس الواقعیّون یمتنعون ما إسـتطاعوا من قتل الحشـرات، و حتّی من هم لَیسوا من أهل الفضیلهٔ، یتعاملون مع الحیوانات کأخوهٍٔ ضُعفاء صامِتین، و لیس کمخلوقاتٍ حقیرهٍٔ یتحکّمون بها وفقاً لِما أمرهم اللّه تَعالی به)!. «۱» الهُنود یُطلقون کلمـهٔ «کارمـا» علی التّناسـخ و عَودهٔ الأرواح مُطلقاً، سواء کانت فی بـدن الإنسان أو الحیوان. هـذا

الإعتقاد- كالإعتقاد بالخرافات الكثيرة الأخرى ، كان وليد الجهل و ضعف الإنسان فی تفسير الظّواهر الطبيعيّة أو الإجتماعيّة المختلفة. الاتصال بالارواح، ص: ۱۴۵ بعبارةٍ أوضح: القدُماء كالعَديد من النّاس اليوم، غالِباً ما كانوا يصطدِمون بحوادث، يعجزون عن تفسيرها تفسيراً علميّاً أو فلسفيّاً صحيحاً، و بما أنّ طبيعة البشر حبُّ الإطّلاع، الذی لا يُرخّص؟ الإنسان بأن يترك سؤالًا فی ذهنه دون جواب، فيضطر إلی الوقوع فی التّخيّلات و يُؤلِّف تفسيراً خَياليّاً لها، و أكثر الخُرافات ظَهرت وَ وُجدت عن هذا الطّريق. مثلًا قد يكون الكثير منّا سمع، بأنّ بعض «العامّة» يفسرون ما يرونه ليلًا عند عَدْوِ الخَيل، من أنّ بريقاً يُضیء تحت حافرها: بأنّ الجِنَّ تُشعل مصابيح تحت أرجلها!، إنّهم لا يفكرون بأنّ هذا العمل، ماذا يفيد الجِنّ، و هل أنّ الجِنّ ليس لديها أعمال إلّا إضاءة المصابيح تحت أرجل الخيل. أولئك كانوا يرون هذه الظّاهرة الطبيعيّة و يعجزون عن تفسيرها، لذا يلجأون إلی التّخيلات. أو الحرائق التی تحدث فی بعض المنازل، و لم يَظهر لها سبب فيفسِّرونها بأنّها معلولةٌ لأعمال الجِنّ. لكن اليوم نعلم جيّداً أنّ الشّرارة الكهربائيّة تحدث بسبب الاتصال بالارواح، ص: ۱۴۶ الإحتكاك القوی لِجسمين مع بَعضهما، و هی أمرٌ طبيعی، ليس له علاقة بحافر الخيول ولا الظّلمة، و تحليلُها العِلمی واضحٌ أيضاً، أو إنّنا نعلم أنّ بعض المواد الكيمياويّة تكون سبباً لِلحرائق، و التی تشتعل بدون سببٍ و فی ظروفٍ خاصّةٍ، فإذا إقتربتْ منها بعض الأشياء قَسراً او تلقائيّاً إحترقت. فی ظِلّ الإكتشافات الفيزيائيّة أو الكيمياويّة، فإنّ هذه الظّاهرة خرجت عن كونها خُرافةً سابقةً. طبعاً نحن لا ننكر وجود كائنات بإسم الجِنّ، (الجِنّ فی الأصل بِمعنی كائِن مُختَفٍ)، لكنّ الجنّ بمعناه الصّحيح و الذی يُؤيِّده العِلم، و الفلسفة و أيضاً، جاء فی القُرآن اكريم، يختلف كثيراً عن الجِنّ ذی الذّيل و ذی الحافِر، الذی خلقته أفكار العامّة و نَسجةُ خيالهم، و لَسنا بِصدد التّعرض لِهذا الموضوع. مسألة التّناسخ و عودَة الأرواح هی أيضاً من هذا النَّسج، لأنّه: فی الماضی كان كثير من الناس يَرون، أنّ فی المُجتمع أفراداً معلولين و أفراداً ناقِصی الخِلقة من الولادة، و يرون الاتصال بالارواح، ص: ۱۴۷ أنّ بعض الأفراد يتعذّبون طِوال عُمرهم، بعكس الآخرين فإنّهم مُرفّهين تَماماً، و شَخصاً ذا ثروةٍ لا يستطيع أن يحسِبُها، الآخر لا يملك قوتَ يومه، و يحن الی رغيفِ الخُبز، و شخصاً موفّقاً فی كلّ أعماله الحياتيّة، و آخَراً يواجِه الفشل فی أغلب الأحيان. و لِأنّهم لم يكونوا مطّلعين علی الأسباب الجسميّة و النفسيّة و الإجتماعيّة لهذه الأمور، و لم يكونوا متمكنّين من تفسير هذه اللّاعدالة بالطرق الواقعيّة، فإنّهم يذهبون إلی «تناسخ الأرواح» و ال «كارما» بسرعة، و يقولون: إنّ هؤلاء الأفراد المَعلولين و النّاقصين و المحرومين و المظلومين، كانوا قد جاءوا فی الماضی إلی هذا العالم، و لابدّ أنّهم فی حياتهم السّابقة كانوا قد إرتكبوا جرائم، و يجب أن يرَوا كلّ هذا العَذاب، جزاء تلك الجرائم و ليتطهّروا، و هذه هی عَينُ العَدالة! (و يل ديورانت) فی المجلد الثانی، الصفحة ۷۳۵ من تأريخه: «مشرق الأرض تاريخ الحضارة»، يقول: أنّ أساس «الكارما» يفسر لِلشعوب الهنديّة كثيراً من الاتصال بالارواح، ص: ۱۴۸ الحقائق المُبهمة، أو الأمور غير العادلة ... أنواع المصائب التی تظلم الكرة الأرضيّة و تلطخ التأريخ. كلّ ذلك العذاب و تلك الآلام، التی تسير فی دم و لحم الإنسان منذ ولادته و حتّی مثواه الأخير، كلّ هذا يهوّنه و يُيسِّره أصل «الكارما»، للهندوس الذين يعتقدون به. هذه المصائب و الجور، و هذا الإختلاف بين النّبوغ و البلاهة، و الفقر و الغِنی كلّ ذلك نتائج الحياة السّابقة و وَليد ذلك القانون القديم، كان يُری ظُلماً و جَوراً فی ميزان عمر الإنسان القصير، أو اللّحظة من الأزَل. أمّا فی النهاية فقد ظهر أنّه هو عين العدالة و الإنصاف. ال «كارما» من جملة الإبداعات الكثيرة، التی أراد الإنسان أن يتحمّل و بمساعدتها المصيبة و الشّر بكلّ صبرٍ و حلم. «۱» إذا كانت الشّعوب الهنديّة أو باقی الشّعوب القديمة، قد أنشأت فرضيّة عودة الأرواح لتفسير هذه الظّواهر، فاليوم و الاتصال بالارواح، ص: ۱۴۹ فی ظِلّ تقدم «علم الطّب» و «علم النفس» و «العلوم الإجتماعية» الأخری، لم تعد حاجة لتلك الفرضيّات الخُرافيّة، لتفسير هكذا ظواهر؛ لِأنّنا نعلم: لو إلتزم الإنسان بالتّعليمات الصحيّة لسَلامة جِسمه، و راعی الأب و الأم التعليمات الصحيّة و النّصائح الطبيّة الخاصّة بالجَنين، فسوف لا يأتی إلی الدنيا طِفل ناقِص. و بعبارةٍ أخری إنّ وجود الأفراد المُشوّهين و النّاقصين ليس أمراً حَتميّاً، فإنّ جهاز خلق الإنسان دقيق إلی الحدّ الذی، لو التُزم بالمراقبة الكاملة و استخدمت القوانين الخاصّة به، لكان الناتج سالماً مائة بالمائة. و علاوةً علی ما سبق، فإنّ كثيراً من الفلاحين كانوا يتصوّرون، أنّ قسماً من محصولاتهم الزراعيّة أو فاكهة الأشجار، ستكون حتماً ناقصة و مصابة بالدّيدان، و هذا من لوازم وجودها، و كانوا

یقولون: (آفـة الشّـجرة هی من الشّـجرة نفسـها)، ولکنّ الدراسات العلمیّة أظهرت أنّه لیس کذلک؛ و إنّ الفلاح النّموذجی بإسـتخدام القوانین الزراعیة الصحیحة، سیکون کلّ محصوله سالماً، ولن یکون هناک تفاحةٌ واحدةٌ الاتصال بالارواح، ص: ۱۵۰ مصابةً بالآفة فی کلّ محصوله. بناءاً علی هذا فإنّه امّا أن یکون الأب و الأم مقصّـِرین، أو المجتمع الذی یعیشان فیه، لأنّه یزودهما علی الأقل بالتعلیمات الصـحیحة أو الصـحیّة أو لوازمهما الحیاتیّة، حتّی لا یقع أولادهما بهذه المصیبة، و کما لو أنّ إنساناً ضرب آخر وفقأ عینه، فالإنسان هو المقصّـِر لا جهاز الخَلق و، أصل الخِلقـة، و هـذا هو المعیار و الضّابط فی من یُولَـد من بطن أُمّه مکفوف البصـر، و یستَند التّقصـیر فی ذلـک الی نفس الفرد أو المجتمع. و أمّـا فی موارد ثراء البعض، و فقر البعض الآخر؛ فـإنّ هـذا الموضوع الیوم مَردود إلی: أنّ الأنظمة الإجتماعیّـة الخاطِئـة و الأنظمة الإقتصادیة الفاسدة، هی التی ینبع منها هذا الإفراط و التّفریط، و لیست مسألة عودة الأرواح و الکارما. و منه المُحتَمل أن یکون إسـتنباط الهنـدوس القُـدماء سائِغاً؛ لعـدم علمهم بأصول «العلوم الإجتماعیّـة»، و «الإقتصاد الحدیث». لکن الیوم فإنّه لا قیمة لکلّ هذه الإستنباطات.

العامل الأساسی للفشل الإجتماعی:

إنّ ملاحظة الوضع النّفسی لِلأفراد، و کـذلک طریقة تربیتهم العائلیّة و الإجتماعیّة، تسـتطیع أن تکشف السّـِتار عن أسـباب الموفَّقیّة و عَـدمها للأفراد، و توضِّح نقاط ضـعفهم النّفسـی و التّربوی، الذی هو مصدر لهذا الفشل، و بعدها لا تعود حاجة لِلّجوء إلی الخُرافات و عودة الأرواح. کاتب بحث: «أسـرار الرّوح و الحیاة»، فی مجلة «إطلاعات هفتکی»، یقول: (الموفقیّة أو عدمها فی أثرٍ علمی أو أدبی أو فنّی أو إختراع صـناعی، هو نوع من الثّواب و العقاب لِأعمال الإنسان فی الحیاة السّابقة، و تدخّل الأرواح فی هکذا حوادث، أمرٌ قطعی ... (هـذه الأمور) ظاهراً غیر منصـفة ...). الحل الوحید لِهذا اللّغز هو ما کُشف ببرکة أصـحاب الإعتقاد بعودة الأرواح، یعنی هو نوع من الثّواب و العِقاب و تـدخّل الأرواح إلی حدّ مّا!. (العدد ۱۴۹۳). و بالإسـتناد الی الحقائق أعلاه، یتّضح بِجلاء أنّه لا الأرواح تتدخّل بلا سبب فی أعمـال خلق اللَّه تعالی و لا الاتصال بالارواح، ص: ۱۵۲ الحیاة السابقة جزاؤها هذا، بل لکلّ هذا أسـباب نفسیّة و إجتماعیّة و تربویّة و جسمیّة خاصّة، و لا تحتاج لهذه الفرضیّات الفاسدة. هذا عجیب، أنّ الکاتب المذکور أعلاه، بقوله إنّ هذه الحوادث هی نوع من الثّواب و العِقاب، و فی تصـریح له فی الأعداد السّابقة، (مثلًا فی العدد ۱۴۶۱)، یقول: (أنتم أیّهـا الآباء و الأمّهات إعلموا أنّ التفرقة بین الأبناء هی جریمـة عُظمی سـیکون جزاؤها فی أعناقکم، امّا فی هـذه الـدنیا و أمّا بعد الموت فی عالم الأرواح، و حتّی فی حیاتکم القادمـة التی تعود بها إلی هذا العالم). یقول هذا الکاتب: لِماذا «السیّد مکارم» ینسِب إلیَّ هذا الأمر الآتی: (الرّوح و بعد الإنفصال عن البـدن، إذا کانت بحاجـة إلی التّکامل فسـتعود إلی بـدنٍ آخر، و تشرع بـدورةٍ جدیـدةٍ من الحیاة أحیاناً، تکون هـذه الـدّورة الجدیدة یشوبها العذاب و الهُموم، حتّی تُلاقی أعمالها السّیئة السّابقة، و أحیاناً یشوبها النّجاح و الموفَّقیة لِتُعوِّض حرمانها السابق). ثم یقول: أیّ موضوع کتبته یتنـاسب (واحـد بالألف) مع الاتصال بالارواح، ص: ۱۵۳ هذا الکلام الخاطیء الذی نسـبته إلَیّ ...، عملک هذا یسـمّی عُرفـاً و شَرعاً و قانوناً: تَحریفاً. نعم تَحریفاً!!. (العـدد ۱۴۹۷). بضـمائرکم هل أنّ هـذا الحـدیث الذی نسـبناه إلیه لم یکن عَین ما نقلناه أعلاه، فلو کـان هـذا تحریفـاً لکانت الحقائق کلّها تَحریفاً، لماذا ینسـی هـذا الکاتب بهـذه السّـِرعة ما قاله. (إذا أَرَتک المِرآة عیوبک فإکسر نفسک، فإنّ کسر المرآة خطأ)!.

ما الذی حرّفناه؟!:

والألطف من ذلک ما قاله فی (العـدد ۱۴۹۸)، فی مجلة مکتب إسـلام فی (العدد ۱۱۳)، الصـفحة الرابعة: الأرض التی نمشی علیها هی اللَّه!، المحیطـات و الأمطـار هی اللَّه!، هـذه النّجوم و المجرات التی أمام أعیننا هی اللَّه، أنا لم أُحرِّف ذلک، إنّما هـذا هو نصّ عبارته!. حقّاً إنّ الإنسان لا یعلم ماذا یسـمّی هذا العمل: هل أنا– (مکارم)– قلت إنّ الأرض التی نمشی علیها هی اللَّه؟، الاتصال بالارواح، ص:

۱۵۴ المحیطات و الأمطار هی اللَّه؟ ...، هل أنت صادق فی أنّ هذا هو نصّ عبارتی؟، إذَن إسمحوا لی أن أکتب فی هذه الصفحة نصّ عبارتی، و أترک تعیین إسم عملک هـذا إلی ضـمائر القراء الیَقِظة: (إنّ ما نفهمه من کلمة الطبیعة فی الموارد الأخری هو هذه النّواة و الإلکترونات، هـذه الموجودات البسـیطة التی تتألف منها ترکیبات مختلفة، ما هی إلّاهذه الأرض التی نمشـی علیها، و هذا الهواء الذی نستنشـقه، و هـذا الماء الـذی نشـربه، و هـذه العواصف، و بالنّهایـة هـذه السّـیارات و الکواکب و المجرّات؟. هل هـذه بهـذا القدر من الإدراک و العقل و التـدبیر؟ طبعاً لا!، إذن مُراد أولئک (المادیّین الـذین یقولون إنّ ذلک من آثار الطبیعـة)، من کلمة الطبیعة: هو فی الحقیقـة أنّها قوّةٌ فوق کلّ ذلک، تلک القوّة التی یُسـمّیها البعض «اللَّه»، و بعضٌ آخر (الرّب)، و هؤلاء یسـمّونها «الطّبیعـة»! لاحظوا أنّ الشّیء الذی نسبه إلیّ هو نَقیض ما قلته، و الشّیء الذی نسبته إلیه هو عَین ما قالَه، ولکم الآن أن تقولوا: أیّنا محرِّف؟.

لماذا تجدَّدت الفرضیَّة القدیمة لِعودة الأرواح؟

اشارة

سؤال: هناک سُؤالٌ یطرح نفسه: لماذا تُصـرّ بعض محافل الغرب الرّوحیّة فی القرنین الأخیرین، علی تجدید الفَرضیّة القدیمة و الخُرافیّة لعودة الأرواح و التّناسخ، و ینفخون روحاً جدیدة فی جِسمها؟، و هل أنّ أولئک یمیلون إلی الخُرافات!؟. عندما نری فی أوساط علماء الغَرب، العلماء الذین وصلوا القَمر أوّل مرّة و التّکنیک و الصّـناعات الباهرة، و التّقدم العجیب فی کلّ المجالات، نری أفراداً من أتباع ال «کارما» و «عودة الأرواح». فهل یُمکننا أن نَحـدس أنّ هناک أسـرار فی هذا الموضوع، و أُموراً إنکشـفت لهم و بقیت خافیةً علینا؟. مـاذا تقولون فی هـذا؟. الجواب: فی الإجابـة عن مثل هـذا السّؤال یجب القول بکلّ صـراحةٍ: الاتصال بالارواح، ص: ۱۵۶ أوّلًا: مِمّا لا عجب فیه أنّ الخُرافـات فی أوساط الغرب، إن لم تکن أوسع مما هی علیه فی الشّـرق، فلیست بأقلّ منه، فأعـدادٌ کبیرةٌ من المنجِّمین و القوّالین، بِمُنتهی الخفّة الحدیثة و بصـیغَةٍ جدیدَةٍ، منتشـرون فی العواصم، «کباریس»، و لیس التّکنیک و الصّناعات المتقدِّمة دلیلًا علی عـدم وجود الخُرافـات، و لا تمنع من وُجودها، و حتّی الصّـناعة و الفلسـفة فإنّهما مسـتقلّان تماماً عن بعضـهما. ثانیاً: إنّ مسألـة الإعتقاد بعودة الأرواح لها طابع إسـتعماری من جهـةٍ، و من جهةٍ أُخری فإنّ روح الإسـتعمار إمتزجت بحیاة و أفکار العدید من الغربیین، بالحدّ الـذی جعلها تنفـذ إلی الفلسـفة، و الأداب، و البُحوث العلمیـة و المسائل الإعلامیّـة، إنّ سوء الظّن یجعل المَرء یظنّ بأنّ شُـیوع الإعتقاد بالتّناسـخ و عودة الأرواح، مرتبـط أیضـاً بالأفکـار الإسـتعماریّة. و الآن لاحِظوا التّوضـیح التّالی: إنّ الإعتقاد بالکارما و عودة الأرواح یتّصف بصـبغةٍ إسـتعماریّةٍ، لأنّه یُشـجِّع الشّعوب المحرومة و المستعمرة الاتصال بالارواح، ص: ۱۵۷ لتقبّل طریقـة الحیاة الخاملة هذه، بذریعـة أنّها قـد تکون کفارةً لِما إقترفته من ذنوب فی الحیاة السّابقة، و یجعلها تتحمَّلُها. الإعتقاد بالتّناسخ یوجد حالةً من الإستسـلام و الرّضا عنـد الأفراد، و یـدعوهم لقبول الإضـطهاد و الحرمان بوصـفه طریقـةً لِلتکامل و تطهیر الرّوح. لم یکن مُصادفـةً أن یعترف بعض المُفکرین، بالـدّور المُؤثّر لِلإعتقـاد بِعودة الأرواح، فی الإسـتعمار الهنـدی و التّسـلط الطبّقی علی الشّعب الهِنـدی. فی حاشـیة کتاب: (مشـرقُ الأرض: مهدَ الحضارة)، المجلد الثّانی، الصفحة ۷۳۵، نقرأ هکـذا: (الإعتقاد بالکارما و التّناسـخ هو من أکبر الحواجز النّظریة، فی طریق تنفیـذ مُخطَّط إجتثاث سـلطة التّفرقـة فی الهِنـد؛ لأنّ الهنـدوس المتدیّنین یعتقدون بأنّ الإختلافات الطبقیّة، هی نتاج سـلوک الرّوح خلال الحیاة السّابقة، و جزءٌ من الُمخطَّط الإلهی، و تعطیله یُعتبر بِمنزلة هَتکٍ لحُرمة الدّین و المُقدسات!!). «۱»

الفلسفة و فلاسِفة الشّرق:

نحن نُخالف الوثنیّة، و نُخالف التّمویه و الهلع. کلّ من له أقلّ إطلاع علی تأریخ الفَلسفة، یعلم أنّه بعد أُفول شمس الفَلسفة فی الیونان، و إنتهاء عصـر الفَلسـفة الأُولی، بَزغَت شـمس الفلسـفة مرةً أخری من الشّـرق و خاصّـةً من البلـدان الإسـلامیّة. (الفرد جیوم) مدیر کلیّة

«كلهم» الإنجليزية، مع أنّه يُعد من العلماء المتطرّفين، لأنّه ينظر إلى علوم الشّرق نظرةً سلبيّةً، قال فى نهاية المقالة التى كتبها حول فلسفة الشّرق، و نشرت مع مقالاتٍ لإثنى عشر أستاذاً و مستشرقاً إنجليزياً فى كتاب «ميراث الإسلام»: عندما ندرس كلّ الكتب و الآثار القيِّمة فى مكتبات و متاحف أوروبّا، نرى أنّ نفوذ العرب (المسلمين)، «و الذى هو فينا لحد الآن»، فى حضارة القرون الوسطى (من القرن الخامس إلى القرن الخامس عشر الميلادى)، أكثر بكثير ممّا الاتصال بالارواح، ص: ۱۵۹ حدّدوه. (ميراث الإسلام، ص ۳۶۲). ما أكبر الفَرق بين هذا الحديث و حديث من قال: (بدلًا من الإهتمام بالفلسفة القديمة، خُذوا بفلسفة الغرب التى هى حيّةٌ و متحرِّكةٌ و نشطةٌ و ليست كفلسفة الشّرق، جامِدةٌ و راكدةٌ و مكرَّرةٌ ...!). (العدد ۱۵۰۰). هذه المقالة التى قالها المتأثِّر بالغرب و الّتى تَمطر و ابلًا من الحقد و الكراهيّة، و ليس لها أيّة قيمةٍ إتجّاه شهادة الّذين فوّضوا هذا الكاتب أن يتكلم عنهم. أساساً هذا لا يَحتاج إلى البحث و الإستدلال، لأنّ الشّرق كان و ما زال: «مهدَ الفلسفة». و ما زالت الأفكار الفلسفيّة الأصليّة تنبعث من الشّرق. دراسة الأفكار الفلسفيّة لأفرادٍ أمثال: الفيلسوف الشّهير «ديكارت» الفرنسى، و «برتراندراسل» الإنجليزى المُعاصر، أو «مترلينغ» البلجيكى، و مقارنتها بالآثار الفلسفيّة «لِفلاسفة الشّرق»، يعرِّفنا أكثر بفلسفة الشّرق، و يُطلعنا (فى كثيرٍ من البحوث) على سطحيّة الفلسفة الغربيّة. مثلًا يوضّح (برتراندراسل) السّبب فى عدم إعتقاده باللّه تعالى، قائلًا: الاتصال بالارواح، ص: ۱۶۰ (الدّليل الأساسى لِمعرفة اللّه تعالى هو بُرهان عِلّة العِلل، و لهذا السّبب كنت فى شبابى مُؤمناً باللّه، ولكن بعد ذلك إرتدّدت عن هذه العقيدة، لِأنّى فكرَّت لو كان لِكلِّ شيءٍ عِلَةٌ، إذن اللّه يحتاج إلى علةٍ أيضاً)!. أتذكر كلمات (مترلينغ) (و أفكار العقل الكبير!)، فإنّه أورد هذا الإشكال فى بحث معرفة اللّه أيضاً. هذا الإشكال هو واحد من أبسط الإشكالات، التى يعرف الإجابة عنها أىّ تلميذ فى درس الفلسفة فى الشّرق، فى الوقت الذى جرّ هذا الإشكال إلى الإلحاد أفراداً كراسل!. أىّ تلميذ فى درس الفلسفة فى الشّرق يعلم، أنّه لو قلنا: «كلّ موجود يحتاج إلى خالق»، أنّ المُراد من «كلّ موجود» هو: الموجودات التى لا يكون وجودها من داخل ذاتِها و من أنفسها، و من المُسَلَّم به أنّ موجودات كهذه تحتاج إلى خالق، ولكن الموجود الذى يكون وجودُه من ذاتِه، و هو عَين الوجود، و بِمصطلح فلسفة الشّرق: «واجب الوجود»، فإنّه ليس بحاجةٍ إلى خالق. اللّه تعالى وجودٌ أزليٌّ و دائمى، بدون بداية و نهاية، الاتصال بالارواح، ص: ۱۶۱ موجود كَهذا لا يحتاج إلى عِلّة. إذا كان «راسل» أو «مترلينغ» لا يقبلون اللّه تعالى، فهل يقبلون وجود «المادّة الأولى أم لا؟، فنقول: من أين جاءت هذه «المادة الأولى ؟، فإذا كان قانون العليّة قانوناً عامّاً فلِماذا تُستثنى منه المادّة الأولى ، لا بد أنّهم سيقولون أنّ «المادة الأوّلية» أزليّة لا تحتاج إلى خالق و علّة، حسناً فإنّ المؤمنين باللّه تعالى يقولون هذا القول نفسه بشأن اللّه تعالى بإختصار: إنّ مسألةً فلسفيّةً بهذا الوضوح، بقيت غامِضةً على راسل و مترلينغ، و هذا دليل على مدى تأخّر الغرب فى الفلسفة، (و خاصّة فى مباحث الفلسفة الإلهيّة). كثيرٌ من الباحثين طالعوا الإستدلالات الثّلاثة، لديكارت الفيلسوف الفرنسى المعروف، (حول إثبات وجود اللّه)، إنّ ديكارت يعتبر هذه الإستدلالات الثّلاثة، (و ليس هنا محل شرحها)، من أروع أعماله العلميّة مع أنّها لا تُعد برأينا من المواضيع المهمّة، فضلًا عن أنّ بعضها لا يخلو من إشكال. إنّ جملة ديكارت المعروفة: (أنا أُفكِّر إذن أنا موجود)، و التى تُشكِّل القاعدة الأساسيّة لفلسفته، هى فى رأينا سطحيّة، الاتصال بالارواح، ص: ۱۶۲ و لا أساس لها؛ لأنّ الذى يقول «أنا أُفكِّر» فإنّه يقرّ و يعترف بوجوده فى هذه الجُملة الأولى، و بعدها لا يحتاج أن يُثبت وجوده بواسطة التّفكير. أمثال هذه الأمور كثيرٌ فى كتابات فلاسفة الغرب. فإذا كان الأمر كذلك، فهل من الانصاف أن نقول: خُذوا بفلسفة الغرب فإنّها حيَّة و متحرِّكة، و ليست كفلسفة الشّرق جامدة و راكدة و مكررة .... بإعتقادنا يجب القول، إنّ طريقة تفكير شخصٍ كَهذا جامدةٌ و راكدةٌ! ...

الفرق بين العِلم و الفلسفة:

هنا نقطة يجب أن تلاحظ بدقةٍ، حتّى يمكن تفادى أىّ سوء فهم فى هذا المجال، و ذلك أنّ فلسفة الشّرق تتركّب من بحوثٍ مختلفةٍ يمكن تلخيصها فى قسمين: القِسم الأوّل: البحوث فى المسائل العامّة و الإلهيات. القِسم الثانى: فى الطبيعيّات و الفلكيّات. الاتصال

بالارواح، ص: ۱۶۳ فی القسم الأوّل الذی یُشکَل أساس الفلسفهٔ، بحثٌ عن القوانین العامّهٔ للوجود، و تلک الأسس العامّهٔ تَحکَم کلّ عالَم الوُجود. و فی القسم الثانی بحثٌ عن سلسلهٔ بحوث العلوم الطبیعیّهٔ و الفلکیّهٔ. و مِمّا لا یَنکر أنّ القسم الثانی قد أصبح عرضهً للتغیرات الکثیرهٔ، و الأفلاک البَطلیموسیَّهٔ التّسعهٔ، حلَّ محلّها شکلٌ جدیدٌ وضع أساسه کلّ من «کلیر» و «غالیلو»، وزالت من البیت العناصر الأربعهٔ: الماء، و الهواء، و التراب و النار، و إتّضح أنّ جمیعها «مرکَّبهٌ» من الماء، و حلّ محلها أکثر من مائهٔ عنصر، و إنشطرت «الذّرهٔ غیر القابلهٔ للإنقسام» علی رأی القدماء، و إضمحلّت و تلاشت فی ظِلّ التّفاسیر العلمیّهٔ الجدیدهٔ، التی قامت علی أساس التّجارب أو المُشاهدات أو التَحلیل. لکنّنا نعلم بأنّ کلّ هذا یرتبط بالقسم الثّانی من فلسفهٔ الشّرق، و فی الواقع لا یُعد جزءاً من الفلسفهٔ، و الیوم یسمونها «العلوم» التی تقع مقابل «الفلسفهٔ». الاتصال بالارواح، ص: ۱۶۴ «العلوم» تبحث فی المواضیع و الأشیاء الخاصّهٔ، بینما تبحث «الفلسفهٔ» فی القوانین و الأُسس العامّهٔ، القسم الأوّل من فلسفهٔ الشّرق لا یزال مُحتفظا بقیمته کما کان. بناءً علی هذا، فإنّ من یتّخذ مسألهٔ الأفلاک البطلیموسیّهٔ ذریعهً لِسحق «فلسفهٔ الشرق»، فإنّه لم یُدرک المعنی الصّحیح لِلفلسفهٔ، و الفرق بینها و بین «العِلم»، و لا یَعی رسالهٔ فلسفهٔ الشّرق.

لا مانع من النّقد، لکن:

الموضوع الآخر الذی تجب ملاحظته هو، أنّ أیّ عالِم و باحِثُ، لا یقول یجب التّسلیم لجمیع أفکار هذا الفیلسوف أو ذاک، مهما کان من النبوغ و سُمو المقام، لأنّ التّسلیم المُطلق لا مفهوم له فی المباحث العلمیّهٔ، و لا یتَّفِق أبداً مع روح التحقیق. العلم و الفلسفهٔ یجب أن یتقدَّما تدریجیّاً، و لیس هنالک من وسیلهٍ لِلتطور و التّکامل غیر التّحقیق و المتابعهٔ و النقد. نحن لا نعتبر إبن سینا مَعصوماً، و لا کُلّ أفکاره صحیحهٔ و الاتصال بالارواح، ص: ۱۶۵ مطابقهٔ للواقع، بل ننظر دائماً إلی مَنطِقها و إستدلالاتها، و نستلهم أحیاناً من الأفکار السامیهٔ، و ما رأیناه صحیحاً بأفکارنا أخذناه و إلّارفضناه. إنّ عَوامّ الناس قد یقولون: لأنّنا قبلنا کلام ابن سینا المُبرهن فی بحث إبطال عَودهٔ الأرواح، و یجب أن نقبل کلّ کلامه، و أسوَأ من کلام العوام، أن یضرب شخص جمیع أفکار عالِم کإبن سینا عرض الحائط، لأنّ نظریته فی المسألهٔ الفلانیّهٔ قد رُفضت، و یعتبر جمیع أرائه الفلسفیّهٔ العمیقهٔ عدیمهٔ القیمهٔ. النّقد لیس جائزاً فحسب، بل هو ضرورهٌ لازمهٌ لإحیاء المجتمع، أو التّخصص العلمی و الفکری، ولکن أیّ نقدٍ؟؛ إنّه النّقد الصادر ممّن له صلاحیّهٔ النّقد العلمیّهٔ، یعنی من له رأی و تخصّص، لا النقد الصّادر ممن لا یدرک الألفباء الأولی من ذلک الفن. عندئذٍ لا یجوز أبداً أن یفسّر النقد بمعنی الإهانهٔ، و التحقیر، و الهتک، و التمویه و أمثال ذلک، فهذه طریقهٌ خاطئهٌ للتفکیر. الاتصال بالارواح، ص: ۱۶۶ من العجب أنّه فی بلد یحتضن مهرجان الألفیّهٔ لأبی علی بن سینا، و یشترک فیه مئات العلماء و الشّخصیات العالمیّهٔ، و تُلقی المحاضرات الکثیرهٔ حول شخصیّهٔ «إبن سینا»، و تسمّی بإسمه عشرات المُؤسّسات الکبیرهٔ، و فی الغرب یولّونه إحتراماً أکثر من الشّرق، أن یُهاجم إبن سینا بهذا الأُسلوب العَنیف، البعید عن المنطق و الأدب و مَتوهِّماً أنّها وسیلهٔ لشیوع شهرته، و یطلق عبارات یضحک علیه من سمعها، مثلًا یقول فیه: (إن إبن سینا لم یکن أساساً فیلسوفاً بالمعنی الواقعی للکلمهٔ، و لم تکن له آراء خاصّهٔ منظّمهٔ ... و ما إشتهر بإسم فلسفهٔ إبن سینا ما هو إلّامزیج مطبوخ)!. (إطلاعات هفتکی- العدد ۱۴۹۸-، مقالهٔ أسرار الحیاهٔ و الموت). حسناً أیّها الکاتب، لو أنّ إبن سینا الذی سمّاه الغربیّون فیلسوف العرب (المسلمین) لم یکن فیلسوفاً، إذن من هو الفیلسوف؟، أنت تصرِّح بأنّک ودَّعت آثاره منذ أربعین سنهٔ، و لا یعلم أساساً أنّک قد قرأت آثاره أم لا، فکیف ترید و بکلِّ جَسارهٍ أن تخطَّ بقلم أحمر علی فلسفهٔ إبن سینا؟. إنّ طریقهٔ تفکیرٍ کهذه لا تنسجم مع أیّ منطقٍ. الاتصال بالارواح، ص: ۱۶۷

المنضدهٔ المستدیرهٔ فی خدمهٔ التّناسخ و عَودهٔ الأرواح

سؤال: یقولون ثبت لنا بواسطهٔ الإتصالات التی أجریناها بالأرواح، إنّ الرّوح تعود مرّهً أخری إلی حیاهٍ جدیدهٍ، و هذا أمرٌ محسوسٌ لنا،

ماذا تقولون أنتم فی مقابل هذا الدلیل؟ الجواب: المَثل المَعروف یقول: سألوا الثّعلب من هو شاهدُک؟ قال: ذَیلی!، لیس هناک من یعتبر دَعوی المُدّعی دلیلًا یُثبت دعواه. و الجدیر بالإهتمام، إنّ ادّعاءاتهم هذه سند لِبُطلان عقیدتهم؛ لأنّهم ینسجون أقوالًا عن الأرواح مضحکةً حقّاً، و إن لم تصدِّقوا، فلاحِظوا القِصّة الآتیة التی کتبها الکاتب المذکور: السیّد ناصر مکارم: نحن لم نُصدِّق عودة الأرواح بالکلام، نحن رأیناها عملًا، إنّک لا تعلم شیئاً من مشاهداتی و مشاهدات الآخرین، نحن رأینا مرّاتٍ عدیدةٍ روحاً من عالم الأرواح أخبرتنا بأنّها الاتصال بالارواح، ص: ۱۶۸ ستعود عاجلًا. و لم یمض وقت طویلُ، حتّی أخبرتنا بأنّها ستعود إلی الدنیا، فی بطن المرأة الفلانیّة!. و بعد مدّةٍ جاءت فی إحدی اللّیالی، و قالت: إنّنی أظهر لآخر مرّةٍ. بعدها سوف لن أرتبط بکم، لأنّه بعد یوم أو یومین سأُلْقی علی جسم جنینٍ فی بطن إمرأة، (تلک المرأة التی أخبرت بها قبل عدّة أشهر). و أیضاً أخبرتنا بکونه و لداً لابنتاً، و بعدها حدث کما قالت مُسبقاً!. الأعجب من ذلک هو أنّی رأیت إحدی النّساء، و کانت یائسةً من الحمل بسبب عملیّة جراحیّة کانت قد أجرتها سابقاً، أو بسبب آخر حیث لا أتذکرّه دقیقاً، ولکنّنی أتذکّر جیّداً أنّها ضحکت عندما قُلنا لها، بأنّ روح إبراهیم: (الذی هو أحد أقرباء تلک المرأة)، ستعود قریباً فی بطنک، و إعتبرت الأمر مِزاحاً. لکن لم یمض شهر حتّی ظهرت علیها آثار الحمل!! (ما هذا الإفتراء العَجیب) و أیضاً أتذکّر جیّداً أنّ المرأة و زوجها و أقرباءها و منذ الأشهر الأولی لِلحمل، کانوا علی یقین بأنّ المولود سیکون ذکراً و هو نفس إبراهیم، و أنّ والد إبراهیم و هو أحد أقارب المرأة، کان من المعتقدین «بالتّناسخ و عودة الأرواح»، و تعرّف علی هذه الأصول فی فرنسا فی ما مَضی من حیاته. الاتصال بالارواح، ص: ۱۶۹ و عندما کانت المرأة تُقسم لتؤکِّد موضوعاً ما، فإنّها کانت تُشیر إلی بطنها، و تقول: و حقّ إبراهیم!، إلی هذا الحدّ کان أمر کون المولود ذَکراً و أنه هو نفسه إبراهیم قطعیّاً، (أُقسم علیک بروح إبراهیم تلک، قلْ بصدقٍ: أَلیست هذه القصّة مزیّفة؟). أسموه إبراهیم فی حیاته الجدیدة و قبل أن یولد، و الآن علی ما أظُنّ أنّه فی الثّانیة و العشرین من عمره. کنت أراه قبل ست أو سبع سنوات، و قبل أن یرحل مع أهله من إیران، و کنت أقول له مازِحاً: «إبراهیم الثّانی». (اطلاعات هفتکی- العدد ۱۵۰۰). إنّ هذه القصّة من رأسها حتّی أُخمَص قَدمیها، هی وَلیدة الأوهام و الخَیالات أو الکَذب و الإفتراء، و هی نموذج لِنوعیّة إستدلال أتباع هذه المدرسة. الخِتام الذی استخدم فی نهایة القصّة، کان تمویهاً و إخفاقاً فی إخفاء الدّیک الذی بقی ذنبه ظاهراً، أنه یقول: (قبل سِت أو سبع سنوات رحل مع عائلة من إیران)، (و أکید أنه مجهول المکان فی فرنسا). یعنی لِئلّا تفکروا فی أخذ إسمه و عنوانه و تلتقون معه؛ لأنّه رحل من إیران قبل سِت سنوات، رحل و سوف لن یعثر علیه أحد.

شیء یشبه الفَأل و تسخیر الجِن!

بِما أنّ الحدیث جَری مُجدّداً حول مسألة الإتصال بالأرواح، فنحنُ مُضطرّون لأن نطبّق هذه النقطة، و هی أنّ مسألة الإرتباط بالأرواح أو إحضار الأرواح، ظهرت فِعلًا بشکل دُکّان خطر، و لقد عملوا بِساطاً کالبِساط الذی یستخدمه الفوّالون و مُسخّرو الجِن، لِیضلّوا السُّذّج من الناس به. حَقّاً إنّ أساس مسألة الإرتباط، من وجهة النظر العلمیّة و الفلسفیّة، جدیرٌ بالتصدیق، ولکن کونوا علی ثقة، بأنّ فی أوساط آلاف المُدَّعین، لا یُحتمل أنّ أحداً عالِم بِأُصول هذا العلم. إتّساع متاعب الناس النفسیّة من جهةٍ، و الأراجیف و الدعایات الکاذبة المُزخرفة، لِبعض هؤلاء المُدّعین من جهةٍ أُخری سبب لإقبال العدید من السذّج علیهم لعلاج أمراضهم النفسیّة، و هؤلاء (المُدَّعون)، إستغلوا هذا الوضع الاتصال بالارواح، ص: ۱۷۲ إستغلالًا کبیراً. هُناک شاب کان یُعانی من متاعب نفسیّة طفیفة، و تاهَ أربعة أشهر خلف هؤلاء، نَقل لی قِصّته التی تبعث علی الشّفقة، قِصّة لو سَمعتموها، لتأثَّرتم کثیراً. فی بعض البلدان عندما تنصب هذه اللّعبة: (لِعبة خَیال الظّل)، سرعان ما یُفکِّر العدید من العلماء، لِتشکیل جَلسة و إحضار هؤلاء المُدَّعین، و یتابعون وضع أولئک عن قُربٍ، و بعدها یعلنون رأیهم النِّهائی فیها. لعرض نموذج من ذلک، لاحظوا هذا التّقریر التّالی: (فی عام ۱۸۷۵ میلادی و بناءً علی مقترحات (مندلیف)، فوَّض مجمع الفیزیائیّین التابع لجامعة «سانت بِطرس بورغ»، لجنةً لِلدراسة حول مسألة إحضار الأرواح، لِتعلن نتائج تحقیقاتها. شارک فی الندوة أحدَ عشر عالماً غیر مندلیف، و فی نهایة الإجتماعات العدیدة و المفاوضات الکثیرة، أعلنوا نتائج

عملهم، كالآتى: بعد التّحقيق و الدراسة و المشاهدات الكثيرة وصلنا إلى هذه النتيجة، و هى: أنّ الظّواهر المُتعلِّقة بالأرواح و بسبب الاتصال بالارواح، ص: ۱۷۳ الحركات اللّا إراديّة أو الخاطِئة شيءٌ مُبهم، و لا ـ يعنى إحضار الأرواح شيئاً غير الأوهام. و بهذا فإنّ مِيكانيكيّة أعمال الفِكر المُحرِّكة، ليست باعثةٌ على «إنتقال الفِكرة» فَحسب، بل توجد بعض الظّواهر الروحيّة أيضاً. و خلاصة ذلك أنّه فى بداية القرن الحالى، تمكّن فيزيائى أمريكى يدعى (روبرت وود)، بمساعدة الأشعة البنفسجِيَّة من فضح غِشٍّ و خُدعة جَلسات إحضار الأرواح. «۱» طبعاً أُجريت التّحقيقات المذكورة أعلاه بشأن المُدَّعين الكاذبين الكثيرين، وحَبَّذا لو عُمل بهذا الموضوع فى مُجتمعنا. نحن دَعَونا عَلناً عِدَّة مرات هؤلاء المُدَّعين، لِيأتوا ويُظهروا صدق إدّعائهم فى وسط الفُضلاء، ولكنّهم أثبتوا عَجزهم عن ذلك بِعدم الإجابة على هذه الدّعوات المُكرَّرة. قم- ناصر مكارم الشيرازى

تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱). قالَ الإمامُ علیّ ُبنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷). مؤسّس مُجتمَع " القائميّة "الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله " الشمس آباذی – "رَحِمَهُ الله – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم. مركز" القائميّة "للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة... الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و... - مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی. - من الأنشطة الواسعة للمركز: الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و... د) إبداع الموقع الانترنتی " القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴) ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و... ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع " ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَةَ المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان"

ومُفترَق"وفائی/"بنايـة"القائميّة "تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّـة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريـة القمريّـة) رقـم التسـجيل: ۲۳۷۳ الهويّة الوطنيّـة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶ الموقـع: www.ghaemiyeh.com البريـد الالـكترونی: Info@ghaemiyeh.com المَتجَر الانـترنتی: www.eslamshop.com الهـاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱) الفـاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱) مكتـب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱) التِّجاريّـة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹ امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱) ملاحَظـة هامّـة: الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّـة، تبرّعيّـة، غير حكوميّـة، و غير ربحيّـة، اقتُنِيَت باهتمـام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايـد و المتّسِعَ للامور الدّينيّـة و العلميّـة الحاليّـة و مشاريع التوسعة الثّقافيّـة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّـة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعـالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.